AL YAMAMAH
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
اليمامة
No. 2789
21 - ديسمبر
2023م
08 جمادى الآخرة 1445هـ
9771319029600

غزة في أزمة..
فصول من مشاريع السلام الكاذب.

محمد الدبيسي ..
حمزة غوث .. سيرة ذات وتاريخ مكان .

" زاكا " الصهيونية ..
آلة الكذب .



WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

وبشر الصابرين

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

ومجلة اليمامة

وأسرة تحرير الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الأستاذ أحمد الفهد العريفي

والأستاذ خالد الفهد العريفي

المدير العام لمؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة

أختهما

نوير الفهد العلي العريفي «رحمها الله»

والعزاء موصول إلى

إخوتها وأخواتها

وكافة أسرة العريفي الكرام

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته

وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

الفهرس



قامت منظمة زاكا الصهيونية بعد 7 أكتوبر بصنع مجموعة من الأكاذيب من شواء الأطفال في الأفران أو قطع رؤوسهم أو اغتصاب النساء،وتمرير تلك الأكاذيب إلى الرأي العام والساسة وقادة الدول، كل ذلك لتهيئة الرأي العام الاسرائيلي والعالمي لتقبل وحشية إسرائيل وهمجيتها في حرب غزة، وقد اختار فريق التحرير هذا الحدث ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن كتاب "عبدالرحمن الصالح الشبيلي، سيرة أخرى" لمؤلفه أحمد بن عبدالمحسن العساف، الصادر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، والذي تتبع فيه مسيرة الرائد الثقافي والاعلامي في ثمانية عشر عنوانا وقد اعتبر القشعمي محتوى هذا الكتاب انصافا لسيرة الراحل.

في "حديث الكتب" يعرض الأستاذ محمد الدبيسي لكتاب "حمزة غوث،سياسي دولتين وإمارة" لمؤلفه الأستاذ محمد السيف، والذي رأى فيه الكاتب تجاوزا للدائرة الشخصية لموضوعه إلى الفضاء الأوسع الذي تشكلت تلك الشخصية فيه وتأثرت به وتفاعلت مع أحواله ومتغيراته.

في "حديث الكتب" أيضا يتناول د. صالح الشحري كتاب "غزة في أزمة" للكاتبين العالميين نعوم تشومسكي وإيلان بابه ،والذي يرويان فيه فصولا من السلام الكاذب الذي تحاول إسرائيل تكريسه لمنع قيام دولة فلسطينية.

في المقالات يكتب الأستاذ عبدالله الوابلي عن الحسد ويكتب د. عبدالعزيز الخراشي عن حاجة الإنسان إلى اللسان حاجته إلى الزمان والمكان وتخص الكاتبة والشاعرة البحرينية بروين حبيب اليمامة بمقال عن علاقتها بالقضية الفلسطينية منذ طفولتها وخلال عملها الإعلامي وقراءاتها للشعراء والمثقفين الفلسطينيين، وفي المقال أيضا يكتب د. فهد إبراهيم البكر «نظرات في الشعر والفن»، وتكتب ملاك الخالدي عن "منصة اكس ولغة الجيل الشاب" ويكتب محمد سلطان عن تجربة الروائي محمود تراوري.

في التغطيات الصحفية تقدم الزميلة سارة الرشيدان تغطية لمسرحيتي "ضوء" و"بحر" اللتين عرضتا ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي في الرياض.

في "المرسم" يكتب حازم اليحيا عن جانب من تجربة والده الفنان الراحل عبدالجبار اليحيا التشكيلية وفي "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء ساجدة الموسوي ووليد مسملي ود. عوض القرني وفريد النمر، أما "الكلام الأخير" فتكتبه الزميلة عهود عريشي.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

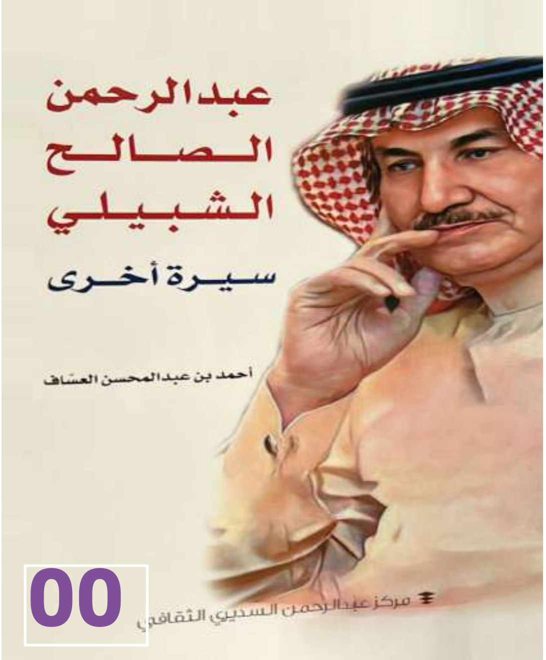
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2789



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الإشادة بنتائج اجتماع مجلس التنسيق السعودي - القطري..

مجلس الوزراء يعرب عن تقديره لجهود ولي العهد في قيادة ملف استضافة معرض إكسبو 2030.. ويشكر الدول المصوتة للمملكة.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، أعرب مجلس الوزراء عن بالغ التقدير لجهود صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله - في قيادة ملف استضافة المملكة لمعرض (إكسبو 2030) وفوزها بهذا الحدث العالمي، الذي ينسجم مع دورها الريادي والمحوري ومكانتها الدولية، ويأتي امتداداً لنجاحاتها المتوالية في تنظيم المحافل العالمية، مجدداً الشكر للدول المصوتة والترحيب بشعوب العالم للاطلاع على ما تشهده المملكة وعاصمتها الرياض من تنمية بشتى المجالات في ظل (رؤية 2030).

السماح للشركات الزراعية المحلية وكبار المزارعين بزراعة القمح والأعلاف الموسمية

وتناول المجلس إثر ذلك، مجمل الزيارة الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، إلى دولة قطر، وما أكدته مباحثاته مع صاحب السمو أمير دولة قطر من متانة العلاقات الأخوية، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون الثنائي، والعمل على استمرار التنسيق والتشاور في القضايا ذات الاهتمام المشترك، مشيداً في هذا السياق بنتائج الاجتماع السابع لمجلس التنسيق السعودي القطري، وما اشتمل عليه من توقيع عددٍ من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين.

الموافقة على تسمية عام (٢٠٢٤م) بـ«عام الإبل»

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء، أكد لدى استعراضه مخرجات الدورة (الرابعة والأربعين) للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حرص المملكة على تعزيز مسيرة العمل المشترك، وتحقيق التكامل والترابط والتنسيق بين الدول الأعضاء في المجالات كافة، والاستمرار في تطوير الشراكات مع المجتمع الدولي.

وعبر المجلس، عن عميق مشاعر الأسى والحزن لوفاة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت - رحمه الله -، الذي رحل بعد مسيرة زاخرة بالعطاء والإنجاز. وقدم المجلس التهنئة لصاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بتوليه مقاليد الحكم في الكويت، سائلاً المولى جلا وعلا أن يوفقه ويعينه ويسدد خطاه لخدمة بلاده وشعبها الشقيق.

وأشاد مجلس الوزراء، بما حققته زيارتا فخامة رئيس جمهورية البرازيل الاتحادية وفخامة رئيس روسيا الاتحادية إلى المملكة، من نتائج عكست تميز العلاقات مع هذين البلدين الصديقين، والعزم على تعزيز التعاون وتأطيره في مختلف المجالات، ومواصلة التنسيق المشترك تجاه التحديات الدولية، ودعم كل ما من شأنه إرساء السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وتابع المجلس الجهود التي تبذلها المملكة على الصعيدين السياسي والإنساني لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وحماية المدنيين ومواصلة تقديم المساعدات الإغاثية للمتضررين من الشعب الفلسطيني الشقيق؛ للتخفيف من معاناتهم جراء الأزمة الراهنة.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق إلى الاجتماعات والمؤتمرات الدولية التي استضافتها المملكة خلال الأيام الماضية، منوهاً بما شهده المؤتمر الدولي لسوق العمل من توقيع نحو (80) اتفاقية ومذكرة تعاون ستسهم - بمشيئة الله - في مواكبة التحولات في هذا القطاع واستثمار فرصه ومجالاته.

وعدّ المجلس، اختيار معالي وزير المالية رئيساً للجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية في صندوق النقد الدولي، وفوز المملكة بعضوية مجلس المنظمة البحرية الدولية، تأكيدًا لمكانتها الرفيعة على الساحة الدولية، ودورها البارز في تعزيز العمل الدولي متعدد الأطراف.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:



أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانبين النمساوي والفلبيني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية النمسا وحكومة جمهورية الفلبين للتعاون في مجال الطاقة، والتوقيع عليهما.

ثانياً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الهند للتعاون في مجال الطاقة.

ثالثاً: الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية.

رابعاً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع مع هيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية وهيئة الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

خامساً: الموافقة على إعلان نوايا بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الأعمال والتجارة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.

سادساً: تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تعاون بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان في مجال التعدين والموارد المعدنية، والتوقيع عليه.

سابعاً: الموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية والسياحة في الجبل الأسود، ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة في اليابان.

ثامناً: الموافقة على مذكرة تفاهم في المجال الاستثماري بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية وهيئة الشراكة بين القطاعين العام والخاص في جمهورية بنغلاديش الشعبية.

تاسعاً: تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفيتنامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة الصناعة والتجارة في جمهورية فيتنام الاشتراكية للتعاون في المجال الاقتصادي، والتوقيع عليه.

عاشراً: تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الحكومة الرقمية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإستوني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الحكومة الرقمية في المملكة العربية السعودية ووزارة ريادة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات في جمهورية إستونيا لتعزيز التعاون في مجال الحكومة الرقمية، والتوقيع عليه.

حادي عشر: إنشاء هيئة باسم (الهيئة السعودية للألعاب والرياضات الإلكترونية)، وفقاً لترتيباتها التنظيمية.

ثاني عشر: الموافقة على تسمية عام (2024م) بـ«عام الإبل (2024م)».

ثالث عشر: السماح للشركات الزراعية المحلية وكبار المزارعين بزراعة القمح والأعلاف الموسمية وفق ضوابط تضعها وزارة البيئة والمياه والزراعة.

رابع عشر: تعيين معالي الدكتور/ فهد بن عبدالله المبارك عضواً، وتجديد عضوية معالي المهندس/ صالح بن ناصر الجاسر ومعالي الدكتور/ غسان بن عبدالرحمن الشبل والدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن النملة، في مجلس إدارة صندوق التنمية الصناعية السعودي. وإجازة استمرار المهندس/ أيمن بن إسحاق أفغاني في عضوية المجلس، اعتباراً من تاريخ 6 / 4 / 1444هـ حتى تاريخه.

خامس عشر: الموافقة على قرار اللجنة العليا للنقل والخدمات اللوجستية الذي نص على «الموافقة على رفع مستهدف المحتوى المحلي في استراتيجية قطاع الطرق من (60٪) إلى (70٪) بحلول عام 2030م، وذلك بالتواؤم مع مستهدف المحتوى المحلي للمشتريات الحكومية حسب الاستراتيجية الوطنية للتوطين».

سادس عشر: اعتماد الحسابين الختاميين لهيئة تقويم التعليم والتدريب، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، لعام مالي سابق.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للصناعات العسكرية، وهيئة حقوق الإنسان، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وديوان المظالم، ومركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، والأكاديمية المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن



أمير الكويت يشكر ولي العهد على المشاعر الأخوية الصادقة..

بتوجيه خادم الحرمين.. ولي العهد يقدم واجب العزاء في وفاة الشيخ نواف الأحمد.

واس

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، قدّم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، واجب العزاء والمواساة في وفاة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت - رحمه الله -.

وصدر عن الديوان الملكي أمس البيان التالي:



"بيان من الديوان الملكي"

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، فقد غادر بحفظ الله ورعايته صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، هذا اليوم الأحد 4 / 6 / 1445هـ الموافق 17 / 12 / 2023م، إلى دولة الكويت الشقيقة لتقديم واجب العزاء والمواساة في وفاة سمو أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - .

حفظ الله سموه في سفره وإقامته،،،

ولي العهد يقدم التعازي

بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن

عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ، قدّم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بعد وصوله أمس، لدولة الكويت، واجب العزاء والمواساة في وفاة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت - رحمه الله-.
وكان في استقبال سمو ولي العهد، بالمطار الأميري صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.
وقد أعرب سمو أمير دولة الكويت عن جزيل شكره وتقديره لسمو ولي العهد على ما أبداه من مشاعر أخوية صادقة تجاه دولة الكويت وشعبها في مصابهم.
كما كان في استقبال سمو ولي العهد سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، وسمو الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، وسمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، وسمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء، وأسرة سمو أمير دولة الكويت الراحل وعدد من أصحاب السمو الشيوخ.
وقد رافق سمو ولي العهد كل من: صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الأمير سلطان بن سعد بن خالد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى دولة الكويت، وصاحب السمو الملكي الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل بن عبدالعزيز وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، ومعالي سكرتير سمو ولي العهد الدكتور بندر بن عبيد الرشيد، ومعالي مدير المكتب الخاص لسمو ولي العهد الأستاذ بدر العساكر، ومعالي نائب رئيس المراسم الملكية الأستاذ راكان الطبيشي.
هذا، وقد غادر سمو ولي العهد دولة الكويت، حيث كان في وداعه سمو أمير دولة الكويت.

رأي اليمامة

واجبنا تجاه الفصحى.

في عامها الخمسين منذ 1973 حين تم تحديد الثامن عشر من ديسمبر كيوم عالمي للاحتفال باللغة العربية، تأتي هذه المناسبة في هذا العام في المملكة العربية السعودية تتويجاً لعام الشعر العربي 2023، وبدعم من القيادة؛ حيث تفاعلت معظم الجهات والمؤسسات الحكومية على مواقع التواصل الاجتماعي مع المناسبة.
مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية هو الآخر كان له هذا العام حضور لافت؛ فمن المسارات الأربعة التي قدمها قبل أشهر قليلة، وهي: «التخطيط والسياسة اللغوية»، و«الحوسبة اللغوية»، و«البرامج التعليمية»، و«البرامج الثقافية»، وصولاً إلى «الحقيبة الرقمية» التي أبدع المجمع في صياغة مفرداتها، وإخراجها، ثم إطلاقها بهذه المناسبة؛ لتكون دليلاً تعريفياً لبعض كنوز اللغة العربية وأهميتها.
التفاعل الحكومي المبهج هذا العام مع هذه المناسبة يجب أن يُتوّج ببرامج أكثر عمليةً لإيصال رسالة اللغة، والوعي بها، وتقنيات تذوقها واستشعارها، إلى الأجيال الواعدة، وتكثيف الأنشطة التي تُعرف بالمناسبة في مراحل التعليم العام والجامعي، وتنسيق زيارات المدارس لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، المجمع الذي أكمل هذا العام ربيعه الثالث، ولا تزال الآمال المعقودة على مخرجاته كبيرة جدا فيما يتعلق بخدمة اللغة العربية وآدابها، وصيانتها، والدفاع عنها، وإيصالها بأمانة إلى الأجيال القادمة في كامل رونقها.
وإلى جانب اللغة العربية، كذلك الثقافة العربية، باعتبار اللغة أداة تفكير، ومحرك للمحتوى الثقافي للأمة، فإن صياغة رسالة مجمع الملك سلمان للغة العربية الذي تفخر المملكة باحتضانه، جاءت لتؤكد على إيصال رسالة اللغة العربية والثقافة العربية إلى العالم، يتبلور ذلك في مسار «البرامج الثقافية» التي يقدمها المجمع، إلى جانب العديد من البرامج والمبادرات الأخرى.
الجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز يحفظه الله قد حث المواطنين على «أن ينهلوا من لغتهم العربية؛ ليتمكنوا من خدمة دينهم ووطنهم أكمل خدمة، وعليهم أن يحذروا من الشوائب والمفردات التي لا تتفق مع اللغة العربية، أو تؤثر سلبا»، مؤكداً حفظه الله على أن اللغة العربية «ذات معجم ثريّ ومفردات خلّاقة جميلة، تستطيع التعبير بوضوح عن مكونات النفس بمختلف الصور...».

اليمامة

الكويت تعلن الحداد الرسمي **40** يومًا..

وفاة الشيخ نواف الأحمد.. ومشعل الأحمد أميراً للكويت.

واس

أعلن الديوان الأميري بدولة الكويت وفاة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن بيان صادر من الديوان الأميري: "ببالغ الحزن والأسى ينعى الديوان الأميري إلى الشعب الكويتي والأمتين العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة وفاة المغفور له بإذن الله تعالى صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الذي انتقل إلى جوار ربه يوم السبت الماضي. إلى ذلك نادى مجلس الوزراء الكويتي بصاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميراً لدولة الكويت خلفاً لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله -.

وأعلن وزير شؤون مجلس الوزراء بدولة الكويت الحداد الرسمي 40 يومًا، وإغلاق الدوائر الرسمية لمدة ثلاثة أيام، وأن مراسم دفن الفقيد - رحمه الله - ستكون اليوم الأحد.

وتوفي أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح عن 86 عامًا، وفق ما أعلن الديوان الأميري، بعد عهد دام ثلاث سنوات. وقال الديوان الأميري في بيان "ببالغ الحزن والأسى، ننعى إلى الشعب الكويتي والأمتين العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة وفاة المغفور له بإذن الله تعالى حضرة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت الذي انتقل إلى جوار ربه ظهر السبت".

وعلى الإثر أفاد التلفزيون الحكومي بأن "مجلس الوزراء ينادي بولي العهد حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر



الصباح أميرا لدولة الكويت".

والأمير مشعل هو الأخ غير الشقيق للأمير نواف ويبلغ عمره 83 عامًا. ونقل الشيخ نواف المهام الدستورية الرئيسة إلى الشيخ مشعل بعد حوالي 14 شهرا من تعيينه أميرا.دخل الشيخ نواف المستشفى في تشرين الثاني/نوفمبر "إثر وعكة صحية طارئة لتلقي العلاج اللازم وإجراء فحوصات طبية"، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا). ثم أعلن لاحقًا أن حالته مستقرة.

سمّي الشيخ نواف وليًا للعهد عام 2006 قبل أن يخلف في 2020 أخاه غير الشقيق الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي توفي في أيلول/سبتمبر من ذلك العام عن 91 عامًا. وكان عليه أن يقود اقتصاد بلاده خلال أزمة اقتصادية ناجمة عن انخفاض أسعار النفط وأدت إلى خفض الوكالات الدولية التصنيف الائتماني للكويت عام 2020.

الخصال الفريدة للفقيد.. كان هادئًا وورعًا ومتواضعًا

"أمير العفو"

لم يكن عهد الشيخ نواف الأقصر الذي شهدته الكويت التي حكم بعض أمرائها



تسعة أيام أو أربعة عشر يوما، وفق ما أفاد بدر السيف أستاذ التاريخ المساعد في جامعة الكويت. وقال لوكالة فرانس برس إنه "أصدر العديد من قرارات العفو التي جعلته يلقب بأمير العفو".

ففي الشهر الماضي، وافق مجلس الوزراء الكويتي على مرسوم أميري يعفو عن السجناء السياسيين المدانين خلال العقد الماضي. كما صدرت مراسيم عفو مماثلة في عام 2021. وقال السيف إن الشيخ نواف "سيبقى في الذاكرة أيضا لخصاله الفريدة فقد كان هادئًا وورعًا ومتواضعًا وقليل الظهور".

دولة الكويت المحافظة التي تحكمها أسرة الصباح، اعتمدت مجلس الأمة منذ 1962. ولكن، منذ ذلك الحين تم حلّ المجلس حوالي اثنتي عشرة مرة. وفي حين يُنتخب النواب، يتم تعيين وزراء الحكومة الكويتية من قبل عائلة الصباح الحاكمة. وخلال هذه السنة المنصرمة، شهدت البلاد تشكيل خمس حكومات. كما شهد عهد الأمير نواف تنظيم ثلاثة انتخابات برلمانية.

مسيرة حافلة الإنجاز والعطاء

شغل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الذي توفي الأربعاء عن 86 عامًا، منصب أمير الكويت لنحو ثلاث سنوات، لكنّه كان منخرطًا على مدى عقود في إدارة شؤون الدولة.

ولعل أبرز أدوار الشيخ نواف الذي توفي في 16 كانون الأول/ ديسمبر هو توليه وزارة الدفاع عندما غزت القوات العراقية بقيادة صدام حسين بلاده عام 1990، قبل أن يتولى وزارة الداخلية ومنصب نائب رئيس الوزراء لمكافحة الإرهاب عندما واجهت قوات الأمن الكويتية المتطرفين المسلحين في كانون الثاني/ يناير 2005. وأتاح له أسلوبه الهادئ المتكتم مواصلة دوره عندما هزّت الدولة الواقعة بالقرب من إيران والعراق أزمات سياسية متكرّرة تتعلّق بالحكومة ومجلس الأمة الذي تمّ حلّه مرّات عدّة.

سمّي الشيخ نواف الذي كان يحظى بتأييد الأسرة بفضل صورته كسياسي متواضع يعمل بعيدًا عن الأضواء، وليًا للعهد عام 2006 قبل أن يخلف في 2020 أخاه غير الشقيق الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي توفي في أيلول/سبتمبر من ذلك العام عن 91 عامًا. وكان عليه أن يقود اقتصاد بلاده خلال أزمة اقتصادية ناجمة عن انخفاض أسعار النفط وأدت إلى خفض الوكالات الدولية التصنيف الائتماني للكويت عام 2020.

وبعيد إعلان وفاته السبت، نودي بأخيه غير الشقيق الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الذي يبلغ 83 عامًا، أميرًا.

وينص دستور الكويت على أن الأمير يجب أن يكون من ذرية مؤسس البلاد الشيخ مبارك الصباح. وتقليديًا، تناوب على الحكم فرعا العائلة السالم والجابر، لكن هذا التقليد لم يتكرر خلال العقد الحالي، إذ ينتمي كل من الشيخ صباح والشيخ نواف والشيخ مشعل إلى فرع الجابر.

نصف قرن من السياسة

ولد الشيخ نواف عام 1937، وهو خامس أبناء الشيخ أحمد الجابر الصباح، الحاكم الراحل الذي قاد الكويت من 1921 وحتى وفاته عام 1950.

تابع دراسته الثانوية في الكويت، ولم يكمل دراساته العليا. ويعود تمرسه بالسياسة إلى نحو نصف قرن حين عُيّن حاكمًا لمحافظة حولي وهو في سن الخامسة والعشرين. وبقي في منصبه ذاك حتى 1978 عندما تولى وزارة الداخلية لنحو عشر سنوات.

وفي 1988، تولى وزارة الدفاع، وقادها خلال أشهر الغزو العراقي السبعة والتي انتهت بتدخل التحالف الدولي العسكري في حرب الخليج الأولى عام 1991. وعيّن بعد تحرير الكويت في منصب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل، قبل أن يتولى منصب نائب رئيس الحرس الوطني في العام 1994.

ثلاث سنوات في الحكم بعد مسيرة حافلة بالإنجاز والعطاء

عاد الشيخ نواف للحكومة وزيرًا للداخلية سنة 2003، وسمي في العام ذاته نائبًا لرئيس الوزراء، إلى أن أصبح وليًا للعهد بعد ثلاث سنوات.

وقاد الأجهزة الأمنية خلال توليه وزارة الداخلية بين 2003 و2006، في عملية ملاحقة المقاتلين المتطرفين ما تسبّب باندلاع مواجهات دامية مع الشرطة في كانون الثاني/يناير 2005، قتل فيها شرطيان وثمانية مقاتلين متطرفين ومدنيان.

تسلم الشيخ نواف مقاليد الحكم في حين كان العالم يواجه أزمة جائحة كوفيد19- التي أدت إلى انخفاض حاد في أسعار النفط، ما انعكس سلبًا على الاقتصاد الكويتي الذي يعتمد إلى حدّ كبير على تصدير النفط.

وفي كلمة ألقاها بعد تأديته اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة الكويتي، أقرّ بأن بلاده تواجه "تحديات خطيرة".

فقد أبقت الكويت على موقفها الثابت حيال إسرائيل. كما حافظت على علاقات وثيقة مع الدول الخليجية والعربية والدولية.

«زاكا» الصهيونية..
آلة الكذب.



كتب ـ أحمد الغـــر

تـحـاول إسـرائـيـل الـسـيـطـرة عـلـى الـسـرد الإخـبـاري مـن خـلال تـطـويـر عمليات قـوة سيبرانية تنشر الأخبار بطريقة مؤيدة للكيان الصهيوني

منظمة "زاكا" اليهودية المتطرفة متخصصة في صنع الأكاذيب الممنهجة وتمريرها إلى الساسة والرأي العام العالمي

بعد ساعات قليلة من الهجوم الذي شنّته حركة حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي فيما يُعرف بـ "طوفان الأقصى"؛ ذكر الإعلام الغربي في معظمه أن مقاتلي حماس قطعوا رؤوس 40 طفلًا إسرائيليًا خلال الهجوم، كانت وسائل الإعلام الغربية تستخدم هذا الموضوع كخبر رئيسي فـي نشراتها فيما جعلته الصحف الأمريكية والبريطانية خاصةً موضوعًا لصفحتها الأولى، وكررته في تحليلاتها ومقالات الرأي كدليل واضح على وحشية حماس الشنيعة، وانساق الإعلام الغربي وراء الرواية الإسرائيلية في هذا الشأن معتبرًا أن هذا العمل المزعوم هو مبرر كافٍ لقصف قطاع غزة وقتل الفلسطينيين الأبرياء، لكن لم تمرّ سوى ساعات أخرى حتى تم اكتشاف كذب هذا الادعاء المزيّف، وسرعان ما تهرّب الساسة والصحفيون وكتّاب الرأي الذين انبروا لتعظيم المأساة الإسرائيلية من ورائه، لا شك أن هذا الافتراء هو فيضٌ من غيض، فإسرائيل معروفة



السارات المتفحمة بعد القصف الإسرائيلي والتي عرضت على وسائل الإعلام الغربية كدليل على وحشية حماس

منذ القدم بتوظيف الإعلام من أجل خدمة سياساتها ومصالحها، وتغطية ممارساتها الوحشية وتبرير سياساتها، مع الترويج للموقف الرسمي الإسرائيلي وتغييب الرواية الفلسطينية الحقيقية، وهذا ما يظهر جليًا خلال الفترة الراهنة.

سيناريوهات مصطنعة

منذ وقوع عملية "طوفان الأقصى" التي قامت بها حماس في 7 أكتوبر الماضي، بدأ سيل من الأكاذيب والافتراءات الإسرائيلية في التشكل، ولكن بشكل غير متوقع قام الكاتب والصحفي الأمريكي ماكس بلومنتال، رئيس تحرير موقع "The Grayzone"، بفضح الكثير من هذه الأكاذيب والروايات المختلقة، متهمًا إسرائيل ذاتها بالمسؤولة عن مقتل مدنييها، فوفقًا لبلومنتال؛ ربما تكون الحكومة الإسرائيلية قد صممت سيناريو يتم فيه تعريض المدنيين للأذى لمنع حماس من احتجاز الرهائن، مشيرًا إلى أن هذه شهادة قائمة على المدى الذي ستذهب إليه الدول للحفاظ على خطاب السيطرة والتفوق، حتى لو كان ذلك يعني تعريض شعوبها للخطر، وتعمق بلومنتال أكثر في ما أسماه "الدعاية الفظيعة" وهي استراتيجية تلاعب تستخدمها الولايات المتحدة وإسرائيل في كثير من الأحيان، حيث قامت الأخيرة بهذا التكتيك لحشد الدعم للعمل العسكري ضد غزة، بالتزامن مع التلاعب بالأدلة عبر وسائل الإعلام في الدول الغربية، مما يؤدي إلى تغذية تصور منحرف للصراع.



الكاتب والصحفي الأمريكي ماكس بلومنتال، الذي كشف الكثير من أكاذيب إسرائيل الإعلامية

ذكر بلومنتال أن "السيارات التي كانت تفرّ من مهرجان نوفا للموسيقى الإلكترونية كانت متفحمة بالكامل وذائبة، والجثث التي بداخلها كانت متفحمة أيضا، كل هذه الصور التُقِطَت وعُرِضَت على وسائل الإعلام الغربية كدليل على وحشية حماس وقيامها بإحراق عائلات إسرائيلية أحياء بالكامل، لكن الأمر الواضح والمؤكد هو أن الجيش الإسرائيلي قام بقصف المنازل القريبة فوق ساكنيها في كيبوتس بئيري بالدبابات بعد صدور أوامر عليا بذلك، وفقًا لشهادة أحد حراس الأمن في الكيبوتس، كما قصف سيارات الإسرائيليين أثناء فرارهم من موقع المهرجان الموسيقي، وهناك شهادات أخرى وردت في وسائل الإعلام العبرية تحدثت عن إطلاق نيران منظّم من قبل الجيش الإسرائيلي لمنع مسلحي حماس من اقتياد المزيد من الأسرى إلى قطاع غزة"، وأشار بلومنتال أيضا إلى المعايير المزدوجة في انتقادات إسرائيل لاستخدام حماس المزعوم للمدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية، لا سيما وأن البنية التحتية العسكرية الإسرائيلية مثل مركز القيادة الدفاعية في هاكريا يقع بالقرب من المناطق المدنية مثل مركز عزرائيلي التجاري، وهو ما يشير إلى أن إسرائيل تتجاهل سلامة المدنيين لديها.

افتراءات مدروسة

لا شك أن فعالية الدعاية الإسرائيلية ليست نتيجة لقوتها أو حقيقتها أو حتى دهائها فحسب، بل بسبب الغياب شبه الكامل للدعاية التي يمكنها أن تدحض ما تقوله إسرائيل وما تكرره وسائل الإعلام الرئيسية في العالم والتي يتمتع اليهود بحصة كبيرة في غالبيتها، فهناك مشاركة يهودية هامة في صناعة الإعلام الغربي، لا سيما الإعلام الأمريكي، إذ يعمل اليهود بنجاح في مختلف جوانب الإعلام؛ من تلفزيون وصحافة وإذاعة وإنترنت، من أجل دعم سياسات الاحتلال وتبرير ممارسات جيشه، ولا شك أن لديه نجاحًا لافتًا في هذا الصدد يمكن ملاحظته في النقاط التالية:

تبرير متواصل

تقوم إسرائيل بحملات دعاية إعلامية لتبرير سياستها، وتشمل هذه الحملات



الوصول إلى وسائل الإعلام الدولية والصحفيين الأجانب لنقل وجهة نظرها وتوجيههم نحو القضايا والروايات التي تدعم موقفها، وتشتهر إسرائيل أيضًا بدفاعها السيبراني المثير للجدل وبرامج التجسس المستخدمة للوصول إلى شبكات الصحفيين والإعلاميين والخصوم، فهي ليست منخرطة في حرب على الأرض فحسب، بل منخرطة أيضًا في حرب معلومات تدور رحاها عبر جميع منصات التواصل الاجتماعي كل يوم.

حرب مصطلحات

في خضم الحرب الراهنة؛ بدأت إسرائيل في الترويج لمصطلحات تُرهب العالم، حيث أطلقت على عملية "طوفان الأقصى" اسم "11 سبتمبر الإسرائيلية"، وهو مصطلح له وقع كبير على نفوس الأمريكيين خاصة، كما حاولت شيطنة حركة حماس فوصفتها بأنها "داعش الفلسطينية"، ودعا الإسرائيليون الحكومات الغربية إلى ضرورة تقديم الدعم لإسرائيل من أجل التخلص من حماس والقضاء عليها تمامًا.

تحريض متعمد

تستغل إسرائيل الإعلام للتحريض ضد الفلسطينيين وتشويه سمعة قادة المقاومة، ومن ثمَّ استهدافهم وتصفيتهم، كما تستخدم إسرائيل لغة قوية للتحريض ضد الهجمات والصواريخ الفلسطينية وبالتالي تبرير الضربات الإسرائيلية العشوائية التي تستهدف المدنيين، ففي حين زعمت إسرائيل أن عناصر المقاومة الفلسطينية يقطعون رؤوس أطفالها، نجحت في خلق صدمة هائلة لدى الرأي العام العالمي وحاولت أن تستغلها لتجريد الفلسطينيين مما تبقى من وطنهم وإنسانيتهم وحقهم في الحياة، وقد ساعدت الكثير من الأكاذيب التي تسوّقها إسرائيل في تشكيل فهم العالم لما تصفه بـ "العنف الذي أحدثته حماس في مستوطنات غلاف غزة"، هذه الأكاذيب المزيفة والمضللة المُصَاغة بعناية تهدف إلى توجيه وجهات النظر صوب فهم معيّن للأزمة، وبالتالي تصوير الفلسطينيين بشكل سلبي وتشكيل نظرة عامة تحريضية ضدهم.

استخدام عاطفي

يستخدم الإعلام الإسرائيلي القصص الإنسانية العاطفية للتأثير على المشاهدين وجذب تعاطفهم، ويركز على الحكايات التي تعكس الجوانب الإنسانية لجنود الاحتلال والمستوطنين، كما يتم تكرار الرسائل الرئيسية بشكل مستمر من قبل وسائل الإعلام والمسؤولين الإسرائيليين مما يعزز تمويل وتأييد القرارات والسياسات داخليًا ودوليًا.

رصد النقد والرد عليه

ترصد إسرائيل وتراقب النقد الدولي الموجه إليها وترد عليه بفعالية، بهدف التأكيد على وجهة النظر الإسرائيلية، مع التركيز على تجميل صورة إسرائيل دوليًا وتقديم نفسها كقوة ديمقراطية، لديها مخاوفها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط المضطربة، وبالتالي فإن كل أفعالها تأتي على أنها دفاعية ردًا على التهديدات العربية.

نشر رواية تخدم مصالحها

تحاول إسرائيل السيطرة على السرد الإخباري من خلال تطوير عمليات قوة سيبرانية ذات قدرة عالية تستخدم تكتيكات مثل شبكات الروبوت والحسابات البشرية لنشر الأخبار بطريقة مؤيدة للكيان الصهيوني ومناهضة للفلسطينيين والعرب عمومًا، وتعمل من خلال ذلك على نشر حملات تضليل وتصيد وتضخيم لروايات مفضلة لها، واستراتيجيات قائمة على البيانات لقمع الروايات المناهضة لإسرائيل والتلاعب بالرأي العام العالمي على وسائل التواصل الاجتماعي.

تكرار الكذب

يقول السياسي الألماني يوزف غوبلز، وزير الدعاية في حكومة هتلر: "إذا قلت كذبة كبيرة بما يكفي وواصلت تكرارها، فسوف يصدقها الناس في النهاية"، وهذا ما تفعله إسرائيل تمامًا من أجل إيجاد المبرر الأخلاقي الذي يدفعها لارتكاب حرب إبادة جماعية في غزة، حيث تقتل الأطفال والأمهات والآباء، والفرق الرئيسي بين رواية تقول إن "الفلسطينيين يقتلون أطفال إسرائيليين" ورواية أخرى تقول إن "الإسرائيليين يقتلون أطفال فلسطينيين"، هو أن الرواية الأولى موثّقة عبر تكرارها في وسائل إعلام عالمية عديدة تصف نفسها بأنها ذات مصداقية، وقد لا يكلّف أحدًا نفسه عناء البحث عن أصل الرواية ومدى مصداقيتها، حيث يكتفي الجميع بالترديد والنقل والتكرار لمجرد أن الرواية الأولى قد ذُكِرَت على هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك، أما الرواية الثانية فتظل مجرد ادعاء ولا تجد من يتحدث عنها، فما بالنا إن طالبنا بمن يصدقها!، وهذا هو سر نجاح وفعالية الدعاية الإسرائيلية في رواية أحداث الحرب الراهنة.

أكاذيب ممنهجة

على الرغم من أن المسؤولين الإسرائيليين لعبوا دورًا مركزيًا في حملة التضليل الإعلامية التي شنّتها تل أبيب فيما يتعلق بأحداث 7 أكتوبر، إلا أن بعض المنظمات غير الحكومية تشكّل جزءًا أساسيًا من آلة الكذب الإسرائيلية الممنهجة، وكمثال واضح على ذلك يمكننا الحديث عن منظمة تحديد ضحايا الكوارث "زاكا"، وهي منظمة يهودية متطرفة متخصصة في جمع رفات الموتى اليهود خلال الأحداث الجسام مثل الكوارث الطبيعية وحالات الانتحار والإرهاب، وذلك حتى يتم دفنهم وفقا للشريعة الدينية اليهودية، بَيْدَ أنّ المنظمة التي يعدّ كل أعضاءها من اليهود الأرثوذكس متخصصة أيضا في صنع الأكاذيب وتمريرها إلى الساسة والرأي العام، وهي مسؤولة عن أكثر الأكاذيب الممنهجة التي تلت هجوم حماس في 7 أكتوبر، إذ روّجت لقيام عناصر المقاومة الفلسطينية بقطع رؤوس الأطفال، والاغتصاب الجماعي للرهائن، وصولًا إلى إخراج جنين من بطن والدته، وكان من اللافت أن الرئيس الأمريكي جو بايدن ووزير خارجيته أنتوني بلينكن قد رددا أكاذيب "زاكا" بشكل واضح حول ما وصفاه بـ "فظائع حماس".

خلال جلسة استماع بمجلس الشيوخ الأمريكي في 31 أكتوبر الماضي بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة؛ عرض بلينكن مبرراته لدعم إسرائيل ورفض واشنطن لوقف إطلاق النار، عبر استحضار مشهد مزيّف للتدليل على وحشية حماس، حيث تحدث عن "أسرة مكوّنة من أب وأم، وصبي وفتاة



لعب المسؤولون الإسرائيليون دورًا مركزيًا في حملة التضليل الإعلامية التي شنتها تل أبيب فيما يتعلق بأحداث 7 أكتوبر



وسط عتمة الأكاذيب الإسرائيلية، لا تزال هناك أصوات تسلط الضوء على الظلم والقمع الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني.

عمرهما 6 و8 سنوات، كانوا جميعًا حول مائدة الإفطار، وأثناء الهجوم قام عناصر حماس باقتلاع عين الأب أمام أبنائه، وإصابة الأم، وبتر قدم الفتاة، وبتر أصابع الصبي، قبل إعدامهم جميعًا"، وانتهى في ختام شهادته إلى أن "هذا هو ما يتعامل معه المجتمع الإسرائيلي يوميًا"، لكن على الرغم من أن بلينكن لم يذكر مصدر ادعائه ولم يطلب منه ذلك أي عضو في مجلس الشيوخ، إلا أن تلك الشهادة تتطابق مع الشهادة التي أدلى بها رئيس العمليات في منظمة "زاكا"، يوسي لانداو، والتي تمّ الكشف عن زيفها لاحقًا من خلال الجهد اللافت الذي قام به الكاتب والصحفي الأمريكي ماكس بلومنتال، حيث اكتشف بلومنتال أن لانداو قام بصياغة أشكال مختلفة لتلك القصة، كما أن شهادات العديد من الشهود حول الهجوم لم تشر إلى أي حادثة مماثلة، ولم يتم تسجيل وفيات لأشقاء تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 8 سنوات أو أي وفيات أو إصابات بتلك الطريقة عمومًا، بل إن بلومنتال اكتشف بعد البحث أن الشقيقين الوحيدين اللذين توفيا ضمن هذه الفئة العمرية في المجتمع الإسرائيلي بأكمله في ذلك اليوم، كانا التوأم ليل وياناي هترزوني، البالغين من العمر 12 عامًا، وقد قتلا بقصفٍ من الدبابات الإسرائيلية.

أكثر من ذلك؛ أن بلومنتال قام بفك كل الطلاسم المنسوجة حول هجوم السابع من أكتوبر وكشف زيف التلفيقات الإسرائيلية الهادفة إلى إضفاء طابع درامي على همجية حماس المفترضة من أجل توسيع المجال السياسي أمام هياج الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فقصة لانداو كانت مجرد واحدة من العديد من الحكايات الطويلة التي اختلقتها دائرة صغيرة من الشخصيات المشكوك فيها والتي تمكنت من تشكيل الرواية الرسمية الإسرائيلية لأحداث 7 أكتوبر في وسائل الإعلام العبرية والغربية، وحتى بعدما تمت أولى صفقات تبادل الأسرى، سرعان ما ظهرت أكاذيب منظمة زاكا مجددًا التي حاولت إقناع العالم بأن حماس لم تغتصب النساء الإسرائيليات إبان هجومها فحسب، بل إنها قامت بإساءة معاملة الرهائن الإناث، وكالعادة لم تتمكن من تقديم شهادة واحدة موثّقة أو صورة أو مقطع فيديو يثبت مزاعم الاغتصاب أو إساءة المعاملة، بل إن المشاهد أثناء الإفراج عن الأسرى تدلل على عكس ذلك تماما.

منذ سنوات؛ تقود "زاكا" تيار الترويج للقصص الفظيعة المزيفة حول ما يتعرض له اليهود في إسرائيل، وتحاول من وراء ذلك الحصول على ملايين الدولارات من المتبرعين اليهود الأثرياء في الخارج، وقد تمكّنت "زاكا" مؤخرًا من جمع تبرعات طائلة بعدما نجحت في تحويل وسائل الإعلام الغربية وإدارة بايدن وبعض الحكومات الأوروبية إلى وكلاء دعاية مجانية لرواياتها المزيفة، في مشهد هزلي ساخر لانسياق كل هؤلاء خلف روايات "زاكا" دون بذل أدنى جهد للتدقيق أو الفحص، وتتزايد السخرية من كون منظمة "زاكا" تركز إلى حد كبير في دعاياتها المزيفة على الجرائم الجنسية البشعة التي تزعم ارتكابها بحق الأسرى وسكان مستوطنات غلاف غزة، بالرغم من أن مؤسسها، رجل الأعمال اليهودي المتطرف يهودا ميشي زهاف، معروف بين المجتمع الأرثوذكسي المتطرف بارتكابه جرائم اغتصاب وعنف جنسي، وقد انتهى به الحال إلى الانتحار بعدما تعاظمت الاتهامات ضده بالفساد والسلوك الجنسي المتطرف.

خداع وتشويه للحقائق

مع ارتفاع عدد الشهداء والمصابين في غزة إلى الآلاف كل أسبوع؛ سعى المسؤولون الإسرائيليون إلى الحصول على شهادات أكثر رعبًا حول ما حدث في السابع من أكتوبر، كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى تفسير الأسباب التي تجعل حرب العقاب الجماعي التي ينفذونها ضرورية من الناحية العسكرية للرأي العام الاسرائيلي والعالمي، وبمساعدة وسائل الإعلام الدولية الموالية جعلوا من الحرب أيضا استجابة سليمة أخلاقيًا، وقد ساعد المجمع الدعائي الإسرائيلي في جعل الولايات المتحدة على المستوى الرسمي تردد وتروّج للقصص المزيفة عن الأطفال والأسر المقطوعة الرأس، والمؤسف أنه حتى بعدما زال غبار الزيف واكتشف العالم الغربي كذب الرواية الإسرائيلية للأحداث، قابلها بترميم للخطأ دون أدنى اعتذار أو أسف، فقد اضطر البيت الأبيض إلى سحب التعليقات التي أدلى بها الرئيس بايدن حين ادعى أنه شاهد "صورًا مؤكدة لإرهابيين يقطعون رؤوس أطفال في إسرائيل"، تبيّن لاحقًا أن بايدن لم ير أيًا من هذه الصور، وقالت تقارير إنه بني ادعاءاته على تأكيدات سمعها من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وتقارير إخبارية إسرائيلية كما ردد الأمر ذاته وزير الاقتصاد الإسرائيلي نير بركات، الذي قال نصًا: "لقد رأينا للتو وسمعنا عن 40 صبيًا صغيرًا تم حرق بعضهم أحياء، وتم قطع رؤوس البعض، وبعضهم أصيب برصاصة في الرأس"، وفي ادعاء كاذب تمامًا زعمت إسرائيل أن لديها معلومات استخباراتية موثوقة تفيد بأن حماس تستخدم المشافي كمراكز للقيادة وتخزين الأسلحة، كان هذا سببًا في قيام القوات الإسرائيلية بقصف المشافي وحصارها، بل اقتحم جنودها مستشفى الشفاء وعبثوا بكل ما بداخله، وبعدما تعاظمت الانتقادات الموجهة للجيش الإسرائيلي على تلك الجريمة، ظهر المتحدث العسكري باسم جيش الاحتلال جوناثان كونريكوس في مقطع

فيديو تم تصويره داخل مستشفى الشفاء، مُظهرًا 10 بنادق وذخائر وسترات واقية وزيًا عسكريًا لحماس، زاعمًا أن عناصر حماس كانوا مختبئين داخل غرفة التصوير بالرنين المغناطيسي، أثار الفيديو الملفق حالة واسعة من السخرية، فقد تساءل عالم السياسة الأمريكي نورمان فينكلستين عن السبب وراء عدم قيام حماس بأخذ الأسلحة إلى مركز القيادة والسيطرة التابع لها أسفل الشفاء، مضيفًا: "لقد قررت حماس ترك هذه الأسلحة ملقاة في قسم الأشعة من أجل إعطاء إسرائيل فرصة لالتقاط الصور"، وعندما أظهر الفيديو صورًا قال إنها فتحات أنفاق، تبيّن لاحقا أنها أماكن لتخزين المياه والوقود لأقسام المستشفى المختلفة، لقد كان الفيديو محرجًا للغاية لدرجة أن الجيش الإسرائيلي حذفه بهدوء دون أي تعليق، وفي وقت لاحق زعمت إسرائيل أن صاروخًا أطلقته المقاومة أصاب المستشفى المعمداني في 10 نوفمبر، لكن صحيفة نيويورك تايمز فنّدت هذا الادعاء وأظهرت أن القصف الإسرائيلي هو الذي أدى إلى مقتل 7 فلسطينيين هناك وتضرر المشفى في ذلك اليوم، لقد نجحت إسرائيل في الترويج للغرب كذبة كون المستشفيات مراكز قيادة لحماس أو إخفاء لأنفاقها من أجل منح إسرائيل تصريحًا مجانيًا لمهاجمة المستشفيات، وهو ما قامت به إسرائيل بالفعل عندما قصفت مستشفيات: المعمدانية والشفاء والإندونيسية والرنتيسي والنجدة العامة والقدس والتركية وغيرها من المستشفيات، والتي راح ضحيتها المئات من الشهداء والجرحى المدنيين.

انتشرت أيضًا رواية في الإعلام الغربي تشير إلى حالات اغتصاب محددة أثناء الهجوم الذي شنته حماس، لكن سرعان ما نجد صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" تحذف هذه الرواية من على صفحاتها بتاريخ 9 أكتوبر، لأن المعلومة لم يتم إثباتها، والغريب أن بعض المسؤولين الأمريكيين قد أشاروا في تصريحاتهم إلى الاغتصاب ضمن فظائع الحرب التي عانى منها الإسرائيليون، وكان في مقدمتهم أيضا الرئيس بايدن، الذي أوضح أنه قد تم إخطاره بهذا الأمر في مكالمة هاتفية مع نتنياهو، ليتم الكشف لاحقًا أن مصدر هذه المعلومة من أساسها هي صحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، التي لم تنجح في إثبات ذلك ونسبت القصة إلى منظمة "زاكا"، وفي مقال افتتاحي لمجلة "نيوزويك" بتاريخ 22 نوفمبر، تحدثت المجلة عن شهادة لزوجة الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ تؤكد فيها مشاهدتها لمقطع فيديو يُظهر عناصر من حماس يعذبون امرأة حامل ويزيلون ملابسها، ليتبين لاحقًا عدم وجود مثل هذا الفيديو، وأن المصدر الوحيد الذي تحدث عنه هي منظمة "زاكا" التي قامت أيضا ببث لقطات لعصابة مخدرات مكسيكية تعذب سجينًا حتى الموت، وذكرت أنها لأفراد من حماس يعذبون إسرائيليًا!، المؤسف أنه حتى الآن لم تصدر تصحيحات لتلك الأكاذيب إلا عدد ضئيل من المؤسسات الإخبارية التي ساهمت في تضخيم العديد من تلك القصص المزيفة، فقصص الخداع والتشويه وأنصاف الحقائق شقّت طريقها بسرعة البرق في وسائل الإعلام الغربية، فيما لا تجد الحقائق من يتحدث عنها.

تشويش وتعتيم

اعتادت إسرائيل على الكذب الإعلامي، والأدهى أنها حين ترتكب المجازر تجد لنفسها التبرير المناسب، بل وحتى ما يبرأها من المسؤولية، ففي 9 يونيو من العام 2006، قتلت القوات الإسرائيلية أسرة مكونة من 7 مدنيين على شاطئ غزة، تمتمت إسرائيل حينها ببعض الاعتذارات، ثم سارع الجيش إلى تشكيل لجنة للتحقيق في الحادث، وسرعان ما برأ جنوده من المسؤولية وزعمت اللجنة بأن الجيش أطلق 6 قذائف على شاطئ بيت لاهيا وما حوله لكن انفجارًا منفصلًا ـ زعمت أنه ربما يكون لغمًا زرعته حماس - أدى إلى مقتل الأسرة بأكملها، وكانت تلك كذبة من الإسرائيليين بالطبع، لقد سعت إسرائيل بشكل مستمر إلى اللجوء إلى التضليل والتزييف واستخدام الخداع كأدوات رئيسية، حيث نشأت سياساتها المسمومة منذ الأكاذيب الجذرية التي تغاضت عن الوقائع والتصقت بالأساطير، واعتمدت المشروعية الصهيونية الحديثة في إقامة الدولة على أساس هذه الأوهام والتصديقات الخاطئة، فيما اعتمدت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على الكذب كمبدأ أساسي لتغطية الحقائق، وتشويه صورة منافسيها، وإخفاء التجاوزات الأخلاقية التي ارتكبتها، وتبرير أفعالها التي تعارض القوانين الدولية والأخلاق الإنسانية.

إن إحجام الحكومات الغربية، وفي مقدمتها إدارة بايدن، عن السعي لتحقيق العدالة لأناس أبرياء عُزّل هو انعكاس لعدم كفاءة تلك الحكومات في مواجهة اللوبيات الصهيونية، وربما يفسر هذا مصدر وقاحة رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الذي تفاخر ذات يوم قائلا: "أمريكا شيء يمكننا تحريكه بسهولة شديدة"، ومن اللافت أنه في أعقاب كل المآسي تستخدم الدعاية الإسرائيلية بمساعدة وسائل الإعلام الغربية أساليب التشويش والتعتيم، مما يؤدى إلى أيام من الجدل حول الحقائق البديلة، فالأكاذيب حول الأطفال الموتى مثلًا كانت ضرورية لجعل الأعداء غير إنسانيين بالمعنى الحرفي للكلمة، ولا شك أن قصة الأطفال مقطوعي الرأس تعكس أصداء قصص أخرى كاذبة حاولت إسرائيل استخدامها لتبرير القتل أو شنّ الحرب أو ارتكاب المجازر الشنيعة بحق الفلسطينيين، لقد كان استهداف إسرائيل المتعمد للمدنيين الذين يبحثون عن ملجأ في أماكن أكثر أمانًا جزءًا من استراتيجية الحرب الإسرائيلية منذ إنشائها عام 1948م، لكن لماذا نجد أن إسرائيل واثقة إلى هذا الحد من أن أكاذيبها سوف يشتريها العالم المتحضر؟، لا شك أن هناك آلة إعلامية تقلب الحقائق ببراعة وتزيّف الوعي بكفاءة وتبرر كل جريمة أو مجزرة.



المظاهرات حول العالم تعبر عن رفض الأكاذيب الإعلامية والتضليل السياسي الصهيوني، وتعكس رغبة الشعوب في العدالة والسلام

صدر حديثًا:

«مختارات من مراسلات الشّيخ حمد الجاسر العلميّة».

اليمامة - خاص

صدر حديثًا عن مؤسسة دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع كتاب: «مختارات من مراسلات الشّيخ حمد الجاسر العلميّة» بعناية وتعليق: د.عبدالرحمن الشبيليّ، ومراجعة وتقديم: د.عبدالعزيز الخراشيّ، وهو كتاب من القطع المتوسط يتضمن بين دفتيه ما ينيف على 400 صفحة.

وقد جاء في مقدمته بقلم د. عبدالعزيز الخراشيّ: «حظي فنّ الرّسائل باهتمام الأدباء والنّقّاد قديمًا وحديثًا؛ إذ نجد تنوّع الرّسائل من ديوانيّة وإنشائيّة وإخوانيّة؛ مثلما نجد تنوّع الأسلوب الكتابيّ الّذي منه التّرسّل؛ حتّى باتت الرّسائل جنسًا أدبيًّا، بل متعاليًا بوصفه مقامًا كتابيًّا يستدعي أوضاع تخاطب مخصوصة، وخطابًا له مقوّمات وأدبيّات خاصّة.

لذا لم يكن غريبًا أن تشغل المراسلات حيّزًا من حياة الشّيخ حمد الجاسر بعامّة، وحياته العلميّة بخاصّة؛ إذ كانت ممّا يُعوّل عليها في صلاته الاجتماعيّة والرّسميّة والعلميّة، وهذا بادٍ لمن يتدبّر إرث مراسلات الشيخ – رحمه الله– في مختلف أطوار حياته، بل ساطعٌ لكلّ ناظر إلى مراسلاته العلميّة الّتي تمتزج فيها روح الوصل والإخاء بروح المسؤوليّة والعطاء؛ حتّى بدت مراسلاته نسيجًا ممتدًّا امتداد هذا العالم لا تقوى على مثل نسجه سوى المؤسّسات والمنظّمات؛ ممّا سيبين لكلّ ذي نظر.

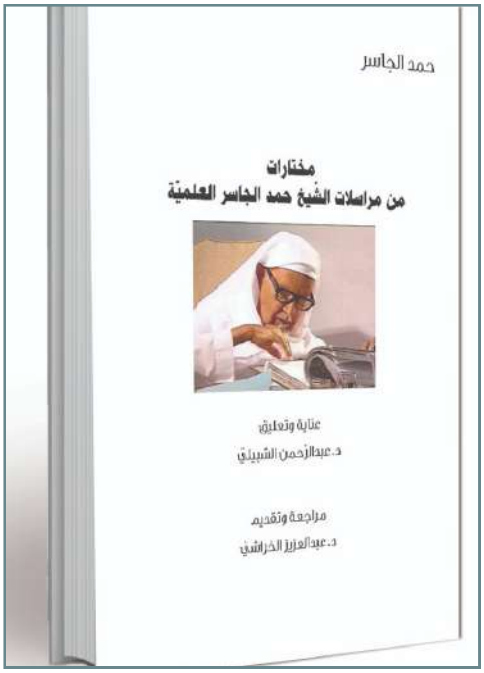
ولمّا كانت هذه الأهمّيّة حاضرة؛ فقد ألحّ عليها مؤرّخ الإعلام والأعلام د.عبدالرّحمن الشّبيليّ – رحمه الله–؛ إذ تقدّم إلى اللّجنة العلميّة في مركز حمد الجاسر الثّقافيّ بفكرة جمع مراسلات الشّيخ حمد الجاسر العلميّة؛ فكان ذلك حين نهد المركز إلى جمع الوثائق، وتحريرها؛ ليتهيّأ الاختيار؛ فشرع د.عبدالرّحمن الشّبيليّ بالاختيار ممّا كان من مراسلاتٍ إبّان الأعوام (١٤١٣-١٤١٥هـ)،ثمّ شفعها بفضل عناية وتأمّل؛ فترجم وعلّق كما هو مثبت في الحواشي غير أنّ يد المنون سبقت يد إنهائه هذا الإصدار؛ فرحمه الله رحمة واسعة،وجزاه كفاء ما قدّم.

وبتحرّي منهجيّته – رحمه الله – استبان سبيل الاختيار؛ فتمّ ما وليَ عام ١٤١٥هـ حتّى عام وفاة الشّيخ حمد الجاسر – رحمه الله– ١٤٢١هـ، ثُمّ بان بعدُ إثرَ تفتيش وتنقيب مراسلاتٌ أبعدُ غورًا؛ إذ تعود إلى ما بين عام (١٣٨٧-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٠م) إبّان الإقامة في بيروت؛ فصُدّر بها الكتاب متوخًّى في اختيارها، واختيار سواها محدّدات، أبرزها الطّابع العلميّ، وما يبدي الفائت من المطبوع ممّا هو مثبت في مجلّة «العرب»، أو إصدارات الشّيخ حمد الجاسر، وكأنّها لوحة تعكس ظلّ تلك الأعمال الجليلة، وتجلّي في الوقت نفسه دأب الشّيخ العلميّ مرحلةَ أشدّه، وحدبه العلميّ ختامَ حياته، وهي إذ تبيّن همّته؛ فإنّها تبيّن همّه الرّصين في تحرّي ما يخصّ هذا البلد الأمين تاريخَه وجغرافيّتَه وأدبَه وحضارتَه.

سيقت المراسلات مرتّبةً تاريخيًّا وإن بدا عُرا بعضها مشدودًا ببعض بما بينها من اتّصال موضوعيّ؛ لما بان بعد نظر من أنّ التّرتيب التّاريخيّ أسلم وأحكم، وليظهر لمستفيد ما لحق المراسلات من تبدّل أو تغيّر في نمط خطابها غير متجاهلين التّنبيه على أنّ العناية فرضت إخراجها وفاق الأصل بما يظهر الاختيار اللّغويّ، والرّسم الإملائيّ، والخطاطة الّتي يتأسّس عليها خطاب المراسلة لدى الشّيخ حمد الجاسر رحمه اللّه.

وهذا ما يجعل هذا الإصدار مادّة للباحثين والمهتمّين؛ إذ قد يجد المهتمّ بالنّوادر والمخطوطات ضالّةَ جَهد في اقتفاء أثرها؛ كما يجد المؤرّخ أو البلدانيّ إحالة لما لم يفصح عنه ما تقرّى في المصادر أو المراجع؛ كما يجد اللّغويّ اختيارات لغويّة وأخرى كتابيّة قد انفرد الشّيخ بها معنًى أو رسمًا؛ مثلما يجد الدّارس الأدبيّ مدوّنةً لتبيّن سمات خطاب التّرسّل لدى الشّيخ حمد الجاسر».

جدير بالذكر أنّ هذا الإصدار يتوافر في مكتبة دار اليمامة الكائنة في الرياض بحي الورود - شارع الشيخ عبدالله العنقري ضمن إصدارات الشيخ حمد الجاسر ومركزه الثقافي ومؤسسة دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع كما توفر المكتبة عددًا من إصدارات كرسي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها وعددًا من الكتب المتنوعة في ذات المجالات التي عُني بها الشيخ حمد الجاسر في حياته.



احتفاء



بمهرجان الرياض للمسرح..

معرض فني يبرز أعمال الراحل محمد العثيم .

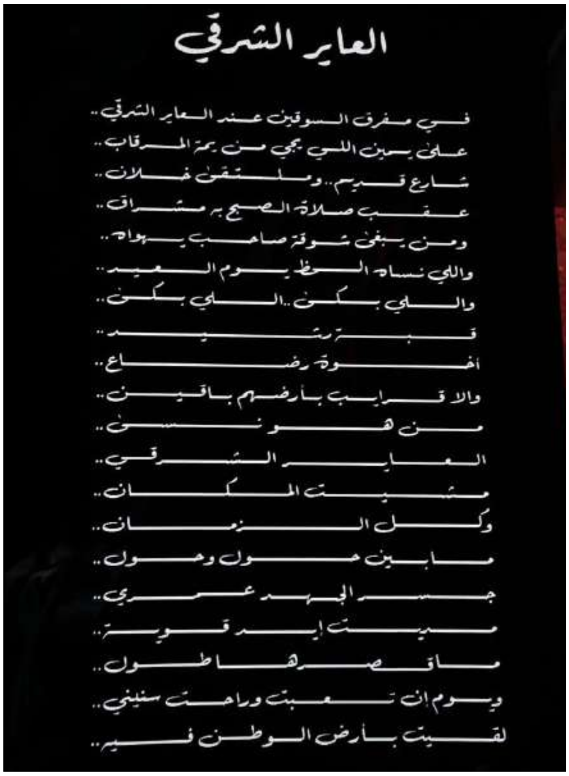


اليمامة- خاص

يحتفي مهرجان الرياض للمسرح في دورته الأولى برائد المسرح السعودي محمد العثيم نظير إسهاماته المسرحية الرائدة، من خلال عرض مسرحية من تأليفه، وإقامة معرض فني خاص بمسيرته الفنية.

ويتضمن المعرض الفني الخاص بالراحل محمد العثيم مجموعة من مؤلفاته وأشعاره الصوتية والمكتوبة إلى جانب الدروع والشهادات التكريمية التي حصل عليها أثناء مسيرته إلى جانب فيلم يحكي سيرته وتاريخه الفني حيث قدم خلاله أصدقاؤه وزملاؤه شهادات أظهرت عراقة الراحل فيما تحدث المشاركون في الفيلم عن تاريخه العلمي وكيفية استهلال سيرته المهنية وشغفه بالمسرح والكتابة كما تم الحديث عن جودة انتاجه الفني وغوصه في العمق التراثي.

وشكل الراحل محمد العثيم خلال





الخمسين عاماً الماضية ظاهرة ثقافية وفنية وفكرية متفردة في سماء الإبداع في المملكة العربية السعودية ككاتب وشاعر أضفى على الفن ثقافة استثنائية راقية فيما تتميز النصوص المسرحية للراحل بارتكازها على استلهام التراث والأسطورة والطقس المسرحي من خلال توظيفها فيما يريد الوصول إليه إلى جانب استلهام التراث العربي والإسلامي والموروث الشعبي السعودي.

وحرص العثيم خلال مشواره الفني على تحسس خطواته الإبداعية، واختيار كل ما هو افضل لتقديمه للجمهور، حيث كان يرى أن المسرح هو بوابة الفن التي يمكنه من خلالها عرض إبداعاته وكتاباته الفنية، لذلك كرس الكثير من وقته للكتابة المسرحية، لقدم 45 عملاً مسرحياً ناجحاً على مدار 33 عاما وكان أول من كتب مسرحية لمهرجان سوق عكاظ في أول دورة للمهرجان، حملت عنوان (امرؤ القيس).

يُذكر أن مهرجان الرياض للمسرح الذي انطلق الأربعاء الماضي برعاية صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة، وبتنظيمٍ من هيئة المسرح والفنون الأدائية، يهدف إلى تنشيط وتفعيل الحراك المسرحي السعودي عبر حزمةٍ من العروض المسرحية السعودية لدعم الإنتاج المحلي للمسرح.

ويستضيف المهرجان الذي يستمر حتى 24 ديسمبر الجاري، في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض؛ دولة تونس كضيف شرف هذا العام، لتنشر معها عبق الثقافة التونسية العربية وفنّها المسرحي الإبداعي الأصيل.







جانب من جولة الوفد العماني في المركز

لبحث تبادل الخبرات وآفاق التعاون..

وفدان عُماني وكوري يزوران مركز الرياض للدراسات.

اليمامة - خاص

تصوير/ عبداللطيف الحمدان

استقبلت مؤسسة اليمامة الصحفية ممثلة بمركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية، وفداً من أعضاء هيئة التدريس والدارسين بكلية الدفاع الوطني بسلطنة عمان الشقيقة، والذي تستضيفه وزارة الدفاع – رئاسة هيئة الأركان العامة، برئاسة رئيس دائرة الأسيان الأستاذ محمد بن عبدالله بن علي القتبي، وأعضاء هيئة التدريس والدارسين بكلية الدفاع الوطني العمانية، وذلك في إطار تبادل الخبرات وبحث آفاق التعاون المشترك بين الجانبين. وضم الوفد العماني: العميد ركن جوي علي بن راشد العبري، والعقيد الركن سلطان بن محمد بن علي الغافري، والدكتور علي بن سعيد البلوشي، والعقيد الركن عبدالعزيز بن سعيد السعدي، والمقدم الركن أحمد بن علي الريامي، والفاضل أحمد بن طالب الجابري، والعقيد الركن طيار أحمد بن سلطان العريمي، والعقيد الركن بحري خالد بن علي المقبالي، والعقيد الركن بحرب عبدالله بن خميس الزبدي، والعقيد الركن سالم بن مسلم جعبوب، والعقيد الركن مهندس محمد بن حمد الرمحي، والعقيد الركن سامي بن سالم العميري، والعقيد الركن سليمان بن علي الجهوري، والعقيد الركن جوي خالد بن سالم الغافري، والعقيد بدر بن ثابت الراسبي، والمهندس جمال بن سالم الشنفري، والفاضل نعمان بن محمد المنذري، والفاضل إبراهيم بن سالم السالمي، والمهندس هشام بن عمر المرهون، والفاضل خليل بن علي البلوشي، والمقدم الركن سليمان بن سليمان الضنكي، والمقدم الركن سالم بن بخيت المعمري، والدكتور محمد بن سالم الراشدي. ويرافق الوفد من كلية القيادة والأركان العقيد محمد سعد العمري، والنقيب محمد العبيدي. وتجول الوفد في مختلف إدارات وأقسام مؤسسة اليمامة الصحفية وفي مقدمتها مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية ومركز المعلومات والأرشفة الذي يعد من أضخم المكتبات الأرشيفية في المملكة والشرق الأوسط، وقسم الإنتاج الفني والوثائقي، بهدف التعرف على أفضل الممارسات في مجال الإنتاج البحثي والتخطيط الاستراتيجي، وأهم التقنيات المتطورة التي تطبقها المؤسسة لتحقيق التنسيق والتكامل بين مختلف إداراتها، والتجارب البحثية والتخطيطية والإدارية والأرشيفية والصحفية والإعلامية التي تثري تفعيل التعاون المشترك بين الجانبين. واستمع أعضاء الوفد، إلى شرح من مدير الأبحاث الأستاذ إبراهيم الشمري، عن مؤسسة اليمامة ومركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية



الزميل ابراهيم الشمري برفقة الوفد الكوري.

وإسهاماته الفكرية والبحثية في صنع القرار السليم، فضلاً عن مشاهدة الوفد لعرض مرئي أبرز أهم مشاريع «مركز الرياض للدراسات» التي تنوعت بين الإنتاج البحثي والفكري والتخطيط الاستراتيجي ووضع الخطط الاتصالية والإعلامية للمؤسسات ومجابهة الشائعات والفكر المتطرف والإنتاج الوثائقي. وأوضح «الشمري»، أن تدعيم أواصر التعاون يشكل قاسماً مشتركاً بين رؤية المملكة 2030، ورؤية عمان 2040، بما يحقق العديد من المنافع للبلدين على مختلف الصُعد التي تتماشى مع طبيعة المرحلة الراهنة من عمر المنطقة والعالم. وبهذه المناسبة، أعرب الوفد العماني عن سعادته بالزيارة، مُشيداً بما لمسه في «مركز الرياض للدراسات» من ترسانة ثقافية ومشاريع بحثية مُتطورة ورؤية عميقة وشاملة ومواكبة لمتغيرات ومتطلبات العصر.

#سلطنة_عمان MG_MOD_OMAN @

من جانب آخر استقبلت مؤسسة اليمامة الصحفية ممثلة بمركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية، وفداً كورياً جنوبياً يتقدمهم مدير مركز دراسات الشرق الأوسط والإسلام في جامعة كوريا بكوريا الجنوبية وأكاديميون من منتدى التعاون الصناعي والأكاديمي بين كوريا الجنوبية والشرق الأوسط الذي تشرف عليه وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية، وذلك في إطار تبادل الخبرات وبحث آفاق التعاون المشترك بين الجانبين.

وضم الوفد الكوري الجنوبي البروفيسور كيم جونغ دو (موسى) مدير مركز دراسات الشرق الأوسط والإسلام في جامعة كوريا بكوريا الجنوبية، والدكتور بارك هيون المتخصص بالدراسات الإسلامية من جامعة سيوغانغ، والدكتور لي كوون هيونج المتخصص في اقتصاد الشرق الأوسط KIEF، والدكتور سونغ ايل كوانغ المتخصص بالشرق الأوسط والتاريخ جامعة كوريا، والدكتورة كيم جاي من جامعة سيوغانغ، والدكتورة يانغ جونغ آه المتخصصة في سياسة الشرق الأوسط HUFS .

وتجول الوفد في مختلف إدارات وأقسام مؤسسة اليمامة الصحفية وفي مقدمتها مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية ومركز المعلومات والأرشفة الذي يعد من أضخم المكتبات الأرشيفية في المملكة والشرق الأوسط، وقسم الإنتاج الفني والوثائقي، بهدف التعرّف على أفضل الممارسات في مجال الإنتاج البحثي والتخطيط الاستراتيجي، وأهم التقنيات المتطورة التي تطبقها المؤسسة لتحقيق التنسيق والتكامل بين مختلف إداراتها، والتجارب البحثية والتخطيطية والإدارية والأرشيفية والصحفية والإعلامية التي تثري تفعيل التعاون المشترك بين الجانبين.

واستمع أعضاء الوفد، إلى شرح من مدير الأبحاث الأستاذ إبراهيم الشمري، عن مؤسسة اليمامة ومركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية وإسهاماته الفكرية والبحثية في صنع القرار السليم، فضلاً عن مشاهدة الوفد لعرض مرئي لأبرز وأهم مشاريع "مركز الرياض للدراسات" التي تنوعت بين الإنتاج البحثي والفكري والتخطيط الاستراتيجي ووضع الخطط الاتصالية والإعلامية للمؤسسات والإنتاج الوثائقي ومجابهة الشائعات والفكر المتطرف.

وبهذه المناسبة، أعرب الوفد الكوري عن سعادته بالزيارة، مُشيداً بما لمسه في «مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية» من ترسانة ثقافية ودراسات بحثية متطورة ورؤية عميقة وشاملة تواكب متغيرات العصر ومتطلباته..

ذاكرة حية

العساف يُنصف الشبيلي.



محمد عبد الرزاق القشعمي

تكرم الأستاذ أحمد بن عبدالمحسن العساف بإهدائي نسخة من كتابه (عبدالرحمن الصالح الشبيلي.. سيرة أخرى) الصادر عن مركز عبدالرحمن السديري الثقافي ط1، 1445هـ 02024م).

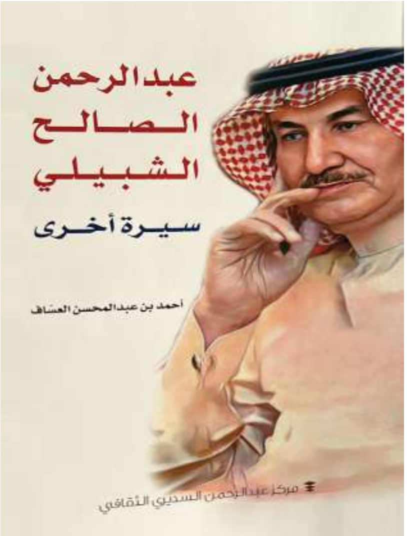
والأستاذ أحمد المؤرخ والباحث والمدون، أشتهر بالكتابة عن الآخرين بمدونته (سيرة غيرية) منذ سنوات وما زال في نشاط متواصل، وبدأ مؤخراً المشاركة في القناة الثقافية الجديدة ببرنامج (تلك شهادتي) رأيت له مشاركات منها عن المستشرق محمد أسد، ورئيس كوريا الجنوبية الذي بدأ كنّاساً في البلد وارتقى حتى وصل إلى أعلى وظيفة في الدولة. وللدكتور عمر فروخ.

استمتعت بتتبع مسيرة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في ثمانية عشر عنواناً بدءاً من: الجرأة أولاً، والشبيلي والمكان والأسرة، والدراسة، والإعلام والعمل الأكاديمي، ومجلس الشورى، والمكتبة والقراءة، والتأليف، والرياضة والمشي، والتطوع، والسياحة، والنبل، والوطنية، والوزارة، والإخلاص، وبعد رحيله رحمه الله، الثناء، وعلاقته بزوجته زكية أولاً وأخيراً، والإجماع على محبته.

خلال يومين وأنا أتتبع خطوات الشبيلي من خلال نسج جميل وإبداع يمتاز به الراوي، وكأني أقرأ الشبيلي من جديد، وأستعيد ذكريات مرت سواء في السفر إلى عنيزة مرات ومرافقته مع اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر الثقافي إلى لبنان عام 2009م.

والشبيلي في كتابه الذي ودعنا به قبيل رحيله (مشيناها) كتب عن غيره ولم يكتب عن نفسه، ولهذا جاء عمل العساف وكأنه يستنطق الصمت، حرص على أن: «.. يحتوي الكتاب على قدر من المعلومات لم تكن قبل هذا الكتاب معلنة مشتهرة، وفيه جوانب من التحليل غير مسبوقة، إضافة إلى جمع ما تفرق، وإكمال ما لم يتوسع فيه الشبيلي عبر سيرته، بناء على شخصيته التي تهضم الذات كثيراً..».

ولا ينسى شكر من ساعده وتعاون معه بدءاً من ابنتي الشبيلي رشا وشادن، وأحفاده وأسباطه وغيرهم.. وأخيراً لم ينس أن يثني على مركز عبدالرحمن السديري الثقافي الذي كرم الشبيلي حياً ميتاً، وخص منهم الدكاترة زياد بن عبدالرحمن السديري وعبدالواحد الحميد ومحمد صوانة.



يبدأ الكتاب بعنيزة أولاً وزيارة الرحالة العرب والغربيين ولم يذكر من بينهم (جون فلبي) الذي زار عنيزة عام 1917م مرافقاً للسلطان عبدالعزيز آل سعود وذهب معه إلى بريدة، عاد فلبي برفقة عبدالله الدلموجي إلى عنيزة والبقاء بها لأكثر من 20 يوماً منتظراً عودة ابن سعود من حائل، وعلى ذكر إرسال «.. أحد كبار تجار عنيزة بحمولة ضخمة من الكتب عن طريق البحرين..». ص22. ألا يجدر ذكر اسم هذا التاجر وهو من المشهورين وقتها مقبل العبدالرحمن الذكير والذي يسمى بالبحرين (فخر التجار)، وكما يروي عبدالرحمن البطحي أن وصول هذه الكتب إلى عنيزة – وكان ابن سعود في زيارتها – عرف باختلافهم على قبول الكتب خوفاً من أن يكون فيها شيء يفسد العقيدة، وحسماً للخلاف طلب السلطان عبدالعزيز نقل الكتب إلى الرياض. وقال إنه سمع بافتتاح مكتبة في

(منفوحة) بتلك الكتب.
تطرق الكتاب إلى بره بوالديه بل بجميع أفراد الأسرة الكبيرة، وعلاقته بأحفاده التي تحولت إلى وشائج لا يشبهها شيء، وما يرويه لهم ورسائله لهم، وحتى تغزله وممازحته لزوجته زكية، وكأنه يمنح للأحفاد درساً في التعامل الزوجي..».
وعن بدايته مع الكتابة الصحفية ذكر أنه كتب في جريدة (أخبار الظهران) عام 1376هـ 1956م مستبشراً بعودة أخبار الظهران للصدور بعد توقف. ولكن أول مقال نشر للشبيلي فهو في جريدة (اليمامة) العدد 246 بتاريخ 1380/5/10هـ 1960/10/30م مطالباً بتسوير مقابر عنيزة وصيانتها وعدم الوطء عليها.
ولا ينسى حرصه الشديد على معادلة الشهادات الخارجية عندما انتقل عمله من وزارة الإعلام إلى وزارة التعليم العالي. وقال نقلاً عن سلطان البازعي: الشهادات المزورة « تشبه الأوبئة التي يجب أن تكافح». ص132.
ولكون الشبيلي متمرساً في الإعلام ممارساً، ودارساً، وإدارياً، ومدرساً، ومؤرخاً، ومنظماً، وناقداً، فقد تساءل كثيرون عن سبب انتقاله عنها، فقال الملك فهد (رحمه الله): «إذا كنا خسرنا الشبيلي في الإعلام فلا بد أن نكسبه في موقع آخر». ص140.
لمن لا يعرف الشبيلي عن قرب فنجد العساف يقربه له بصفاته ومنها: أدبه الجم الذي يدفعه إلى تجنب الجدل والسجال مع الحرص على ألا يجرح مشاعر الآخرين، ولو تلميحاً.
وعن عمله الإعلامي الرسمي الذي أوجد لديه الحس الرقابي، بحيث أصبح التحفظ سمة في أعماله المكتوبة، إضافة لأمور كثيرة ذكر منها: رصانة الأسلوب وأناقة العبارة، واستخدام ضمير الغائب بدلاً من ضمير المتكلم (أنا) عندما يتعلق الأمر به شخصياً.
ولهذا قال الدكتور أحمد الضبيب مدير جامعة الملك سعود: أن غياب الشبيلي عن المشهد الثقافي يمثل خسارة فادحة لحقل الإعلام والثقافة... فقد جمع بين الناحيتين العلمية (الأكاديمية) والاحترافية (المهنية).
ويقول الدكتور عبدالرحمن الجعفري عن الشبيلي مؤلفاً ومتحدثاً بأنه يتأنى ويتأنق في الكلام والكتابة. وعندما تحدث عن سيرته قال: « تجاوز عن كثير من الأشياء التي قد تؤذي غيره، فلم يذكرها في سيرته».
ويؤيد الدكتور إبراهيم التركي ذلك بقوله: «.. لم يكشف في سيرته كل ما فيها، وقد رفض قصة خروجه من وزارة الإعلام، ولم يكتبها إلا مختصرة جداً في سيرته (مشيناها) ». ص219.
وقال الدكتور عبدالعزيز بن سلمه عنه: «.. دبلوماسي يعشق المعرفة.. أقول ذلك كله رغم أن الرجل كان مشروعاً دبلوماسياً بارزاً رفيع المستوى، لو قدر له أن يقبل ما عُرض عليه في فترات مضت.
وقال المهندس ثامر الزير أنه يهضم نفسه أمام الآخرين كثيراً.. ويسطر حروفه بتواضع حتى إخفاء ضمير المتحدث.
ومن تواضعه قال محمد السليمان الشبيلي أنه لا يباهي بما أنجزه أبداً.
وعندما اقترح الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة على هامش معرض الكتاب الدولي عام 2019م تكريمه اقترح استبدال الحديث عنه بإلقائه محاضرة عن الشيخ حافظ وهبة – أحد مستشاري الملك عبدالعزيز - .
لا ننسى اهتمامه بالأعمال التطوعية والخدمة الاجتماعية بدءاً بأسرته، وبعضوية مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، ومركز حمد الجاسر الثقافي، وعمله في مجلس إدارة صحيفتي الجزيرة والشرق الأوسط. والكل يعرف مدى تواضعه ورفض جميع محاولات تكريمه، ويشهد بذلك من يعرفه، فالدكتور عبدالواحد الحميد يقول عن هذا: « أنه يرفض التكريم بل ويرشح أشخاصاً آخرين للتكريم بدلاً منه..».
«.. وحتى الجوائز التي نالها تبرع بمبالغها لأعمال خيرية دون أن يعلم أحد عن أكثرها لحرصه على كتمانها رجاء أن يتقبلها اللّه منه». ص256.
وفي (الشبيلي راحلاً) توضيح لأسباب وفاته رحمه اللّه وسقوط قاعدة الشرفة وسقوطه منها بسبب فقده لتوازنه مما عرضه لضربة في الوجه والرأس. نقل للمستشفى بباريس ثم بالإخلاء الطبي للرياض، وفي مساء الثلاثاء 1440/11/27هـ الموافق 2019/7/30م نعاه الناعي.
اختتم الكتاب بعلاقته الفريدة بزوجته زكية العبداللّه أبا الخيل والتي لحقت به بعد عامين رحمهما اللّه.
ويختتم العساف كتابه بذكر ما تركه الشبيلي من أثر طيب.. «.. فهو الذي دفع بأناس كثر إلى منصة التكريم والإبراز والتوقير، فكان الجزاء له من جنس العمل، إذ اجتمعت كلمة الناس على تكريمه وتوقيره حياً وميتاً، بل ورأى جمهرة من البصراء أن الرجل الذي نأى عن التصدر، وقدم غيره على نفسه، أحق بأن تفرد عنه الصفحات. وتزهو به المنصات، وقد كان ما كان في محياه وبعد مماته رحمه اللّه». ص348.
وقال: «.. إن فضائل الدكتور الشبيلي قد فاضت واستفاضت وعمت حتى غطت ببهائها النظر، وعطرها الزكي، وحضورها الألق، على أي شيء من لوازم الانتماء البشري، وقد خلق اللّه الإنسان وهو به أعلم، وإن ربنا لغفور رحيم». ص149.
وختاماً لم أذكر أو أشير إلى كثير مما عمله أو ألفه أو أشرف عليه أو قدم له من أعمال آخرين استحق عليه شهادات قالت بعض ما يستحق وأجمعت على محبته ونقائه وصدقه ووفائه، وكل الصفات الحميدة، فرحمه اللّه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

حديث الكتب



محمد إبراهيم الديبسي

كتاب «حمزة غوث سياسي دولتين وإمارة» لمحمد السيف..

سيرة ذات وتاريخ مكان.

في يناير 2013م، وفي المدينة المنورة، التقى الكاتب محمد بن عبدالله السيف برجل الاقتصاد والتجارة، الوجيه المدني يوسف الميمني، الحفيّ بمدينته وبما يكتب عنها وفيها، الذي أخذ بيده وقدَّمه إلى السيد خالد بن حمزة غوث، وقال مخاطبًا السيف: (هذا خالد غوث الذي تمنيَّتُ عليكَ كتابة سيرة والده)، ومن هذا اللقاء انبثقت البداياتُ المبكرة لفكرة هذا الكتاب، الذي ليس هو (سيرةً غيريةً) بالمفهوم الفني لهذا النَّسق من الكتابة الأدبية، فقط، وليس تأريخًا فقط لأحوال المدينة المنورة، الحاضرة الحجازية التي ينتمي إليها السيد حمزة بن إبراهيم غوث (1297هـ-1390-هـ=1880م-1970م)، أو يتمحور حول الأقاليم والدول التي طافها غوث، وتنقَّل بينها خلال حياته الطويلة، وتجربته الثريَّة في العمل السياسي والدبلوماسي الوطني.

ولأنَّ الكتاب لم ينحصر في هذين الحقلين من حقول المعرفة- وإن كان وفَّاهما حقَّهُما من البحث والوصف والتَّتبُّع والرصد-، فهو تطوافٌ متأنٍّ موسَّع مستقصي، يرصد قرنًا زمنيًا مترعًا بالأحداث والوقائع، والأحوال ذات الصِّلة المتينة بتاريخ الدولة السعودية الحديثة، وذات الوشيجة البيِّنة بتاريخ موطن حمزة غوث: مولده؛ ومثواه الأخير: المدينة المنورة، إبان القرن الرابع عشر الهجري.

ولأنَّ محمد السيف امتلك دُرْبةً وتجربةً في هذا الاتجاه من اتجاهات الكتابة؛ سير الشخصيات وتاريخها الإنساني والإداري -وليس الشخصي والذاتي فقط- وأدوارها الوطنية، وتماسّها مع التحولّات؛ لانت له قياد الكتابة، وأصبح قديرًا على نظم تفريعات حياة شخصياته، ولملمة جزئياتها، وتنظيم مراحلها ومستوياتها، وتتبُّع تحولاتها، وقراءة تأثيرها وأبعادها. ومجادلة ما استقرَّ من أفكارٍ حولها، وتفنيد بعضه، وتصحيح بعضه الآخر، لأنَّه يكتب بأدوات الباحث المحقِّق، الحريص على تجلية الحقيقة؛ وفق الرؤية اختارها واطمأنَّ إليها، بكل مافي ذلك من جلد وجهد.



محمد بن عبدالله السيف

وحمزة غوث شخصيةٌ إشكاليةٌ بحكم الظروف التي واكبت مراحل حياته ومجرياتها، ومتغيرات السياسة وأحوالها، فقد عاصر(ثلاثة عهود سياسية) كانت المدينة المنورة مشهدًا لأنظمة الحُكْم فيها، وفي العمق منها، بل وأكثر مدن الحجاز تأثُّرًا بها، وهو مالم يتوقف الكاتب عند حدوده، بل جاوزه، وألمَّ بأجزاء من أحوال الأقطار والأقاليم الأخرى، التي شهدت بدايات القرن الرابع عشر الهجري فورة أزماتها السياسية، وتعدد منابر القرار والسيادة فيها، من حيث تلك الأقاليم والأقطار من مشاهد حضور حمزة غوث، وذات مساسٍ به في غير جانبٍ من جوانب حياته.

وفي (حارة السَّاحة) غربي المسجد النبوي الشريف، وُلِدَ السيد حمزة في كنف أُسرة مدنيَّة ثرية، كان ربُّها يعمل في مهنة (الدِّلالة) وهي القيام على شؤون زوَّار المدينة المنورة من الحجاج، منذ ساعة قدومهم إليها، إلى حين مغادرتهم إياها، وللمهنة قواعد وأصول مرعيَّة، تنبئ عن مستوى من يقومون عليها من الناحية الاجتماعية والثقافية. وكان والده وجيهًا مدنيًا يجتمع عنده الأعيان والأدباء والتجار، ومن (السَّاحة) ابتدأت حياة السيد حمزة..، على نحوٍ أفاض الكاتب في سرد تفاصيله ومنعرجاته ومنعطفاته. ومن هذه المحلَّة المدنية العتيقة، قادته أقداره إلى أمكنة شتَّى: الرياض، وحائل، والطائف، وسوريا، وتركيا، والعراق، والكويت، وإيران، وغيرها، جابها حمزة غوث ومكث غير بعيدٍ من حكَّامها ونُخبها السياسية، وارتفع اسمه وعلا شأنه في بعضها، وقارب في بعضها دائرة المنون، إلى أن انتهت رحلة حياته الثرية



مطمئنًا في مشهد مولده المدينة المنورة.

وقد تتبَّع الكاتب سير حياة شخصيته بتقصٍ دقيقٍ لمراحلها كافة؛ من المدينة المنورة التي استهلَّ فيها نشاطه السياسي كما يصف السيف: (ثائرًا في المدينة) محفل صراع القوى المتنفذة آنذاك من العثمانيين، والأشراف ومن إليهم، ومن هم إليهم. وحال التبرُّم والسخط التي كانت المدينة وأهلها فيها.

وكانت تلك هي التجربة الأولى التي خاضها في المعترك السياسي، وهو في سنِّ العشرين، تقاسمها في نفسه وكيانه مسؤوليةٌ أخرى، وهي (المحافظة على سلالة أسرته، فهو الوحيد الباقي من آل غوث في المدينة)، وقد قام بتلك المسؤولية خير قيام. فيما احتلَّ العمل السياسي جُلَّ حياته؛ (سياسيًا في العهد العثماني في المدينة، ومناوئًا للحكم الهاشمي في مكة، ومستشارًا سياسيًا في عهد إمارة آل رشيد في حائل، وأخيرًا في العهد السعودي، الذي توَّجه مستشارًا سياسيًا للمليك المؤسس، وسفيرًا فوق العادة) مما خاض المؤلِّف فيه، وتتبَّع بداياته وسياقاته ومآلاته، والاشكالات التي اعتورته، مُقاربًا بين الروايات والشهادات والرسائل، ومؤلِّفًا بين النقولات النصية، ومسائلًا عديد منها، وموازِنًا بين بعضها، وغير مُسلِّمٍ ببعضها الآخر، دون أن يختار لغة التَّسليم؛ إلا بعد النقاش والمراجعة والتمحيص.

وكما كان حمزة غوث (سفيرًا فوق العادة) في إحدى مراحل حياته المهنية، وتجربته السياسية، فهو كذلك (شخصيةٌ فوق العادة)، بما عاصره من أحداث، وما خاضه من تجارب، وما حفلت به حياته من جوانب ومحطات؛ كان ابنه البارّ السيد خالد غوث قد أراد إبرازها وإضاءتها في كتابه: (من رجال المدينة المنورة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري السيد حمزة غوث)، ولكنه لم يُوفَّق إلى مراده كثيرًا، فابتسر -دون أن يعي أو يقصد- سيرة والده: الشخصية الوطنية العامة، التي تتجاوز مسؤولية العناية بها الدائرة العائلية، إلى الأفق الثقافي الأعم؛ بحكم طبيعتها وأدوارها وتأثيرها، وكونها جزءًا من تاريخ البلدة الطاهرة، وتاريخنا الوطني بعامة. حتى تصدَّى محمد السيف (المختص) لهذه المهمة الثقافية والمعرفية، بدأب وهمَّة واقتدار. وهو الذي وعى في كتابه هذا..أجزاء مهمة من تاريخ المدينة المنورة في العهود الثلاثة، من جوانبه السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية، إلى الأدوار التي لعبها حمزة غوث في سياق العلاقات الدولية، بين المملكة وبعض دول الجوار، وماشهدته من تجاذبات.

ومن ثمَّ فالكتاب يتجاوز الدائرة (الشخصية) الذاتية لموضوعه، إلى الفضاء الأوسع الذي تشكَّلت فيه تلك الشخصية، وتأثَّرت به، وتفاعلت مع أحواله ومتغيراته. (700) صفحة، تؤرِّخ لما يقرب من نحو قرن من الزمن، كانت المدينة المنورة مشهدًا لأبرز أحداثه، التي كان حمزة غوث على صلةٍ بها، وكان المحور الأهم والمحرِّك الأساس في بعضها. وحفل الكتاب بوثائق وصور ومكاتبات مهمة، تدعم موضوعاته وتسند أخباره، وتوضِّح كثيرًا من المراحل المفصلية في سيرة الشخصية/حمزة غوث، التي لم يكن صنيع المؤلف فيها؛ ربط أجزاء حياتها ونشاطها، أو نَظم مراحلها، بل دور الباحث المدقِّق في مضامين تلك السيرة الحياتية، والمصحِّح بعض ما كُتب حولها، ولا سيما وقد توفَّر له في أرشيف العائلة الغوثية، عديد من الوثائق والشهادات والمراسلات والصور، يعضِّده ويسنده ما تجشَّم البحث عنه في المراجع الأصيلة، والدوريات الصحفية التي عُنيت بتاريخ تلك الحقبة. تداخلًا واتِّساقًا وتكاملًا مع سيرة المكان/المدينة المنورة، الذي كان محفلًا لفتراتٍ مفصلية في حياة حمزة غوث، مثلما كان شاهدًا على التغير الجوهري في العهود السياسية خلال قرنٍ زمني، كان من أصعب الحقب التي مرت بها البلدة الطاهرة.

ومما تميَّز به هذا الكتاب..دقة تبويب فصوله، والمنهجية الرصينة في ترتيبها، والصياغة الأدبية المتقنة لعناوينها، والمسحة الجمالية في صياغة مقدمات تلك الفصول، التي جاءت متوالية سردية مُحكمة الصَّوغ مترابطة البناء الأسلوبي، وبلغة وصفية بيانيَّة، لم تتدنَّى -مع طول الكتاب- إلى إنشائية فاترة، أو لغة صحفية مباشرة، بل ظلت محافظة على مستوىً من الحيوية والجزالة وترابط الموضوعات والأفكار، وترتيب النتائج على سياقاتها الموضوعية ومقدماتها الحدثية، آخذةً بالحسبان الترتيب الزمني لمراحل حياة الشخصية، والمتغيرات التي طرأت عليها، والأقدار التي انقادت لها.

حديث الكتب

«غزة في أزمة» لنعوم تشومسكي وإيلان بابه..

رواية حزينة لمشروعات السلام الكاذب.

صالح الشحري
@saleh19988

هذا كتاب مهم ظهرت ترجمته في عام ٢٠١١, وقد نشره فرانك بارت، وهو ناشط فرنسي في مجال حقوق الإنسان، وقد عمل عدة سنوات كمنسق للجنة برتراند راسل لمحاكمة المجرمين في فلسطين، وهذه لجنة شعبية تحاكم مجرمي الحرب، و كان لها دور في محاكمة أمريكا لما حصل من جرائم في فيتنام، هذا الكتاب بدأ كمجموعة أسئلة أرسلها فرانك إلى المفكر اليهودي المعارض للصهيونية نعوم تشومسكي، ثم تطورت فكرته بعد أن حاز على تشجيع القراء بعد نشره الأسئلة وإجابتها على الشبكة، وأجرى حوارا مشتركا بين الرجلين بعد أن انضم إليهما المؤرخ اليهودي ايلان بابه، و بابه أحد المؤرخين الإسرائيليين الجدد الذين فضحوا التزوير في الرواية الصهيونية، وضم الكتاب أيضا عددا من المقالات لتشومسكي وبابه توضح موقفيهما من الحرب على غزة بعد ما أسمته الدولة الصهيونية بعملية الرصاص المصبوب، العملية الإجرامية التي أنهتها الدولة الصهيونية يوم تتويج أوباما.

يقول نعوم: إنه علينا كأمريكيين أن نحيي زعماءنا على عملهم الصادق لجلب الديمقراطية إلى العالم المنكوب، لكن الولايات المتحدة لا تدعم الديمقراطية إلا إذا اتفقت مع المصالح الأمريكية، في يناير عام ٢٠٠٦ صوت الفلسطينيون في انتخابات تمت مراقبتها عن كثب، وأعلن المراقبون الدوليون أنها كانت انتخابات حرة و نزيهة، ولكن تبين أن الفلسطينيين سيئو السلوك فقد صوتوا في الاتجاه الخاطئ، وهنا انضمت الولايات المتحدة إلى اسرائيل في معاقبة الشعب الفلسطيني، زادت اسرائيل من عنفها في غزة، وأحكمت عليه الحصار، وحجبت التمويل الذي يتوجب شرعا إيصاله إلى السلطة الفلسطينية (يقصد عائدات الجمارك التي تحصلها إسرائيل على البضائع التي تمر عبر موانئها إلى الأراضي الفلسطينية)، وأصبحت الهجمات الإسرائيلية أشد قسوة بعد أسر العريف جلعاد شاليط، الأمر الذي وصفه الغرب بالجريمة الرهيبة، وهذا استخفاف محض، فقبل ذلك بيوم تماما، اختطفت اسرائيل مدنيين اثنين من غزة - وهذه جريمة أسوأ بكثير من أسر جندي- ونقلتهما إلى إسرائيل، وهذا عمل تمارسه إسرائيل بشكل روتيني، رغم أنه يمثل انتهاكا للقانون الدولي، و قد تم ضمهم إلى أكثر من ألف سجين تعتقلهم إسرائيل دون أن توجه لهم أي تهمة، ويعتبرون بالتالي مخطوفين، ومع ذلك لا يستأهل أي من هذا أكثر من التثاؤب في الغرب.

اسرائيل وأمريكا لا ترغبان في أن تتوفر للفائز في الانتخابات الفلسطينية فرصة للحكم، ورفضتا دعوة حماس إلى وقف لإطلاق النار طويل المدى، يسمح بإجراء مفاوضات في شأن حل الدولتين الذي يحظى بالإجماع الدولي، ولا يرفضه حتى الآن إلا دولتان هما أمريكا وإسرائيل. قامت الولايات المتحدة بتشجيع الانقسام الفلسطيني، عبر تدريب قوات الأمن الوقائي التابع لمحمد دحلان على أن تستعيد بالقوة ما خسرته في صناديق الاقتراع، وأيدتها في ذلك الرباعية الدولية، ولكن وبالرغم من المساعدات الأمريكية هُزمت قوات دحلان بضربة استباقية من القوات التابعة للفائز في الانتخابات، وعليه فقد قامت أمريكا وإسرائيل بتشديد الخناق على غزة، السياسات التي اتبعتها اسرائيل يصفها ريتشارد فوك الباحث المرموق في القانون الدولي بأنها مقدمة للإبادة التي " يجب أن تذكر العالم بالتعهد الشهير الذي صدر ما بعد النازية بأن الأمر لن يتكرر من جديد"، فُرض على من يحكم غزة ثلاثة شروط باسم "المجتمع الدولي"، وهو تعبير تقني يشير إلى الحكومة الأمريكية ومن يجاريها، والامتثال لهذه الشروط مطلوب ليُسمح للفلسطينيين باختلاس النظر من جدران زنزانتهم في غزة، والشروط هي ١- الاعتراف بإسرائيل، أي بحق إسرائيل في الوجود، أي بشرعية طرد الفلسطينيين من ديارهم ، ٢- نبذ العنف، ٣- الموافقة على كل الاتفاقات السابقة. وبخاصة خارطة الطريق.

يتابع نعوم: إنه نفاق يصيب بالذهول ١- إسرائيل لا تعترف بالفلسطينيين وتكرس كل جهودها لمنع قيام فلسطين قابلة للحياة، ٢- إسرائيل لا تنبذ العنف، ولا يطالبها أحد بذلك، ٣- اسرائيل ترفض بقوة كل الاتفاقات السابقة، وبخاصة خارطة الطريق، قالت اسرائيل إنها توافق على خارطة الطريق مع أربعة عشر تحفظا، وهذه التحفظات تفرغ هذه الخارطة من مضمونها، ولو أخذنا بالتحفظ الأول، فإن إسرائيل طالبت بأن يضمن الفلسطينيون الهدوء التام، والكف عن التحريض، والتثقيف من أجل السلام، وتفكيك حماس وسائر التنظيمات، وذكرت أنه حتى لو تحقق لها هذا المطلب فإن " خريطة الطريق لن تعلن بأن على إسرائيل وقف العنف والتحريض ضد الفلسطينيين"، لم

تكن التحفظات الإسرائيلية مقبولة ولكن تم إخفاؤها، ثم تم نشرها في كتاب الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر " فلسطين: السلام لا الفصل العنصري"، بالخلاصة لا يمكن أن تطلب مثل هذه الطلبات من أي حزب أوروبي، إذ إن العدل أن تطلب نفس الالتزامات من الطرفين، لكن الذهنية الإمبريالية المتأصلة في الثقافة الغربية تجعل هذا الزيف يمر دون انتقاد.

يذكر بابه أن التأييد الأمريكي للصهاينة يتأثر بثلاثة قوى، أولها المسيحية الصهيونية، وهي طائفة قوية تعتقد أن قيام إسرائيل تمهيد للعودة الثانية للمسيح ومعركة هرمجدون التي سيعتنق اليهود بعدها المسيحية، وهذه الطائفة مؤثرة في أمريكا وعدد معتنقيها يبلغ أربعين مليونا، وقد وافقت السلطات الصهيونية على أن يقيموا ما يسمونه السفارة المسيحية العالمية في القدس، وأصبح لهذه الكنائس جهاز خاص يركز على مساعدة إسرائيل في الولايات المتحدة. القوة الثانية الداعمة للصهاينة هي الايباك، والقوة الثالثة هي قوة اللوبي الذي يمثل شركات السلاح، بالمقابل كان هناك من خبراء وزارة الخارجية الأمريكية مجموعة ممن سُموا المستعربين، بدأوا منذ بعثة كنج كراين التي أرسلها الرئيس ويلسون لاستطلاع رأي سكان فلسطين في وعد بلفور، والذين كان تقريرهم مخالفا لما أرادته الصهيونية، وكان لهم نشاط في حقبة الرؤساء ترومان وايزنهاور وكينيدي، مستعربو وزارة الخارجية كانوا أكثر اعتدالا، وكانوا يعتقدون أن دعم الدولة الصهيونية يؤثر سلبا على المصالح الامريكية في المنطقة، وبفضلهم لم تتراجع أمريكا حتى الان عن تأييدها لحق العودة للفلسطينيين، كما أن هؤلاء المستعربين أوصلوا للخارجية الأمريكية ما قامت به الدولة الصهيونية من تطهير عرقي في فلسطين، الرئيس ايزنهاور علق المساعدات لإسرائيل حتى تضع حدا لتحويل مياه نهر الأردن، ولكن نشوء الايباك أضعف تأثير المستعربين منذ عصر جونسون في بداية ستينيات القرن الماضي.

يفصل بابيه في تأثير مورغانثو في العقل السياسي الأمريكي، مورغانثو لاجئ من ألمانيا لم يسبقه في التأثير إلا



كيسنجر، ألف مورغانثو كتاب "السياسة بين الأمم "عام ١٩٤٧, ربط فيه السياسة بعالم المال والأعمال، أي أن اتخاذ القرار يتم بمعزل عن العواطف والقيم ويستند إلى التكلفة والربح وموازين القوى، وأصبحت إسرائيل الدولة الأولى التي تعتمد مقاربته، وقد قدم مورغانثو المشورة لديفيد بن جوريون، السياسة الأمريكية ترتكز على ثلاثة مبادئ توجيهية أساسية، أولها أن على عملية السلام أن ترتكز إلى ميزان القوى في منطقة النزاع، وهذا يعني أنه عندما يبدأ البحث عن الحل فيجب أن يتلاءم أكثر مع مفهوم الطرف الأقوى ويتلاءم أقل مع مفهوم الطرف الأضعف. ولذا فإن كل ما سوق له الأمريكيون على أنه خطة سلام كان صيغة يُقصد بها إرضاء وجهة النظر الإسرائيلية، وفرضها على الفلسطينيين. ولذا فإن الخطط الأمريكية تمخضت عن السماح لإسرائيل بالإبقاء على جزء كبير من الضفة الغربية في اسرائيل، وحصر قطاع غزة ليصبح سجنا مكشوفا للفلسطينيين، هذا السياق المميت تأكد في اتفاق اوسلو واقتراحات السلام الهشة التي تلته.

المبدأ التوجيهي الثالث يقضي أنه لا تاريخ لعملية السلام، فكل محاولة تبدأ من المربع الأول ولا تستند على أي خطة سلام سابقة، وهكذا أصبح مفهوم معسكر السلام الصهيوني أن عام ١٩٦٧ هو العام الذي بدأ فيه النزاع . تورط المتلقي الضعيف - الفلسطينيون

- في هذه العمليات فجاءت اوسلو وما بعدها، واتضح أن إسرائيل تعرض الانسحاب من جزء من الأراضي المحتلة، وهنا يتساءل بابه: متى أدرك عرفات أنه قد تعرض للغش؟ هل هي في الساعة التي تردد فيها في توقيع الاتفاق عام ١٩٩٤, عندما أجبره حسني مبارك بما يشبه الضغط الجسدي على التوقيع! ومرة أخرى عندما دفع به كلينتون جسديا الى الكوخ في كامب ديفيد، ليوقع على رسالة استسلام لمنطق الواقعية الجديدة ! تضمن نص الاستسلام حلا نهائيا يتألف من بانتوستانات فلسطينية في جزء من الأراضي المحتلة، ومن السلام مع إسرائيل.

و سهل حبك الرواية، قالوا: إن التعصب الإسلامي البدائي هو سبب عجز الفلسطينيين عن المشاركة في سلام أمريكي منطقي وسليم، وهنا ألف أولمرت نسخة اسرائيلية أخرى للسلام تتضمن: فك الارتباط مع غزة، وسلامً طويل الأمد مع الفلسطينيين يتضمن أرضا تشكل ١٢ في المئة فقط من أراضي فلسطين التاريخية لا تتمتع بسيادة حقيقية ولا استقلال اقتصادي، وطبعا من دون القدس ولا حل لمشكلة اللاجئين.

و في باب بعنوان النكبة في التاريخ الإسرائيلي يفصل بابه كيف أن الدولة الصهيونية استطاعت إخفاء ما حل بعرب فلسطين مما أدى إلى خروجهم، فقد أنيط بكل مجموعة عسكرية إسرائيلية التطهير العرقي لمساحة من أرض فلسطين، أضيف القتل والاغتصاب إلى الوسائل التي اتبعتها القوات الصهيونية، تجد التوجيه بالطرد والترانسفير والإبادة في كتابات هرتزل عام ١٨٩٥ ، وفي كتابات بن جوريون، وتقرؤها على أرض الواقع، والتي انتهت إلى تهجير ثمانمائة ألف فلسطيني من المساحة التي أعطيت للصهاينة في قرار التقسيم.

و في الكتاب أبواب أخرى لا تقل أهمية عما عرضناه، منها مقال عن حرب غزة بعنوان: ابيدوا جميع البهائم، وغيتو غزة وغيرها ويتعذر تقديمها في هذه المساحة رغم أهميتها.

الكتاب يشكل رواية حزينة لمشروعات تنسب الى السلام، والسلام هنا لا يعني أكثر من تجريد الضعيف من كل ما بقى له من فتات أرض كان اسمها فلسطين.

نافذة على الإبداع

قراءة في محاضرة للدكتور محمد سعيد ربيع الغامدي (معرفة المعرفة)..

إضاءة لافتة لمخاتلة الخطابات القائمة على تزييف المعرفة وأساليب الاستطباع والاستحواذ وتكريس الرؤى والأيديولوجيات.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

تناول الدكتور محمد ربيع في محاضرة له في مقهى الشريك الأدبي في الباحة جوهر المعرفة تحت عنوان (معرفة المعرفة) وتطرّق إلى الفرق بينها و بين الرؤية والأيديولوجيا، وقد وجدت فيها توضيحاً للأزمة التي نعاني منها على مستوى الوطن العربي؛ بل على مستوى العالم في ظل الأزمة التاريخية التي نمرّ فيها، وتشكّل منعطفا حاداً يحدّد مصير المنطقة التي تشتعل بأوار حرب ضروس؛ ربما كانت ناجمة عن إشكاليّة مفهوميّة تتعلّق بحقائق الصراع وأبعاده المعرفية؛ فقد لعب الإعلام دوراً بالغ الأهية في تزييف الحقائق وتقنيع الأيديولوجيّات بأقنعة معرفيّة مضلّلة؛ سواء فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي أو بالعلاقة مع العالم الغربي، الأمر الذي أدى إلى التباس المواقف، وتضارب الآراء وتدخّل المصالح في تفسير الوقائع وتحديد الفعل وردّ الفعل، وما ترتب على ذلك من وقائع كارثيّة وجد كل طرف من أطرافها ما يسوّغ به ممارساته.

والمعرفة تعني "الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرّد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء قراءة الاستنتاجات قراءة واعية، وكذلك عبر المهارات والخبرات من خلال التجربة والتعليم"، وهي وفق تعبير أفلاطون (المعرفة الإيمان الحقيقي المبرّر) وقد عرّف عبد الوهاب المسيري المعرفة بقوله: المعرفي هو الكلّي والنهائي، وتعبير الكليّة يفيد الشمول والعموم، والنهائية تعني الغائيّة، وأقصى ما يمكن أن يبلغه الشيء.

كان مدخل الدكتور محمد سعيد ربيع الغامدي إلى الفكرة الرئيسة لهذه المحاضرة الإشارة إلى التمييز بين المعرفة والرؤية، وضرورة إدراك الفرق بين المعرفة في مفهومها المجرّد الذي يعني "الإدراك والوعي" والرؤية والأيديولوجيا التي لها مفهوم مختلف، ممّا ذكرني بمقالة معروفة للمفكروالأديب المشهور أحمد أمين مع اختلاف الموضوع في مقالة له تحت عنوان (الرأي و العقيدة)؛ إذ فرّق بين العقيدة بوصفها راسخة ثابتة تأخذ بمجامع القلوب والعقول، والرأي بوصفه وجهة نظر متغيّرة تحتمل الصواب والخطأ؛ إذ أشار المحاضر إلى أن ما وعيناه من كمٍّ هائل من المعارف من خلال محيطنا في المدرسة ومن الجامعة ووسائل الإعلام وغيرها من المصادر؛ إما معلومة ثابتة تمثل حقيقة من الحقائق الراسخة الثابتة أو رؤية ذات بعد مختلف لا يملك حصانة موضوعية (وهنا أستعمل عباراتي الخاصة)، وثمة فرق واضح بينهما، فالحقيقة الثابتة تنتمي إلى المعرفة ببعدها المجرد من الانحياز؛ أما الرؤية فهي أقرب ما يكون إلى قيمة خاصة سلبيّة أو إيجابيّة، بمعنى أنها تستند إلى اجتهاد صاحبها واعتقاده النابع من مزاجه الفكريّ وثقافته المكتسبة من مصادره التي اصطفاها وتقديراته الخاصة التي وصل إليها من خلال مقدّماته التي اجتهد في وضعها فأثمرت النتائج التي استخلصها وفق تلك المقدمات، فالمعلومة ثابتة والرؤية متحرّكة ومتحوّلة أو معتقدات اتخذت طابعاً ثابتاً تجعلنا نعتقد أنها حقيقة لايأتيها الباطل؛ بينما هي إما آراء و تأويلات رسخت في وعينا، أو خليط متجانس وكتلة متماسكة في حين أنها مجرد تأويلات متعارضة أو نتائج لمقدمات بنيت عليها ثم أختفت فتباينت النتائج، من هنا جاء الخلط بين الأيدولوجي والمعرفي.

وقد وقف المحاضر عند نظرية (معرفة المعرفة) للمفكر الفرنسي (إدجار موران) العالم الاجتماعي المعاصر ويعرّف تفسه بأنه (بنائي بنائية) وهو ما يتسق مع مفهومه للحياة الذي اتخذه شعارا (من لا يفكر أحمق) وناقش مصطلحين مهمّين يتصلان بالموضوع وهما: الاستطباع والاستحواذ.

وقد أشار الدكتور محمد سعيد ربيع الغامدي إلى تقاطع البشر مع بعض الكائنات، التي تمارس مع صغارها أساليب الاستطباع، أي إلى أن تتطبّع أي تتحول العادة أو الرؤى إلى طبع؛ وصيغة استفعل في العربية تعني الدلالة على الطلب والاجتهاد في الحصول على الشيء، وتفيد الصيرورة والتحوّل، ولعلها هنا في (استطبع) تجمع بين الطلب والتحوّل، أي استطبع طلب التحول من العادة أو الرؤية إلى الانغراس في الطبع والرسوخ ، ثم تستحوذ عليها الأساليب ذاتها التي استطبعتها، والاستحواذ يعني إتمام السيطرة والانفراد بها،

وهومصطلح مستعار من الاقتصاد (التبعية المالية و الإدارية للشركة الأم)، وقد أشار المحاضر إلى أن المعلومات المُفضية للاستطباع، تعد الوعي لأسر الأيديولوجيات بمختلف أنواعها، موضحاً أن التسليم بالكم مما ينصب على سمع وبصر الآدميين، مضاد للمعرفة، ومانع منها.

ويرى في التمرد وسيلة للتخلص من الثقة في المعلومات، التي تحد ّمن بناء معرفة جديدة، مستعيداً نظرية «فرانسيس بيكون» عن أوهام العقل الأربعة :«أوهام القبيلة» و«خيالات الكهف» و«خداع السوق» و«ألاعيب المسرح». وفيما يتعلّق بـ«أوهام القبيلة» أوضح أن عقل الإنسان مرآة مقعّرة، تجعله يرى الأشياء في ضوء الهوى والتقاليد التي نشأ فيها، و معروف أن المرآة المقعرة تُختزل فيها الحقائق والمعارف في أضيق نطاق بالتعبير عنها بتقاليد القبيلة التي يتحتّم على أفرادها الانصياع لها دون تفكير، ولعل ذلك – فيما أرى - ينطبق على المعتقدات الحزبيّة و الفئويّة بينما تبدو «أوهام الكهف» شخصيّة، فكما وصفها «أفلاطون»، إذ يسكن أحدنا في كهف من التصورات، والنور الذي يأتي من الخارج يترك ظلاله على جدران الكهف، فلا نرى الحقيقة إلا من خلال الظلال التي تدخل الكهف، حيث يفهم من ذلك أن ثمة مساحة واسعة لا يبصرها من يدخل الكهف، وينطبق ذلك على التخيّل المحدود بحدود الذات كما هو واضح، فيما تقوم «أوهام السوق» على اللغة التي يرجح أنها أداة لسوء الفهم لا للفهم، ولعله يُفهم من ذلك أن المعرفة تنحصر فيما يُروّج له ضمن فلسفة تسويقيّة محدودة ينطلق منها صاحبها ضمن معادلة الربح والخسارة، وذلك وفقا لفهمي الخاص لهذه العبارة، فيما تنبني «ألاعيب المسرح» "بناءً خرافياً يصنعه رموز المذاهب والطوائف من حكايات سرديّة تغدو مع الوقت تاريخاً نسكنه دون تفكّر في سياقها الثقافي "ويخضع ذلك لرؤية المؤلف والمخرج والرؤية الفنية التي تحلّق بعيداًفي أجواز الخيال.

ولعل جوهر الإشكالية المعرفية كما أشار إليها المحاضر هي النتائج التي بنيت على مقدمات ظنّها البغض مقدمات فانصرف لبناء نتائج دون تمييز بين الرؤية التي تتخذ صورة المعلومة والمعلومات التي يظنها رؤى بحكم ثباتها وصلابتها.

وهذا ماهو شائع اليوم في أوساط المحلّلين و المراقبين؛ فثمة كثرة كاثرة من الرؤى التي يظن البعض أنها حقائق؛ وربما كان البعض يدرك ذلك؛ و لكنه يعمل على مراوغة المتلقي ليوهمه بصحة ما ذهب إليه ليخدم توجّهه ويتّسق مع أجندته وخصوصاً فيما يتصل بالقضايا الكبرى بوصفها مدار لعبة القوى وموازينها التي تتصارع لتحظى بالهيمنة فتستثمر هذا الالتباس المعرفي لترسّخ رؤاها بوصفها حقائق ثابتة صلبة.

ولمس جوهر الأزمة ذات الأبعاد المتعدّدة التي تعاني منها البشريّة في صراعاتها وأزماتها منذ بدء الخليقة كما أرى، وقد لمَست عصبا شديد الحساسية فيما نراه من كوارث وأيدولجيات لها جذورها في عمق التاريخ الإسلامي والإنساني، ولعل فيما نراه الآن من مجازر وخراب وتدمير يطال الشجر والحجر في فلسطين ومن انتهاك لكل المحرمات وتخريب للضمائر والقيم والأخلاق هو ما جذب انتباهي في هذه المحاضرة المهمة، ففيها تفسير لما وقر في أذهان أصحاب العقائد الفاسدة والأيدولوجيات الفاسدة المفسدة منذ ظهور حركة (سيكاري) اليهودية نسبة إلى سلاح القتل القصير الذي تنفذ فيه جماعات الإرهاب اليهودي المتطرف السيف المسمّى (سيكا) حيث عمد أعضاؤها إلى عمليات القتل وتسميم مياه الشرب وحرق المنازل واغتيال المسؤولين ممن يخالفونهم الرأي من معتنقي



ديانتهم اليهودية منذعام 66 ق.م الذي انبعث من جديد عام 1995 على يد (إيجال عامير) الذي قتل إسحق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي أبرم مع منظمة التحرير (اتفاقية أوسلو) وعلى يد الإرهابي (مائير كاهانا) ومرتكب المجزرة في المسجد الإبراهيمي في الخليل (جولد ستين) في 15/4/1414، وهاهي تتجدّد على يد نتنياهو وحكومته اليمينية العنصرية وما ترتكبه من فظائع بحق المدنيين في قطاع غزة.

ولم تخلُ المسيحية من أمثال هؤلاء المتطرفين في الماضي والحاضر من هذه المعتقدات الإجرامية الفاسدة على نحو ما فعلته محاكم التفتيش في الأندلس، وإبان الحروب الصليبية حيث قتل أكثر من عشرين ألفا من أتباع طائفة الكاتار المسيحية، والحروب الدينية التي استعرت لعدة قرون وذهب ضحيتها الملايين، ومنها جماعة (فرسان الهيكل) في القرون الوسطى، ونجد امتدادا لها في العصر الحاضر في (جيش الرّب) في أوغندا الذي أسس عام 1986 تحت شعار حماية المسيحية.

ولم يخلُ التاريخ من الجماعات الإسلامية المتطّرفة التي استندت على رؤى وأصول لا علاقة لها بالعقيدة الإسلامية بدءاً من الخوارج والحشاشين والزنج والقرامطة الذي اتهم المتنبي بالانتماء إليهم من خلال قوله :

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة
ويستبيح دم الحجاج في الحرم
وليس انتهاءً بالقاعدة و داعش.

لقد جاءت هذه المحاضرة في وقتها لتسلّط الضوء على تزييف المعرفة الذي وسم بعض الخطابات الإعلامية والسياسية والفكرية بطابع المراوغة الخادعة التي تجعل من المفاهيم والممارسات المبرمجة وفق أهداف محدّدة عبر الاستطباع والاستحواذ، وهو ما سعت إليه خطابات الكولونيالية وما بعدها، وما وقر في فكر المحافظين الجدد وأشياعهم عبر مفاهيم العلمنة والشركات العابرة للقارّات وخطاباتها.

المقال

فلسطين .. بوصلة القلب.



بروين حبيب*

لكل عربي ومسلم، بل وكل حرّ من أحرار العالم قصة مع فلسطين، فمن ثلاثة أرباع القرن بتمامها وهي في قلب الحدث، ومأساتها تدمي من فيه شيء من الإنسانية. وقد تفتح وعيي على هذه القضية من باب الشعر وأنا تلميذة في المدرسة، إذ كان مقررا علينا في مدارس البحرين قصيدة لشاعرها الكبير إبراهيم العريّض من ديوانه «أرض الشهداء» وهي ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين نشرها سنة 1951 أي بعد ثلاث سنوات من النكبة،لا زلت إلى الآن أحفظ كما يحفظ جيلي أبياتا من هذه القصيدة بمطلعها المؤثر:

يـا فلسطينُ وما كنت سوى
بيعةَ الأرضِ على كـفِّ السماءِ
اشْـهَـدِي أنّ بياني قـدْ روى
فيكِ ما يُرضي قلوبَ الشهداءِ

وشاءت لي الأقدار بعد ذلك أن أدرس الأدب العربي في المرحلة الثانوية عند أستاذة فلسطينية عروبية التفكير والانتماء، رأت شغفي بالشّعر وحفظه فرعت موهبتي في التعبير والإلقاء، وفتّحت وعيي السياسي على مظلومية شعب لا ذنب له سوى التمسك بأرضه بعد أن اقتلع منها واستولى غيره عليها على مرأى من العالم ومسمع. وكان هذا الوعي البسيط مؤهلا ليكبر ويقوى عند دخولي الجامعة ففي سنتي الأولى أقام قسم اللغة العربية في جامعة البحرين مسابقة في الإلقاء الشعري في ديسمبر 1988 أي بعد سنة بتمامها من اندلاع الانتفاضة الأولى التي عرفت في الأدبيات السياسية بانتفاضة أطفال الحجارة الأولى، وقد شاركتُ بقصيدة الباحثة والشاعرة والكاتبة الفلسطينية سلمى خضراء الجيوسي التي مطلعها:

تباركت الأرض أرض الجدود
وأرض الـسـنـابـل والأقـحـوان

ولكنّ الجائزة الأولى كانت من نصيب طالبة أخرى عن قصيدة نزار قباني الشهيرة «بهروا الدني وما في يدهم إلّا الحجارة». وفي العام التالي فازت كذلك قصيدة أخرى لنزار قباني عن أطفال الحجارة «دكتوراة شرف في كيمياء الحجر» ولم تكن الفائزة في الإلقاء سوى أنا.

والحقيقة أن الجامعة البحرينية كانت في تلك السنوات تضج بالأنشطة الطلابية وبخاصة قسم اللغة العربية، وكم كانت تعلو أصواتنا في ممرات المبنى بقصائد درويش مثل «أحن إلى خبز أمي» و«أجمل الأمهات» و«وعود من العاصفة» أو نستمع إليها من مسجلات سياراتنا مغناة بصوت مارسيل خليفة، متزامنة مع ما نستعيره من دواوين شعراء الأرض المحتلة أو نشتريه من المكتبات. فأصبح سميح القاسم وتوفيق زياد ودرويش يحتلون غرفا في القلب بعد أن كاد يكون حقا حصريا لنزار قباني، ولعل نزارا نفسه أسهم في ترك مكان لهم بقصائده عن القضية الفلسطينية وأطفال الحجارة، وكما كنت مولعة بغزله كنت معجبة بشعره السياسي وإن بدرجة أقل، وقد ذكرت في مقالي عنه حين التقيته و«سألني عمّا يعجبني من شعره ، وحين أجبته بأنّني أحبّ غزلياتِه، لم يسرّه جوابي كثيرا، وفهمتُ فيما بعدُ أنه يضيق بمن يصرّون على تنميط شاعرَ المرأة فقط، بحسن نيّة حينًا وبسوئها حينًا آخر، مهملين دواوينَ كاملة من شعره السّياسي، وقصائدَ ردّدها العالم العربي في محطاته المفصليّة ففجّرتْ غضبَه أو ضمّدتْ جرحه».

وفي المرحلة نفسها تعرفت على مجموعة ممن سبقوني إلى الجامعة وكانوا متأثرين بالفكر اليساري، ومن خلالهم وسعت دائرة قراءاتي فكانت رواية غسان كنفاني الموجعة «رجال في الشمس» نافذة لي على الروائيين الفلسطينيين الذين صوروا مظلومية هذا الشعب الذي تعرض لظلم لم يتوقف منذ عقود. والطريف أنني عرفت غسان كنفاني من خلال غادة السمان فأرجعني الحب إلى الأدب

الفلسطيني مرتين كما سبق وأن ذكرت عن شعر نزار. وكان من اللازم على طالبة قسم اللغة العربية المهتمة بقضايا أمتها والمتابعة المتحمسة لكل جديد تخرجه المطابع أن تقرأ لكنفاني أيضا «عائد إلى حيفا» وهو النص المؤسس للرواية الفلسطينية الحديثة، وتقرأ «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» لإميلي حبيبي، وتقرأ جبرا ابراهيم جبرا خاصة في روايته «البحث عن وليد مسعود» التي قال عنها عبد الرحمن منيف عندما قرأها «أخيرا وضع جبرا يده في نار الثورة». وللإنصاف كانت جامعة البحرين مختبرا مهمًا لتلقي النصوص، مع وعي سياسي ونضوج فكري أطرّه أساتذة أكفاء من العالم العربي من بينهم فلسطينيون كانوا خير سفراء لقضيتهم. سبقهم جيل فلسطيني رائد أصبح جزءا من النسيج البحريني درّس في مدرسة «الهداية الخليفية» أول مدرسة في البحرين فتخرج على يديه الرعيل الأول من بناة النهضة الفكرية والأدبية والسياسية في بلدي أصبح بعضهم وزراء ومسؤولين كبارا.

وتأثير القضية الفلسطينية لم يقتصر على الجانب الأدبي شعرا ورواية فقد تعرفت في سنوات دراستي الجامعية على فرقة «أجراس» وهم إخوة من عائلة «زيمان» شكلوا فرقة فنية مستقلة وكانوا من رواد الأغنية الملتزمة وفي ذلك الوقت لا التزام بدون حضور الهم الفلسطيني والتغني بقصائد شعراء الأرض المحتلة وقد قدمت حفلات هذه الفرقة سنتين متتاليتين. وما أن حلت سنتي الجامعية الاخيرة حتى وقعت في غرام كتابات إدوار سعيد وما كان يُترجم من مقالاته إلى اللغة العربية واستهواني مشروعه الفكري، ودفاعه الحضاري الراقي عن القضية الفلسطينية بعيدا عن جموح العاطفة. ولا يزال أثيرا عندي إلى حد الساعة أعاود الرجوع إليه حين احتاج جرعة عقلانية ذكية.

لم يزدني الدخول إلى المعترك الإعلامي وعملي في تلفزيون البحرين أولا ثم انتقالي إلى تلفزيون دبي إلا ارتباطا وثيقا بفلسطين وما يحدث بها، بل اصبحت أكثر التصاقا بأخبارها بعد أن أصبحت خبزا يوميا في عملي فقد قدمت نشرات الأخبار الرئيسية والموجز من سنة 1988 إلى سنة 2000، سنتان ونيف كان الحديث في قاعة التحرير وكواليسها وفي التقارير وفي المقابلات لا يخلو من ذكر لفلسطين وبخاصة أنني عملت مع مذيعين غطوا أحداثا مفصلية في مسارها وعايشوا رجالها الكبار.

ومن يعمل في الإعلام لا بد أن يتقاطع مع القضية الفلسطينية فكيف بي وأنا الإعلامية التي تمتد تجربتي على مساحة تتجاوز العقدين من الزمن، ولم يكن يخلو برنامج لي من لقاءات مع مبدعين فلسطينيين بالمفهوم الواسع للفظة مبدع، فأجريت لقاء مع ابراهيم نصر الله بعد أن تعرفت عليه عبر رواياته، ورأيت رام الله مع مريد البرغوثي وحاورته وزاملته وعرفته عن قرب في تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية البوكر، وقد حاورت قبله زوجته رضوى عاشور في أول برنامج قابلته، وهي وإن كانت مصرية فقد كانت فلسطينية بالروح وبابنها الشاعر تميم وبروايتها «الطنطورية» التي هي رواية فلسطينية بامتياز بأحداثها وحواراتها العامية. كما استضفت في برنامجي المخرج الفلسطيني ميشيل خليفي صاحب عرس في الجليل، وفي «نلتقي مع بروين» التقيت بمروان عبادو المؤلف الموسيقي وعازف العود وكان حديثنا عن الفن الفلسطيني، وعرّفت بمشروع «خيوط الانتماء» لمصممة الأزياء الفلسطينية سعاد أمين فما حدث لهذا البلد هو ظلم حضاري أساسا وطمس لفنه وتراثه وأدبه. وكم سعدت باستضافة أبطال وصانعي مسلسل «التغريبة الفلسطينية» المسلسل الذي جعل مأساة الفلسطينيين تدخل كل بيت ويأسى للظلم الذي سلبهم أرضهم الصغير قبل الكبير. ولعل الفنانة الفلسطينية ريم البنا التي توفيت بمرض السرطان هي من ضمن القلة الذين حزنتُ أنني لم أتمكن من محاورتهم فقد كان الموت أسرع مني.

لكل هذا وأكثر من الحضور الوجداني لفلسطين في قلبي كنت سعيدة بالمشاركة في حملة «تراحم من أجل غزة» التي انطلقت من أبوظبي، ومثلما يحتفظ الفلسطينيون في منافيهم ومخيماتهم بمفاتيح بيوتهم التي هجّروا منها، جلبت من عمان مفتاحا صلصاليا منحوتا أضعه في مكان بارز في بيتي مع أشياء عزيزة على قلبي ليذكرني دائما بأن أجراس العودة لا بد أن تدق يوما.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

حديث الكتب

في ديوان« وقوفاً على الذاكرة» للشاعر محمد العطوي ..

قراءة أدبية من منظور نفسي.



د. رشا الغوال

في ديوان: وقوفًا على الذاكرة الصادر عام 2021م عن النادي الأدبي الثقافي بجدة للشاعر: محمد العطوي يمكننا فهم الكيفية التي تتطور بها الأهواء و الرغبات وأشكال القلق نتيجة العملية الاجتماعية من خلال الذاكرة التي تمثل نظامًا ديناميكيًا يستقبل المعلومات و يفسرها وينظمها و يخزنها و من ثم يسترجعها؛ ولأن الذاكرة من العمليات العقلية الهامة، حظيت باهتمام كبير من قبل علماء النفس، وتم تصنيفها إلى: ذاكرة الأحداث: حيث يتم تخزين المعلومات وفق تسلسل زمني، ويمكننا اعتبارها المفكرة الشخصية للإنسان، تهتم بخبراته وتُخزن معلوماته على هيئة صور فوتوغرافية، وتُشكل الإثارة الحسية المباشرة المصدر الرئيسي فيها، وذاكرة المعاني(الدلالية) التي تشتمل على المعرفة العامة للعالم والقواعد اللغوية، وتُخزن المعلومات فيها وفق تنظيم مفاهيمي لا يرتبط بالزمن، والذاكرة الإجرائية المختصة بكيفية أداء المهام، و التي يصعب وصفها لفظيًا.

معنى ذلك أن الزمن النفسي في القصائد مُرتبط بشخصية الشاعر عبر ذاكرته التي تجعلنا ندرك أن الماضي هو العنصر الجمالى الحقيقى، وأن هناك علاقة وطيدة بين التصور الذهني والذاكرة الدلالية لديه، يمكننا الآن تناول قصائد الديوان من خلال المحاور التالية:

أولًا: الذاكرة الدلالية وميكانيزمات الدفاع

إدراك الشاعر لا يقوم إلا على التذكر والإنتباه والتفكير، والذاكرة الدلالية هى ذاكرة المعاني التي تُخزن فيها الذكريات على شكل صور ذهنية، معنى ذلك أن ذاكرة الشاعر الدلالية موسوعة عقلية تعتمد على التصور الذهني الذي يعتبر شكل من أشكال تمثيل المعلومات واسترجاعها بشكل أسرع، مثال لذلك قصيدة: طعم الصمت

التصور الذهني هُنا- كأحد جوانب الوظائف المعرفية العليا مثل التفكير_ تجلى في قدرة الشاعر على ربط المُدركات بعضها ببعض من خلال مخزون ذاكرته.

هذا ويُستخدم التصور الذهني تحت مسميات عدة منها: التخيل العقلي، باعتباره عملية ديناميكية يتم من خلالها إعادة بناء و تشكيل الخبرات الحسية، و تدوير المعلومات السابق تخزينها في الذاكرة، ولا يقتصر التصور الذهني على مجرد استدعاء هذه الخبرات، إنما يعمل على إنشاء خبرات جديدة من خلالها، مثال لذلك قصيدة: وجوه في مهب النسيان

ولأن الشعرية الحديثة تنظر في توظيفها للصمت إلى ما استقر في الذاكرة، ارتكز الشاعر على مفردة: الصمت بمعناه الحقيقي المدرك في عدد من القصائد، وبمعناه كتصور ذهني في قصائد أخرى، يمكننا توضيح ذلك من خلال الجداول التالية:



إسم القصيدة
الصمت بمعناه المدرك
هادئ كجِسمي
"أتيت أبادل الصحراء صمتي
وقد يستعذب الصمت الجميل"
رثاء جبل
"وأنه لا يتقي ظنون حاسديه
ويزدري_صمتًا_حديث عاذليه"
لا تجرح الصمت
"لا تجرح الصمت المهيب فإنه أمر الحروف فغادرته مودعه"
أوسمة رديئة
"إذًا كان اندفاع الريح صمتًا
فعاتبني على الصمت الجرئ"
بكاء الاتجاهات
"تفجر كالصمت الذي في حلوقنا وأفشى"
قهوتي
"أبرر هذا الصمت بيني وبينها
فما لحظات الحب إلا رحيقها"
وتران على ضفتي شوق
"ظمأ وإصغاء وصمت فاخر
توحي به العينان والعينان"
عهد النوارس
"لما عبرتِ جدار الصمت هامسة لليلِ
أفسح لآهات الجوى الطرقا"
لغة الورد
"قلت والأحرف الكسالى رسول

يا أخ الصمت إنما البوح أليق"
صمت مرتل
"حتى غدا للصمت في أشيائه عزف"
طعم الصمت
"تبرعم الصمت في ألحاظه لغة"
ضحايا الذكريات



"عشقنا الصمت حتى صار صوتًا"
همزة وصل
"من همزة الوصل التي سنحت له في صمته"
كي نسمعك
"وقف الصمت معي كي نسمعك

الصمت بمعناه الحقيقي المدرك

إسم القصيدة
التصور الذهني للصمت
تلويحة في المنحنى
"لم يعد في الحقل صوت هاتف
لهزار الحقل إلا سجنا"
وجوه في مهب النسيان
"فإن تجرد صوتي من لظى لغتي
وساعدتني على التعبير نظراتي"
في حضرة الوداع
"فكأنما أبدى السكوت تعمدًا
حتى يرى معناه في خديها"

التصور الذهني للصمت

ربما لذلك لاحظنا انتقال الشاعر من مركزية الدال"بنية الذات" إلى دال آخر"رمزي أو مثالي" مرتكزًا على ميكانيزم"الإسقاط" من خلال إزالة الإحساس المزعج من الذات وإسناده إلى الآخر"المثالي" في الحاضر.

ثانيًا: استراتيجيات التصور الذهني والزمن النفسي

الزمن النفسي في قصائد الديوان يرتبط بشخصية الشاعر عبر ذاكرته التي تجعلنا ندرك أن المكبوت لديه هو العنصر الجمالي الحقيقي، وإذا نظرنا إلى خصائص التصور الذهني في القصائد لوجدنا أنه يشتمل على: الشكل والمعنى؛ يشتمل أيضًا على الوظيفة الترابطية الخاصة وإيجاد العلاقات بين الكلمات، في الجدول التالي نوضح استراتيجيات التصور الذهني التي ارتكز عليها الشاعر في قصائد الديوان:

اسم القصيدة
استراتيجة التصور الذهني
ـ سارية السمو
ـ مناجاة حاج
ـ كورونا وسوانح الشوق
ـعلى أنقاض حلب
استراتيجية الكلمات المفتاحية
ـ تلويحة في المنحنى
ـ أرتل حزني
ـ هادىء كجِسمي
ـ هاك انكسارك
ـ كي نسمعك
استراتيجية التصورات العقلية : من خلال ربط البيت الشعري بالصور الذهنية عبر الوسائط الحسية
ـ رثاء جبل
ـ أوسمة رديئة
ـ أقسى المنافي
ـ طعم الصمت
ـ هند والأسئلة
ـ بلا ماض
استراتيجية التصور المنفصل: من خلال تحويل الكلمة إلى عدة صور منفصلة في ذهن الشاعر واستحضارها عند الحاجة إليها
ـ بكاء الاتجاهات
ـ أقسى من الألم
ـ صمت مرتل
ـ وداع مختلف
ـ رحلة النهر
ـ أثر القصيدة

استراتيجية التصور التفاعلي: من خلال بناء عدد من العلاقات بين عناصر الخبرة (تحويل الحروف أو الكلمات إلى صور متفاعلة في ذهن المتلقي)
ـ عهد النوارس
ـ لغة الورد
ـ عيناكِ مسافة لا تُقاس
ـ ضحايا الذكريات
هى والقصيدة
ـ لغة العطر
ـ شظى الكلمات
استراتيجية الصور المادية الملموسة
ـ نقطتان
ـ قهوتي
ـ وتران على ضفتي شوق
ـ وجوه في مهب النسيان
ـ لعلها تتجلى
ـ في حضرة الوداع
ـ همزة وصل
استراتيجية التوليف الشعري: تعتمد على ربط الشاعر بين الكلمات والمفاهيم التي يتم استرجاعها بحيث يؤلف منها قصائد ذات معنى

استراتيجيات التصور الذهني

خاتمة:

ـ في الديوان الحالي استراتيجيات التصور الذهني عملت على زيادة كفاءة أداء ذاكرة الشاعر الدلالية اعتمادًا على التشفير اللفظي و التشفير غير اللفظي.

ـ يسعى الشاعر إلى تحرير الذات من أوهامها عبر الشك وصولًا إلى حقيقة دوافعه ، علمًا بأنه ينبغي الالتفات إلى كتابته ذات الطابع التفسيري الذي تجلى في اشتغاله على حقول السياسة، و حب الأوطان.

ـ التجربة الروحية في القصائد هى باب الرؤية الذي يشمل المنزلة المعرفية والاجتماعية للشاعر.

ـ ترجع أهمية التصور الذهني في القصائد إلى الوظيفة الاسترجاعية و الوظيفة الابتكارية التي تجلت في القدرة على إنتاج صور جديدة عناصرها مستمدة أصلًا من الواقع.

(سرد البداوة) للغيثي..

من (الهامش) الى (المتن).



عرض وتحليل
حمد الرشيدي

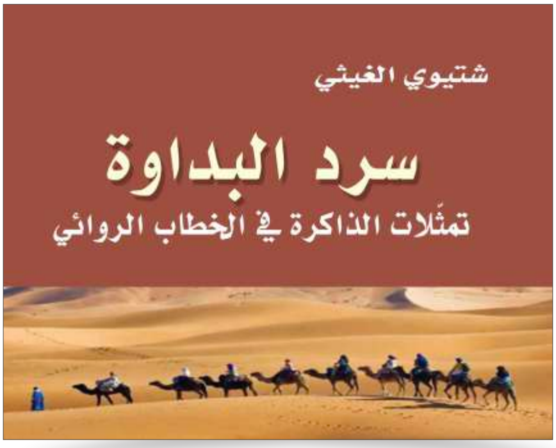
عن (النادي الأدبي الثقافي) بالطائف وبالاشتراك مع (مؤسسة الانتشار العربي) ببيروت صدر هذا العام كتاب بعنوان (سرد البداوة) بطبعته الأولى 2023م لمؤلفه الدكتور/ شتيوي الغيثي.

ويأتي العنوان الفرعي للكتاب (تمثلات الذاكرة في الخطاب الروائي) تحت عنوانه الرئيس مباشرة على غلافه الخارجي، ليكون مفسرا له، أو بمثابة (عتبة) قد تكشف لنا شيئا مما وراء العنوان، والمقصود به.

وقد عرف عن الدكتور الغيثي من خلال ما نشره في السنوات الأخيرة من كتب وبحوث ودراسات اهتمامه بـ (سرد الصحراء) و(رواية البادية) تحديدا، أي تركيزه – كباحث- على ذلك النوع من الرواية العربية التي جعلت من البيئة الصحراوية والبدوية فضاء لها، زمانا ومكانا، وما تقتضيه عناصرها المعروفة من فنيات أخرى، داخله في البناء السردي ككل، كالسرد والحوار والشخصيات والتحليل الوصفي والنفسي...الخ.

ومن النقاط الهامة في موضوع الكتاب، التي ينبغي علينا التوقف عندها هي ما كنا نعتقده وكما روج له نقاد الرواية أو السرد من مقولة تم تعميمها وتداولها خلال عقود طويلة من الزمن منذ ظهور (فن الرواية)في أدبنا العربي كجنس أدبي حديث استحوذ على اهتمام كثير من قرائه ومحبيه على اختلاف فئاتهم العمرية وتفاوت مستوياتهم العلمية والاجتماعية، لدرجة أنها أصبحت فنا أدبيا راقيا مع مرور الوقت قد ينافس (الشعر) الذي لا يزال البعض منا يعتقد أنه (ديوان العرب) وربما يفوقه في عدد المهتمين والمتابعين في بعض الحالات. وهذه المقولة تفيد بأن (الرواية هي بنت المدينة) .

وعند هذه النقطة نكون قد أمسكنا بأول خيوط كتاب (سرد البداوة) المؤدية الى محتواه، حيث يأخذنا مؤلفه معه عبر صفحاته وفصولها وتقسيماتها، ليثبت لنا عدم صلاحية هذه المقولة في الوقت الحاضر، وأن الرواية العربية في عصرها الراهن وحضورها الطاغي



(ليست بنت المدينة فحسب) كما عرفناه أو فهمناه من قبل، وانما هي أيضا (بنت البادية)، أو بمعنى أوسع دلالة: هي بنت بيئتها: بادية، حاضرة، قرية، مدينة، واحات، مناطق ريفية، أو مناطق جبلية أو ساحلية أو بحرية ...الخ وليست قصرا على بيئة معينة دون أخرى.

وجدير بنا أيضا أن نتوقف عند نقطة هامة أشار اليها د.الغيثي في كتابه هذا، ألا وهي أن حضور(البداوة) في الرواية العربية في عهودها المبكرة، كان حضورا باهتا، أو هامشيا لانشغال كتابها بـ (المدينة) حين جعلوها مرتكزا لفضاءاتهم السردية، متجاوزين(الصحراء والبادية) بخلاف ما أصبح عليه حال الرواية في عصرها الحالي، اذ انعكس الوضع ليحتل السرد البدوي أو الصحراوي الصدارة من حيث الأهمية لدى الروائيين العرب- خاصة الخليجيين منهم أو السعوديين تحديدا - في كثير من الأعمال الروائية الصادرة في الآونة الأخيرة.

وفي (مقدمة) الكتاب يؤكد المؤلف/الباحث على ضرورة التفريق بين ما يعرف بـ (رواية الصحراء) – كمصطلح لدى نقاد السرد- وبين (الرواية البدوية) اذ يقول:

« ولعلي أكون مضطرا هنا الى تأكيد الجانب البدوي في الرواية تفريقا لها عن رواية الصحراء التي انتشر مصطلحها عند نقاد الرواية العربية بنوع من التوسيع لسرد الصحراء ومكوناتها التي يمكن أن تضم تلك الواحات المستقرة أو المدن المنتشرة في الصحراء والتي شكلت جزءا من ثقافتها، في حين يخالف موضوع البداوة في الرواية هذا التوسيع بتحديد حالة البداوة في الانسان الذي كانت له الصحراء الفضاء المكاني الذي لا يستقر فيها بمكان محدد كما هي حالة ساكني القرى أو المدن التي بنيت في الصحراء، فالبداوة حالة ترحالية غير مستقرة وليس لها اطار سوى الفضاء الصحراوي الواسع، ولذلك ذهبت بعض الروايات المذكورة هنا الى ابراز الشخصيات البدوية أو سرد البداوة ووصفها وصفا كاملا وصارت موضوعا سرديا لها حتى لدى بعض الشخصيات البدوية التي اضطرتها الحياة الى الاستقرار، لكن بقيت الروح البدوية التي تنزع الى عدم الاستقرار هي الظاهرة في السرد ...».

المقال

حاجة الإنسان إلى اللّسان حاجته إلى الزّمان والمكان.



د.عبدالعزيز بن عبدالله الخراشيّ*

يحين الاحتفاء الدوليّ العالميّ للّغة العربيّة يوم ١٨ من ديسمبر إثر جهود حثيثة من المملكة العربيّة السعوديّة أسفرت عن إقرار (اليونسكو) عام ٢٠١٢م تخصيص يوم عالميّ الذي يصادف هذا العام الذكرى الخمسين لإعلان اللغة العربيّة لغة رسميّة في الأمم المتّحدة.

وقد دأبت اليونسكو حوليًا على إشهار خطاب بهذه المناسبة يمكن رصد مساره ومصاره، وإدراك مراميه إبّان عقد من الزمن غير أنّه هذا العام كان بعنوان: «العربيّة: لغة الشعر والفنون» بدعم من مؤسّسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيريّة.

لن أتماهى في تبيّن استجابات الجمهور احتفاءً واحتفالًا، أو أرصد تفاعل الوعي الجمعيّ في مستوى الأفراد

أو القطاعين: العامّ والخاصّ؛ فذاك ميدان واسع حقيق بالدراسة واستخلاص النتائج بعد سبر المعطيات.

ولن أغالب ذلك الاتّجاه الذي يرى الاحتفاء مناسبة عابرة في ركب مناسبات عدّة سرعان ما يخبو وهجها، وتنطفئ، وتمضي الأيام بذكرى حتى تحين المناسبة تارة أخرى؛ فيعود الوعي إلى الاحتفاء بعد غياب بينهما؛ فمثل هذا نظرة عقيم توصد باب الفأل، وتصدّ عن العمل.

إنّما أنظر إلى هذا اليوم من منظور تجديد العهد، وتفقّد القصور، وتعزيز مواطن القوّة، وكشف مسارات حديثة، ورؤى بنّاءة طموح تتّسق والجوّ العامّ العامل في بلادنا بريادتها ومبادراتها المستدامة.

فهذا اليوم لا يشغل حيّزًا زمنيًا بين أيّام العام بقدر ما يودّ أن يشغله في متصوّر الأفراد والمؤسّسات، وأن يراجع كلٌّ مكانة العربيّة في الضمير، وأولويّتها في الاهتمام بما أنّها هُويّة تفرض اعتزاز الإنسان باللّسان اعتزازه بالمكان.

وإذ يلتقي الخطاب الإشهاريّ هذا العام «العربيّة: لغة الشعر والفنون» بإعلاء المملكة العربيّة السعوديّة الشعر العربيّ، وإعلان هذا العام باسمه؛ فإنّ ذلك يعمّق رافدًا من روافد الهُويّة، ويفتح الآفاق نحو متصوّر رحب عن العربيّة بعدما ران عليها متصوّرات لم تفِها حقّها، إن لم تكن قد نالت منها سخريةً أو ازورارًا أو تحجيمًا أو تباكيًا على حالها، أو سوى ذلك من أحوال تشيع معجم القعود والخذلان، وما ذاك إلا ارتسام للأفق الضيّق والتصوّر المحدود عن العربيّة.

فالعربيّة ليست موادّ معجميّة، ولا أبنية تصريفيّة، ولا قواعد نحويّة، ولا أفانين بلاغيّة، ولا شواهد شعريّة،

أو متونًا نثريّة وحسب. إنّما هي لغة وظيفتها الرئيسة مثل أيّة لغة تكفل التواصل والفهم والإفهام، وهذا مأتى الأمر، وموئل الخطر؛ فعجمة اللسان عن البيان يعزل المرء عن أفكاره، وهواجس باله، ويجعله قاصرًا دون فهمها؛ فضلًا عن التعبير عنها، أو إفهام الآخرين؛ فانظر إلى شواهد ذلك حين يحملق المرء بعينيه إلى الفضاء بحثًا عمّا يستوعب ما في خلده، أو يتردّد بين جانحتيه؛ فيعيا عن تصوّره لغةً، أو القبض على ظلّه بحروف أو كلمات، وإذا ما أمسك بجناح فكره، وبادر إلى موافاتك بصيده طارت منه الكلمات طيران الفكرة في نفسه؛ فصمت بكيّ اللسان، قلق الجنان...

اللغة مِحمَل التواصل الإنسانيّ، والمنجز الحضاريّ؛ لذا ليس غريبًا أن نشهد تواتر الثنائيّات في خطابها الحوليّ الإشهاريّ للفت الأنظار إلى آفاق جديدة، أو تكريس آفاق قارّة من نوع خطاب هذا العام: «العربيّة: لغة الشعر والفنون»؛ ذلك أنّ العربيّة بوجه عامّ والشعر بوجه خاصّ ينتظم الفنون أداءً ورسمًا ومسرحًا وزخرفةً ونحتًا وتمثيلًا، وهي قوًى ناعمة يمكن توظيفها في سبيل تعميق الاعتزاز اللّغويّ، وترسيخ الهُويّة اللُغويّة؛ كما أنّها قوًى عاملة في سبيل تعزيز النّاتج المحليّ، وإشراك المجتمع بمختلف شرائحه واهتماماته في حراك دائم، وإسهام دؤوب في صناعة المشهد الثّقافيّ.

إنّ هذا التّراشح بين الشعر وأشقّائه الفنون الذين تناسلوا من رحم المنجز الإنسانيّ ليؤكّد ضرورة العمل على ترسيخ متصوّر رحب عن اللّغة العربيّة ينطلق من المتصوّر العامّ عن أيّة لغة حيّة مأتاه: حاجة الإنسان إلى اللّسان حاجته إلى الزمان والمكان؛ فبها يتأسّس المحيط الذي يكتنف الحياة من غير مشاحنة اللّغات الأخرى فضلًا أو شرفًا؛ فذاك لن يزيدها شرفًا مثلما أنه لن ينقص من منزلة سواها عند أهلها؛ لأنّ مثل هذه التصوّرات تمعن باللّسان العربيّ ومن ورائه الفكر في الانغلاق، وهذا ما يأباه كلّ ذي نظر.

*أستاذ الأدب والنّقد المشارك في جامعة الملك سعود

المقال

الإبل في المعتقدات الأسطورية العربية بين التفاؤل والتشاؤم.



صلاح عبد الستار
محمد الشهاوي*

> جعل العرب من الناقة ما يشبه السفينة في الملاحم الكونية القديمة، تحملهم إلى العالم الآخر.

> قَدّر العرب أن الإبل تولع بأكل عظامهم إذا ماتوا فكانوا يثأرون لأنفسهم منها في حياتهم، فأفرطوا في نحرها وعقرها.

> بعض القبائل العربية كانت تصطحب الجمل في الحروب تيمنا به.

> أخذ العرب شعور بالتشاؤم من الإبل بعد الصيحة التي أخذتهم إثر ناقة صالح. والحرب التي اشتعلت بسبب ناقة البسوس.

عَمرت الإبل الأرض قبل خلق الإنسان بحوالي الخمسين مليون سنة وازدهرت ازدهارا هائلا في عهد الإيوسين المعروف باسم فجر الحياة الحديثة. والجمل العربي الذي يعيش في المناطق الصحراوية الجافة القاحلة الشديدة الحرارة في نهار الصيف, والشديدة البرودة في ليل الشتاء قد تم استئناسه من قبل أربعة آلاف إلي خمسة آلاف سنة في شبه الجزيرة العربية من مجموعة برية كانت تعيش فوق هضاب حضرموت. وقد ثبت للدارسين والمراقبين أن الجمل العربي هو بحق سفينة الصحراء وأنه أصلح الوسائل الفطرية للسفر والحمل والتفضل في الأراضي الصحراوية الجافة فهو يستطيع قطع مسافة تصل إلي الخمسين ميلا في اليوم متحملا الجوع والعطش لعدة أيام متتالية في شدة حرارة نهار صيف الصحراء, ويستطيع حمل أكثر من نصف طن من المؤن والركاب والسير بهم وبها لأكثر من عشرين ميلا في اليوم دون طعام أو شراب لعدة أيام متتالية, وذلك لما خص الله تعالي به هذا الحيوان من ميزات جسدية, وتشريحية, ووظائفية لا تتوافر لغيره من الحيوانات, ومن الجزيرة العربية انتشرت الجمال العربية إلي كل من إفريقيا وآسيا وجنوب أوروبا عبر الوجود الإسلامي في تلك البلاد خاصة في شبه الجزيرة الأيبيرية (بلاد الأندلس).

بهذا القدم نشأت بين العربي والإبل (ناقة وجمل) علاقة ود حميمة، فهي رفيق مفيد ومطواع للسفر والترحال، يطربها الحداء ويرسم على تواقيعها الوزنية واللحنية الخطوات، كما أنها رمز إلى ديمومة الحركة والعمل واستمرارية الحياة في وسط بيئة قاحلة وجافة لا ترحم أحداً، كما أنها قوة اقتصادية عملاقه في مواجهة الجدب والجوع، ورفيق الدروب الصعبة، ومشوار الحياة القاسية، وكانت الأنيس والجليس، ومصدر الرزق، ووسيلة المواصلات، وعتاد الحرب لذا نسج العرب الأوائل العديد من الروابط بينه وبين الإبل امتدادا لجذور أسطورية وصلت في بعض الأحيان إلى حد التقديس لدرجة أنهم كانوا يتصورون السماء ناقة. وسموا بالناقة والجمل كثيراً من النجوم (الفتيق) وهو الجمل العظيم، وقالوا عن النجم سهيل (نجم عملاق يظهر بلون أبيض لؤلؤي متلألئ وحيدا في الأفق كألمع النجوم التي تظهر في منطقة الخليج العربي في نهاية شهر أغسطس من كل عام) إذا وقعت عينُ الجمل عليه مات من ساعته.

والإبل لها تاريخ سحيق عند العرب، فناقة صالح (ناقة الله لثمود: اشترط قوم صالح عليه أن يقدم لهم آية، عبارة عن ناقة عشراء تتمخض من صخرة، فاستجاب الله لهم وكانت ترد يوماً وهم يردون في يوم آخر، ثم أنهم عقروها فكان هذا سبب وقوع العذاب عليهم) كما ذكرها الطبري في تاريخه ولدت من بطن صخرة ارتجفت وظهر في جانبيها نتوء كبير، ظل يدور، ثم تمخضت الصخرة كما تتمخض المرأة، فوضعت الناقة. ويصفها الرواة بالعظمة، فالناقة كانت عنصراً مقدساً، يدفعهم إلى هذا التقديس شعور بالتشاؤم منها في ملاحم الغناء التي تقترن بها، بعد الصيحة التي أخذتهم إثر ناقة صالح. والحرب التي قامت بسبب ناقة البسوس (البسوس امرأة استجارت بجساس بن مرة، حين رأى ناقتها كليب بن ربيعة ترعى في حِماه فقتل فصيلها، فقتله جساس فثارت الحرب بسببها بين قبيلتي بكر وتغلب لأربعين عاماً).

ومن المزاعم الأسطورية الغريبة مع ما رأينا من تقدير العرب للإبل



أنهم قدروا أن الإبل تولع بأكل عظامهم إذا ماتوا (لا يوجد حيوان يأكل عظام الموتى من البشر) فكانوا يثأرون لأنفسهم منها في حياتهم، فأفرطوا في نحرها وعقرها، وربطوا ذلك بالمياسرة (ضرب القداح: وهي أعواد تسوى وتوضع عليها علامات الكسب والخسارة في القمار) بها، كأن نحرهم لها في حياتهم إنقاذاً لأنفسهم منها بعد مماتهم، لذلك جعلوا من الناقة ما يشبه السفينة في الملاحم الكونية القديمة، تحملهم إلى العالم الآخر، وهو ما ارتبط بمفهوم البلية (ناقة تعقل إلى جانب القبر حتى يدركها الموت، فإذا نهض الميت من قبره وجدها قريبة منه امتطاها عابراً عليها إلى العالم الآخر) التي كانوا يربطونها عند قبر الميت ساعة دفنه.

ومن المزاعم الاسطورية العربية كي الإبل السليمة بزعم شفاء المريضة، حيث كان العرب إذا وقع مرض العر(مرض يشبه الجرب يصيب الإبل) عمدت إلي جمل سليم فكوته وتركت الإبل المريضة دون كي زاعمة شفائها بهذا العمل.

كما كان لأرقام بعينها عند العرب الجاهليين دلالة تشاؤمية وارتباطيه بالإبل، فكانت العرب إذا بلغ ابل الواحد منهم عدد معيناً همّ إلي التنكيل بواحد منها ويمثل به ويشوه فمثلا عندما تبلغ مائه يعمد إلي البعير المتمم للمائة فينزع سناس فقرته ويعقر سنامه لئلا يركب ولا ينتفع بظهره ويسمي المُعَنيّ، في لسان العرب إن (هند) و(هنيدة) اسم للدلالة علي المائة من الإبل عند العرب، وإذا بلغت ألفاً فقأ عين بعير منها وسرحه حتى لا ينتفع به فإذا تمت الفين أعماه وفي ذلك يقول الفرزدق:

غلبتك بالمُفَقئ والمُعَمى

وبيت المحتبي والخافقات

كما عرف العرب الجاهليون، شعائر النوق والجمال السائبة، تلك التي تترك لترعى حرة في حمى الأرض الحرام، مثل حرم مكة وحمى الطائف ومنافعها للآلهة دون غيرهم. فاعتادوا إذا ولدت الناقة خمسة بطون آخرها ذكر، أن يشقوا أذنها ويخلوا سبيلها سائبة لأصنام مكة فلا تركب ولا تحلب، وتصبح مشاعًا سائبا، بمعنى أن لا يصح ولا يحل المساس بها من جانب الأحياء، فكانت تنذر للآلهة والأرض المقدسة أو المحرمة فيما حول مكة ونجد والطائف، تُنسب هذه الطقوس الشهيرة لعمرو بن لحي بن قمعة الخزاعي (أمير مكة في عصر قبيلة خزاعة) الذي أحل النظرة الوثنية ذات البعد الأسطوري محل النظرة الدينية الموحدة التي كانت الناقة فيها حجة اللّه على ثمود إذ هو أول من بحر البحيرة (البحيرة عند العرب هي التي يشق أذنها فلا تركب ولا يجز وبرها ولا يشرب لبنها إلا الضيف أو تهمل للإلهه)، ووصل الوصيلة، وسيّب السائبة، وحمى الحامي، وغيّر دين إسماعيل عليه السلام، ودعا العرب إلى عبادة الأصنام والأوثان.

وقديما أقسم العربي بناقته فقال: «إذا شفيت فناقتي سائبة» والقسم دليل على قدسية المقسم به، ومن المعطيات الأسطورية للجمل أن بعض القبائل العربية كانت تصطحبه في الحروب تيمنا به مثلما صنعت تميم، ومثل هذا يقال عن ناقة الملك الغساني يزيد بن عمرو إذ كانت محماة وفي عنقها مدية وزناد وصرة ملح، وقد كان يمتحن بها رعيته لينظر من يجترئ عليه وقد دفع الحارث بن ظالم حياته ثمنا لنحره هذه الناقة، أما ناقة أبي دؤاد الإيادى (الزباء) فكانت في نظر الإياديين ناقة ميمونة يرسلونها فحيث توجهت يتبعونها ، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نجعة (طَلَب العُشْب ومَسَاقط المَطر).

ولكي تستقيم الصورة الأسطورية المتعلقة بالإبل، كان لابد من تعزيزها بربط الإبل بالقوى الخفية من الجن والشياطين، بوصف هذه القوى قاسمًا مشتركًا في كل الكائنات التي تخلفها الأفكار الأسطورية وذلك ما رواه الجاحظ في كتابه الحيوان حين قال: «زعم البعض أن في الإبل عرقا من سفاد الجن وذهبوا إلى الحديث أنهم إنما كرهوا الصلاة في أعطان الإبل، لأنها خلقت من أعراق الشياطين وكذلك ما زعموه بشأن (الإبل المتوحشة) من أنها التي ضربت فيها إبل الجن، وأن من نسل الجن الإبل الحوشية».

كما ارتبطت بالإبل بعض المعتقدات الشعبية ذات الملامح الأسطورية مما كان يقع في باب التطبيب العربي القديم، فكان يحرق وبر الإبل ويذر على الدم السائل للاعتقاد بأن ذلك يعمل على إيقافه ، وكانت المرأة تتحمل بمخ ساق الجمل لظنها أن ذلك يقضي على العقم ، وكان السكران يشرب بول الجمل طلبا للشفاء من ورم الكبد، وكانت تُربط قرادة الجمل في كم العاشق أملاً في زوال عشقه وإذا طالت علة المريض وظنوا أن به مسًا من الجن عملوا له جمالا من طين وجعلوا فيها جوالق وملؤوها حنطة وشعيرًا وتمرًا، وجعلوا تلك الجمال إلى جهة الغرب وقت غروب الشمس، وباتوا ليلتهم فإذا أقبل الصباح نظروا إلى جمال الطين، فإذا رأوا أنها على حالها قالوا: لم تُقبل الهدية فزادوا فيها، وإذا رأوها تساقطت قالوا: قُبلت الهدية، واستدلوا بذلك على شفاء المريض.

*عضو اتحاد كتاب مصر

حديث الكتب



ناجي العتريس

غرائب مأساوية ..سير وحكايات..

لقطات من حياة الأدباء.





كتاب مليء بالتفاصيل المثيرة والمشوقة حيث يستعرض نجم عبد الكريم في كتابه الممتع "أدباء من العالم: غرائب مأساوية ..سير وحكايات" الصادر عن رياض الريس للكتب والنشر أحداثا غريبة فعلا مرت على مشاهير الأدباء الذين أثروا الحياة الأدبية والإبداعية واحتوى الكتاب على أحداث ومواقف 13 أديبا أجنبيا وأديبين عربيين وهما المعتمد بن عباد والمازني.

يتناول المؤلف أحداثا استثنائية ووقائع غير اعتيادية وقعت لكبار أدباء العالم، يروي جوانب من حياتهم، يقرأ نفسياتهم ويتناول لقطات محدودة لكنها مؤثرة جدا في شخصياتهم، وسلوكياتهم، ويقول في مقدمة كتابه "إن الوقوف على أحداث استثنائية من تجارب أدباء استثنائيين لا يعد تأريخا لحياتهم.. وهو محاولة استكشاف السر الذي كان يكمن وراء انطلاقاتهم نحو الخلود الذي سجلهم كمبدعين"

الكتاب ليس دراسة تحليلية أو نقدية لمنجزات هذه الشخصيات ولكنها كما يقول الكاتب "الوقوف على مواقف محددة مهدت إلى إبراز تلك الظروف التي حددت مكانة كل واحد منهم في عالم الإبداع. وقد يدهش القارئ عندما يقف على ما لا يصدقه عقل في تصرفات هؤلاء العظماء وتباين سلوكياتهم الغريبة أحيانا والمأساوية أحياناً أخرى ومعظمها تتفاوت ما بين الشذوذ، والتمرد، والانفلات الذي يصل إلى حد العبثية والجنون، بل والمرض، ناهيك عن الطرافة"

يخبرنا الكاتب أن الأديب العالمي تشارلز ديكنز كان يذهب إلى السجن لتناول فطوره، لأن أمه وإخوته التحقوا بأبيه المسجون، بحسب القانون الانجليزي، فصارت الحكومة تطعم الأسرة كلها. وأنه تزوج ابنة صاحب الجريدة التي عمل فيها وأحب أختها، ومنع من الزواج بالثالثة بعد طلاق الأولى. وتصل قمة الإثارة إلى أن وصلته دعوة الملكة فيكتوريا لزيارتها غداة الليلة التي توفي فيها.

ويوضح كيف تعرض ألكسندر بوشكين لأحقر مؤامرة ففضل الموت شابا من أجل زوجته التي استخدموها وسيلة لإذلاله ولأنه رفض أن يكون شاعرا للقصر ولم يبع عبقريته إلا للوطن والعالم.

ويروي الكتاب دراما المعتمد بن عباد الذي يقتل أبا بكر بن عمار رفيق صباه وشعره ووزيره الأول، صديقه، ثم يبكي عليه وهي قصة مؤثرة تصف علاقة الملوك بأقرب المقربين إليهم والتي تصل في أحيان كثيرة إلى حد الشك والريبة.

ويكشف الكتاب عن ندم المازني على ما كتبه ضد حافظ إبراهيم، لكنه لم يندم على نقده لطه حسين لأنه أشار إلى عاهة العرج التي لازمت المازني طيلة حياته وبالطبع لم يرحمه المازني وأشار إلى "عماه" ورد له الصاع صاعين بالاشتراك مع العقاد صديقه الأثير. ويشير الكاتب إلى أن المازني كان يسخر حتى من نفسه المازني وهذه السخرية دفعته إلى وضع بيتين يكتبان على شاهد قبره:

أيها الزائر قبري
أتلُ ما خط أمامك
ها هنا فاعلم عظامي
ليتها كانت عظامك

ويحكي عن تولستوي أنه عندما بلغ الثانية والثمانين ترك كل شيء وراءه وهرب من زوجته وحبيبته صوفيا بعد أربعة وأربعين عاما لأنها دأبت على التفتيش في أوراقه والعبث بخصوصياته والتجسس عليه .

ويقول عبد الكريم أن لـ "جوته" مغامرات نسائية متعددة حتى أنه عندما بلغ الثالثة والسبعين من عمره هام عشقا بشابة لم يتجاوز عمرها السابعة عشرة.

ورغم معرفة أرنست همنجواي أن حبيبته "آجي" ذات الفم الرطب لها تجارب سابقة اعترفت له بها وهو يعلمها جيدا إلا أنه أحبها كما لم يحب من قبل وقد كتب من أجلها أشهر رواياته "وداعا أيها السلاح"، ثم انتحر من أجلها بعدما أنبه ضميره حيث كانت قد سبقته إلى الانتحار في قصرها الزوجي في نابولي عند لقائه بها.

في كتابه «حكاية أجيال»....

فلمبان يوثق تجارب 200فنان تشكيلي.



د.عبدالله دحلان يتوسط الفنان أحمد فلمبان ومحمد آل صبيح وماجد أحمد فلمبان واقفاً

اليمامة - خاص

ما يزال الفنان أحمد فلمبان يواصل عطاءه بهمة ونشاط في مجال التوثيق لأعمال الفنانين التشكيليين والتعريف بهم في كتب تجمع سيرهم الذاتية واشهر أعمالهم. هذا الجهد الذي تقصر عنه المؤسسات نراه يقوم به وحيداً وبشكل يقارب الكمال.

في كتابه الأخير «حكاية أجيال» الذي تم تدشينه في جمعية الثقافة والفنون بجدة مساء الاثنين 12 ديسمبر برعاية الدكتور عبدالله صادق دحلان وحضور لفيف من الفنانين التشكيليين، نرى الفنان أحمد فلمبان قد أعد مسبقاً كشفاً بأسماء بعض الفنانين الذين وردت أسماؤهم في الكتاب وبلغ عددهم قرابة المائتين وظل يباشر عملية التوقيع لكل من حضر من الفنانين أو أناب عن حضوره.. وقد بلغ إجمالي ما وزع من نسخ الكتب في الرياض وجدة 412 نسخة.

ثم بدأ حفل تكريم للفنان ألقى فيها مدير الجمعية الأستاذ محمد آل صبيح كلمة أشاد فيها بدور الفنان والقى راعي الحفل الدكتور عبدالله دحلان كلمة بين فيها دور التكريم في رفع المعنويات وأثنى على جهد الفنان الذي ربطته به علاقة تقارب نصف القرن. ثم كانت كلمة للفنان أوجز فيها مشوار تأليفه للكتاب تلا ذلك فيلم وثائقي عن الفنان.

الجدير بالذكر أن أحمد فلمبان يقوم حاليا بإعداد كتاب بعنوان (الفن التشكيلي السعودي في ذكرى التسعين) وهو استكمال لكتابه السابق «فن في نصف قرن» ورصد لأهم



الأحداث والمنجزات، وتوثيق للفترة الذهبية التي تعيشها الفنون البصرية في المملكة، والتذكير بالأسطر المنسية للممارسة التشكيلية الأولى قبل تسعين سنة، وصفحات للفنانين المتوفين والتذكير بهم والترحم عليهم، كما يعد فهرسا من 16849 فنان وأرقام ملفاتهم في الداتا بيز السعودي التي كونها بمجهوده الشخصي لتوثيق مسيرتهم وحفظها في الذاكرة . كما أتاح الفرصة لمن لم يذكر اسمه من الفنانين في أي من كتبه الخمسة السابقة، ويرغب إضافته في هذا الكتاب الجديد التواصل معه برسالة ع الجوال، والكتاب جاهز ينتظر فرج الله ليرى النور.

محاضرات

مؤتمر الرياض للفلسفة 2023:

كيف يجد الوسط الثقافي مؤتمر الرياض الدولي الثقافي؟

سارة العَمري




د.رانية العرضاوي

تكمن أهمية البناء الفلسفي في عصرنا الحاضر بجعل الإنسان مفكرًا وليس ناطقًا كما وصفه الفيلسوف أرسطو، فالفلسفة بحد ذاتها هي رغبة بالمعرفة والقدرة على تطبيقها، كما أشار شيشرون بقوله:" إن الفلسفة هي العلم بأفضل الأشياء والقدرة على الانتفاع به بكل وسيلة ممكنة".

فهناك فلسفةٌ نظرية تبحث عن الله والعقل والعالم، وفلسفةٌ عملية تبحث في الأخلاق والاقتصاد والسياسة، ومن الواضح أن تعاقب الأجيال جعل من تغيّر موضوعات الفلسفة نتاجًا طبيعيًا لكثرة التعريفات والنظريات ودرجات الأهمية، وهو ما يحتاج باحثًا مختصًا يستعرض بها مراحل نشوء الفلسفة وتطورها.

ويُعتبر مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة الذي أقيم في مكتبة الملك فهد الوطنية ولمدة ثلاثة أيام على التوالي بدءًا من 7 ديسمبر الحالي2023 م، مَدخلاً فلسفيًا متعدد الأبعاد والآفاق، يُستقطب فيه الباحثون والدارسون في علوم الفلسفة، لترسيخ أسس الفلسفة وأدواتها بين المملكة والعالم، وبين الإنسان والإنسان، ليقاوم تسارع الحياة وصراعاتها، ويُعزز لديه الفكِر الفلسفي، لقبول الذات والآخر وفهم سريان الحياة ومُجرياتها.

هدف المؤتمر إلى إيجاد مساحة حوار سنوية لمناقشة مستجدات علم الفلسفة وتطبيقاته الحديثة، بناء على جسور التعاون بين جميع المؤسسات الفلسفية من مختلف دول العالم، ومناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي الجديد، مع المحافظة على قيمها وهُوياتها الفريدة.

وركز مؤتمر الفلسفة 2023م، على عرض الأخلاق العابرة للثقافات في السياق التاريخي من حيث المعيارية، والميتافيزيقية، والتطبيقية، ودور القانون في التشكيل الأخلاقي، والبناء الثقافي، وأزمة الهُوية، ودور الفلسفة في فهم الأخلاق الدينية ووجهات النظر حول الدين والأخلاق برؤية فلسفية من حيث الحاجة إلى نهج نقدي وتأملي للقيم العابرة للثقافات يتجنب النسبية التبسيطية والشمولية.

- إن النسبية الأخلاقية تحاول إلغاء فكرة الشمولية الأخلاقية.
- لا توجد لغة استعمار مباشرة لكن لغات الثقافات العابرة أشبه باستعمار لغوي يغزو الجذور.
- من يطالب بالوصاية على الفلسفة لا يفقه شيئًا.
- متقن اللغة هو أقرب إنسان للفلسفة.



وفي ذلك كان للدكتورة رانية العرضاوي حديثٌ حول المؤتمر الفلسفي ودوره في تفجير الفكر الناقد لدى الإنسان العادي، ورؤية المثقف لمثل هذه المؤتمرات تحديدًا بسؤال: "كيف يجد الوسط الثقافي مؤتمر الرياض الدولي الثقافي؟".

تقول "العرضاوي" أثر هذا المؤتمر على المجتمع يحتاج إلى إحصاءات واستبانات واسعة، ولكن كاستطلاع أوليّ وجود مؤتمر يُعنى بالفلسفة بالعاصمة هو حدث عالمي، خاصة وأن المجتمع الفلسفي لدينا لا زال مبتدئا، وفي حياء مع تداخلاته في المجتمع رغم الجهود التي تقدمها المراكز والمعاهد المعنية والجمعية السعودية للفلسفة وهي جهود جادة ورصينة في صناعة بيئة صحية للتفلسف.

والمؤتمر بحد ذاته هو دعوة عامة للتفلسف، فنحن بحاجة إلى نقد دون تفنيد، وحضور المتلقي ناقدًا هو تصدي للمادية الحياتية التي تمارسها الثقافة الاستهلاكية التي يعيشها الإنسان اليوم، وعونا للانتباه إلى أثر المادية على تفاصيل الحياة التي قد تفقد الإنسان الكثير من إنسانيته. وليس وجود المؤتمر هو الحدث، بل غيابه هو الحدث الحقيقي وغير الصحي لمجتمعنا.

وهذا ما تشكر عليه وزارة الثقافة متمثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة.

وأعقبت ذلك بتساؤلات كانت تراودها حين قراءتها للفلاسفة المسلمين كالفارابي، وتشير إلى أنّ شرائها لكتاب إخوان الصفا اقترن بقسم من بائعه على ألا أدخل في جدليات عقدية عند قراءته.

وحول أهمية الفلسفة تقول: كنت أتساءل دومًا ما الذي سيفيد بائع البطاطا حين معرفته بالنظريات الفلسفية، والإنسان العادي في يومياته المعتادة ما الذي ستوفره له فلسفات أرسطو، وسُقراط، وما الذي ينتفع به من هيجل، وهل يجب أن يكون قارئ الفلسفة مكتفيا ماديًا، ويعيش في الراحة والفراغ؟!!!

وأكملت "العرضاوي" ما الفائدة من هذا كله؟ هذه التساؤلات حول النفعية المباشرة هي فكرة تسربت إلينا من الحياة المادية التي ربطت وجود الإنسان بالإثبات وما تراه الجارحة، وهذه الفكرة لم تأتِ من فراغ، بل حملتها حركة التنوير الكُبرى التي حصلت مع الثورة الفرنسية ومهدت لظهورها، فأحدثت تغيرًا في عقل الإنسان جعلته لا يؤمن إلا بالعلم وما ينتجه العلم فقط.

ونصل بذلك إلى التأكيد على أنّ ما يفرقنا عن البهائم -كما قال العقاد- ليس هو العلم وحده أو الأكل والشرب والتكاثر، بل الأدب والأخلاق، وأزيد الفلسفة. فبائع البطاطا لو تعايش مع التفلسف ربما لعرف كيف يأخذ بالأفضل في حياته وعمله، ويُصدِق في البيع والشراء، وهو ما يدفع إلى القول أنّ هدف الفلاسفة الأول هو معاونة الإنسان للوصول إلى ذاته وبحث عن الأفضل لنفسه ومعرفة كونه.

وأضافت " العرضاوي" على صعيد محاور المؤتمر: إنّ النسبية الأخلاقية تحاول إلغاء فكرة الشمولية الأخلاقية وهذا الأمر هو ما يحتاج إلى النظر والتفكّر، فالفلسفة تأتي لتناقش الانفتاح الأخلاقي، وتنظر في العبور الثقافي الهائل لتُعطي الإنسان الأدوات اللازمة لتثبيت جذوره، والتعايش مع الجديد والاستفادة منه، فنحن الآن لسنا في زمن الاستعمار المباشر لكن العبور الثقافي في حالة مواجهة مع الجذور ، لذا يجب ان ننظر ونجادل ونناقش تمظهرات هذا العبور للاستفادة منه مع الحفاظ على هُويتنا، فلسنا بحاجة اليوم إلى استعراض ما نحفظه عن أرسطو وسقراط فقط بل نحتاج إلى أن نتفلسف حقًا، ومن يقول أن هناك وصيٌّ على الفلسفة فهو لا يفقه في الفلسفة شيئا، وعن العبور الثقافي صرحت " العرضاوي" أن المؤتمر ومواضيعه أنشأ لديها فكرة دراسة بحثية حول أشكال العبور الثقافي إلى المجتمع .

وفي سؤال من الفيلسوف؟ تقول "العرضاوي" بأنه كل من يترجم فلسفته سلوكياتٍ حقيقيةً على الواقع، وأن أقرب الأشخاص إلى الفلسفة هم مُتقنو اللغة ودهاليزها، فمن لا يستطيع إيصال فكرته للآخرين بلغته فهو لم يفهم موضوعه بالأصل أو لديه قصور لغوي. ورغم كل الأدوات المتاحة للنقد والفلسفة، على الإنسان دائما أن يعرف طريق العودة لبيته، أي العودة إلى ذاته وهويته وثقافته.

مؤتمرات



جلسة نقاش

مؤتمر الفلسفة يوجد مساحة حوار لمناقشة مستجدات علم الفلسفة..

غادة غوث: الجمعية وقعت في المؤتمر اتفاقية انضمامها للاتحاد الدولي للجمعيات الفلسفية.

سارت للفنون تحيي معرضا فنيا عن تاريخ الفلسفة.

Riyadh International Philosophy Conference

كتبت سارة الرشيدان

اختتمت هيئة الأدب والنشر والترجمة مؤتمر الفلسفة السعودي السنوي الثالث المقام بمكتبة الملك فهد الوطنية في مدينة الرياض، والذي استمر لمدة ثلاثة أيام من السابع حتى التاسع من شهر ديسمبر الجاري، وسعى المؤتمر لترسيخ أسس الفلسفة وأساليبها التمكينية وأدواتها بين المملكة والعالم. وأقيمت محاضرات وحلقات نقاشية وحوارات فكرية تثري الفكر الفلسفي، وورش عمل شاملة تتناول موضوعات المؤتمر الذي يهتم بتعزيز الفكر الفلسفي لدى الأجيال الناشئة، لتزويدهم بالمهارات والمعارف في المجالات الفلسفية.

ويهدف المؤتمر لإيجاد مساحة حوار سنوية لمناقشة مستجدات علم الفلسفة وتطبيقاته الحديثة، وموجه لجميع الفئات المجتمعية لبناء جسور التعاون بين جميع المؤسسات الناشطة في مجال الفلسفة من مختلف دول العالم. ودفع عجلة البحث العلمي والأكاديمي في مجال الفلسفة.

مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة 2023 كان حول موضوع القيم العابرة للثقافات والتحديات الأخلاقية في العصر التواصلي. واستهدف فحص ومناقشة العلاقة



ملاك الجهني



ضي

المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة.
وكان حول الإطار الفلسفي للقيم العابرة للثقافات: الآثار النظرية والمنهجية والعملية. والفحص الفلسفي للقيم العابرة للثقافات: المقاربات الكلاسيكية والمعاصرة. والأخلاق العابرة للثقافات في السياق التاريخي: الأخلاق المعيارية والأخلاق الميتافيزيقية والأخلاق التطبيقية. والعدالة والتشريع في عالم متعدد الثقافات: الحقوق والأخلاق والآخر. وفلسفة الهوية: الذات والآخرية والبناء الثقافي. والنسبية الأخلاقية في مواجهة



غادة

المعايير العالمية: التقييم النقدي والمقارنة بين الثقافات. وفلسفة الدين والأخلاق، وجهات نظر عبر ثقافية حول الدين والأخلاق. والأخلاق والمسؤولية في عصر تكنولوجيا التواصل، تساؤلات فلسفية حول الواقع الافتراضي، والتقنيات الناشئة. والجماليات العابرة للثقافات: الفن، والابتكار، والخيال. والوعي التاريخي في عصر العبور الثقافي. وأخلاقيات الحياة الطيبة ومستقبل الإنسانية: الأخلاق، والتكنولوجيا، وما بعد الإنسانية.
وازدان المؤتمر بحضور شركاء الهم الفلسفي بالمملكة الذين قدموا مشاركات متنوعة وكان لناء لقاء مع بعضهم. فعن مشاركة جمعية الفلسفة وأعضائها في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة للعام ٢٠٢٣م تحدثت الأستاذة غادة غوث المدير التنفيذي للجمعية إلى اليمامة قائلة:
أولاً الجمعية وقعت اتفاقية انضمامها للاتحاد الدولي للجمعيات الفلسفية والذي سيفتح مجالاً واسعاً للإسهام الفلسفي السعودي بأن يكون حاضراً في المحافل الدولية.
وعن مشاركة الجمعية في المؤتمر أشارت الأستاذة غادة إلى أن الجمعية قدمت ندوة حوارية بعنوان "سؤال الأخلاق والإنسان المعاصر" والتي قدمها عضو الجمعية أ. جعفر الأنصاري، وضيفها د. حسام نايل وأدار الجلسة عضو الجمعية الأستاذ محمد العمودي.
وكان هناك اهتمام بجانب الأطفال، قدمنا ورشتين: الأولى "لقراءة قصص



الأطفال " تستهدف عمر ست سنوات وما فوق، قدمها عضو الجمعية محمد الرويلي.
وورشة لأيام متتالية لتنمية مهارات التفكير الفلسفي عند الأطفال، قدمها عضو الجمعية الدكتور عماد الزهراني.
أما البوث أو ركن الجمعية بالمؤتمر قام فيه الأعضاء بالتعريف بالجمعية ونشاطاتها، وتوزيع دليل عنها، واستعراض بعض أنشطتها المنبرية بالعرض على شاشة تلفزيونية في الركن، كما أن الركن عرض مؤلفات الجمعية خاصة مطبوعات دار فلسفة للنشر والتوزيع التابعة للجمعية وأول إصداراتها كتاب الدكتور شايع مفاهيم ونظريات (قاموس فلسفي).
ومجلة مقابسات الفلسفية بجميع إصداراتها وكتاب قراءات فلسفية في الفكر السعودي وهو سلسلة محاضرات قدمتها مجموعة من المؤلفين. أيضا قامت الجمعية بالتعريف ببرنامج التدريب الفلسفي المكثف والذي هو مبادرة من هيئة الأدب والنشر والترجمة يهدف لتطوير مهارة الكتابة الفلسفية عند المهتمين، وسيقام في شهر يناير وفتح باب التسجيل، وبدأنا باستقبال الطلبات لفرزها وترشيح عشرين مشاركاً لورشة تحضيرية يختار منهم ثمانية لدخول برنامج التدريب المكثف والذي ينتهي بنشر كتاباتهم الفلسفية.
سارت للفنون شاركت بركن مميز يقع مقابل المسرح الرئيسي، وبسؤال القائمين على الجناح عن مشاركتهم في مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة قالوا: قدمت سارت وهي منصة ثقافية مهتمة بنشر الثقافة الفنيّة والجماليات في مشاركتها الأولى في مؤتمر الفلسفة جناحًا خاصًا تضمّن تجربة معرفية فريدة تعرض التقاطعات بين مجاليّ الفلسفة والفن وذلك من خلال إقامة معرض فنيّ عرض عددًا من اللوحات الكلاسيكية والحديثة التي تعرض أحد الفلاسفة البارزين أو تقدّم إحدى الثيمات أو الأفكار الفلسفية، ويحلل المعرض العلاقة المتبادلة



مشاركان في الندوات

بين المجالين معرفيًا وجماليًا وأثر كل منهما على الآخر. كما وزّعت إصدارًا معرفيًا يتضمن نبذة عن أهم نظريات الفلاسفة في الفن، ويحلل بعض المسائل والقضايا الفنيّة المعاصرة، والجماليّات العابرة للثقافات، وأثر الفن على الفِكر الإنساني وتطوره.
وبجوار أركان شركاء هيئة الأدب والنشر والترجمة الذين تمنح لهم المساحة لعرض نشاطهم الفلسفي هذا العام احتل الاتحاد الدولي للجمعيات الفلسفية ومقره في مدينة روما ركنا بالجناح يعرف بالاتحاد ويوجه الدعوات للاطلاع على أنشطته.
ضمن الفعاليات المنبرية قدمت الدكتورة ملاك الجهني ورقة بعنوان: "حنة آرنت وسؤال العبور الثقافي" كان مما ذكرته فيها كما تفضلت د. ملاك لليمامة: "تعنى هذه الورقة بمسألة العبور الثقافي في أعمال الفيلسوفة حنة آرنت. وسؤالها المحوري: هل تتوفر في كتابات هذه الفيلسوفة الحادة في فكرها وخصوصيتها-كما يصفها جيروم كوهن- عناصر يسعها التمكين للعبور الثقافي؟ وللإجابة على هذا السؤال فلا بد من تنصيب حنة آرنت في السياق الفلسفي لعصرها، والتصنيف الفلسفي بوجه عام، ومن ثم تتبع والتقاط العناصر المذكورة ومدى إمكان تحقيقها للعبور الثقافي من الناحية النظرية، ثم فحص الآراء للتحقق من خلوها من عناصر، أو رؤى معيقة للعبور الثقافي من خلال النظر في أعمال أرنت ومواقفها السياسية، ومدى الاتساق النظري والواقعي بين الناحيتين.
ويمكن تقسيم الورقة إلى شقين -جزئين- يعنى الشق الأول منها بالعناصر الممكنة للعبور الثقافي في أعمال أرنت(الإمكانات)، في حين يعنى الشق الثاني منها بالفحص والتدقيق في تفعيل هذه العناصر -إن وجدت، ومدى اتساقها مع آراء الفيلسوفة، ومواقفها السياسية(الإشكالات).
وتعتمد هذه المساءلة من الناحية الفلسفية بالأساس على عمل الفيلسوفة النمساوية صوفي لويدولت حول ظاهرية -فينومينولوجيا- التعددية عند حنة أرنت، كما تعتمد المساءلة في الجانب التطبيقي على أعمال آرنت نفسها."
المؤتمر شهد حضورا نخبويا لافتا، من المهتمين بالفلسفة في المملكة وخارجها، وتحول المكان لخلية نحل والحضور يتنقلون بين الفعاليات والورش التي تزامنت وتنوعت بشكل رائع، وكلمة شكر مستحقة للمستضيف مكتبة الملك فهد، وللمضيف وزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة الذين حولوا المستحيل لممكن. وشكر خاص للطفلة الصغيرة عمرا "ضي" والكبيرة روحا التي شرفتني بلوحة موقعة باسمها من إنتاجها في ورشة الأطفال في المؤتمر محققة عبور الكرم كقيمة طفولية.

مقال

عين

الحسد ... مرض أم عاطفة؟



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

في السطور التالية لن أتقمص شخصية الملاك النقي، ولن ألبس قلنسوة العابد التقي، ولن أطبع على جبهتي رقعة السجود. لكي أحذر من "الحسد" والحسود، فلن أكون بأي حال من الأحوال أبلغ قولًا من اللّه تعالى، ولا من نبيه المختار، ولا من الأئمة الأطهار، ولا من الأولياء الأخيار. ولن أبرئ نفسي من "الحسد" فمشاعر "الحسد" فطرة إنسانية، ومن يعتقد أنه بريء من هذه الفطرة، فهو إما مخطئ أو مغالط، وكأنه يريد أن يتجرد من آدميته؛ " فالحسد" كامن في العقل اللاواعي لدى الإنسان، يولد مع الطفل الصغير، حيث تجده يغار من أخيه المولود الذي أتى بعده مباشرة، وقد يتسبب بإيذائه جسديًا – إنه "الحسد" الطفولي الذي يسميه علماء النفس " الغيرة الطفولية Childish jealousy" كما أن "الحسد" يكون أكثر تمظهرًا بين المتقاربين أسريًا، أو مهنيًا، أو جغرافيًا، أو عُمريًا، أو جنسيًا، وحتى عقائديًا. ويكون "الحسد" أكثر حدةً عندما تقصر المسافة بين المتحاسدين. وعلى حد فهمي، أن "الحسد" عبارة عن إفرازات نفسية تتكون نتيجة تفاعلات سيكولوجية تحدث لدى الفرد نحو فرد آخر، أو شعارات جماهيرية تتشكل على مستوى الجماعات تجاه جماعة أخرى، وحتى لدى مدن أو دول إزاء مدن ودول أخرى.

"الحسد" عاطفة إنسانية – غامضة لدرجة الوضوح، كما أنها واضحةً لدرجة الغموض، وقد تناوله العديد من الفلاسفة - بحثًا وتفكيكًا - على مر العصور. حيث قال "أرسطو" (الحسد ظاهرة طبيعية تنشأ عن الغيرة، والرغبة في الانتماء، والتفوق الاجتماعي) ورأى (أن الحسد يمكن أن يكون محفزًا للتطور والتحسين الشخصي).

لم يكن "الحسد" حَصْرًا في بلدٍ محدد، ولا حِكْرًا على شعب بذاته، ولا اختصاصًا بطائفة معينة، بل هو كالأعاصير المدارية التي تحدث منذ خلق اللّهِ الأرضَ ومن عليها، وتغطي جميع أرجاء المعمورة، حيث تعتقد "الكونفوشيوسية" 551-479ق.م." (أن الحسد عاطفة غير أخلاقية) مؤكدةً على (أن الأفراد لابد وأن يتابعوا الانضباط الذاتي وتنمية الذات، وإدارة أسرهم، وحكم بلادهم، وإحلال السلام في العالم). "المُوْهِيَّة 470-491 ق.م." وهي مدرسة فلسفية صينية تدعو إلى الحب والإيثار العالمي، ترى (أن الغيرة هي نوع من عدم الرضا عن نجاح الآخرين أو تفوقهم، وهي مظهر من مظاهر الأنانية) ويدعون إلى (أنه يجب على الأفراد التخلص من الغيرة والسعي وراء الانسجام الاجتماعي والمصالح المشتركة).

كان للعلماء المسلمين – خاصة المتصوفة - آراء عميقة تجاه "الحسد" فقد أشار "محيي الدين بن العربي" إلى (أن الحسد هو انعكاس للعجز والضعف الداخلي للإنسان، ونتيجة لعدم قدرته على الاغتباط والسعادة بما لديه). وللفلاسفة الأوروبيين في العصور الوسطى وفي العصر الحديث، آراء واعية تجاه "الحسد"، حيث نظر الفيلسوف التنويري المتمرد "باروخ سبينوزا 1632-1677م" إلى العواطف، ومنها "الحسد" على (أنها نتاج للتفاعل بين جسم الإنسان والعالم الخارجي، نابع من معرفة غير كاملة، وطريقة خاطئة نفسر بها العالم). أما "إمانويل كانط 1724-1804م " فقد ذكر في كتابه "الأخلاق " (أن الحسد ينشأ بسبب الاختلاف في التوزيع العادل للموارد والثروة في المجتمع) واعتبر (أن الحل الوحيد للحسد هو تحقيق العدالة الاجتماعية والتساوي في فرص الحياة). بدوره رأى فيلسوف التشاؤم " آرتور شوبنهاور – 1788-1860م" (في الحسد مظهرًا من مظاهر الإرادة الإنسانية). المحلل النفسي النمساوي اللوذعي، والغواص الشهير في أعماق النفس البشرية " سيغموند فرويد 1856-1939م" اعتبر (الحسدَ مظهرًا من مظاهر الرغبات والصراعات العميقة الجذور في العقل اللاواعي).

لابد في نهاية المقال من التساؤل: هل يستطيع المرء – ذكرًا كان أم أنثى - التخلص من الحسد؟ والإجابة على هذا السؤال – حسب رأيي الشخصي (لا) بل إن مجرد المحاولة من باب خرط القتاد. ولماذا؟ لأن "الحسد" ليس مرضًا نفسيًا كما يظنه الكثيرون، وإن قالوا وأسهبوا في القول. بل هو عاطفة إنسانية أصيلة كالمحبة والبغض والشفقة، وما على الإنسان إلا الاعتراف بالحسد، ووضعه في سياقه الصحيح، للحد من تداعياته السلبية وللتقليل من آثاره الوخيمة. وقد توسع علماء النفس المعاصرون في ميدان "الحسد" والتعمق فيه، ورأوا أنه يمكن تحييد "الحسد" وتثبيطه، من خلال الاستبطان، والتفكير العقلاني، واكتساب المزيد من المعرفة عن أنفسنا وعن العالم من حولنا. وأقصى ما يمكن للمرء أن يفعله إذا شعر في لحظة ما أن الحسد قد أطل بقرنيه، واستفز مشاعره الدفينة، هو أن يلوم نفسه، ويستعيذ باللّه من هذا النازغ، بل يدعو لأخيه المحسود - من قلب صادق - بالتوفيق والنجاح. وفي هذه الحال سوف يرتقي إلى مرتبة عليا، ليكون من ذوي النفوس اللوَّامَة التي أقسم اللّه بها لعظمة شأنها حين قال (ولا أقسمُ بالنفس اللوّامَةِ) الآية 2- القيامة. لكل هذا وذاك، إن "الحسد" ظاهرة دنيوية، لن تختفي إلّا في "الجنة" وفي حضرة الملكوت الأعلى، وعلى يده الكريمة مؤكدًا ذلك في الآية الكريمة (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) الآية 47- الحجر.

ديوانا

السودة.. نَحْتٌ في تائه الروح


تصوير: رائد العوفي

شعر:
أ.د/ عوض القرني
@awadaghl

تهافتت الألفاظ فيها تهافتا
وزاحمت المعنى جَهورًا وخافتا
تصلي على ظل النبي تبتلاً
وتتلو من العهد القديم تلاوةً
فلم يكُ همس الريح إلا تهجّدًا
ولم يك صوت الغيث إلا عبادةً
كأن بلاد اللّه فيها تجمهرت
غمامًا وعكازًا ولهوًا وقانتا
إذا استُحضر الإكثار تزهو بأنها
أقل إلى النجم البعيد مسافةً
فسرعان ما يدنو وينأى سحابها
كأن عليها غمضةً وانتباهةً
ترى الناس فيها يغرفون غمامها
فلا يشربون الماء إلا ارتشافةً
يحوط بها بِشْتُ الغمام كأنه
يسائلها حدّ التذلل حاجةً
وما عدت أدري هل سقتها سحابةٌ
أم السودة الحسناء تسقي السحابةَ
ترى في محياها النوى متحركًا
وخلف محيّاها التدلل ثابتا
تجردها كف الغمام عشيةً
وتلبسها وشيًا من الفجر لافتا

دع السودة الشماء ترسم نفسها
فتاةً تعيد الروح في الشعر ساعةً
فلم أرها إلا قصيدة عاشقٍ
تقاسمتا وِزر الجمال وتابتا
يلاعبها التاريخ وهي نقية
فما زادها في الروح إلا مكانةً
وقل للطبغرافي يتقن رسمه
وينقل ما فيها شجيًا وناصتا
لماذا خطوط الطول والعرض أَهمَلت
خطوط ارتفاع الأرض إلا تفاوتا؟
فلو أنها قيست بقدر ارتفاعها
لكانت لدى الرسام أعلى مساحةً
ولو أنها قيست بحجم امتدادها
بأفئدة العشاق كانت روايةً
فما خلتها إلا غناء صبيةٍ
يظل الصدى في تائه الروح ناحتا
وما خلتها إلا عروسًا وزفّةً
هوى وحياء رقصةً واستقامةً
لئن كان بعض الشعر فيها وراثةً
فقد صار كل الحسن فيها إمامةً



د. محمد بن نافع الصاعدي*

عسير

على صفحاتِ الغيمِ أشعلتُ مِشكاتي
وسَنَّنْتُ أقلامي وثقّفتُ أبياتي
لأنظمَ عِقداً يخطف العينَ نورُهُ
وجوهرُهُ الإبريزُ فخرُ الصناعاتِ
لأهديه للحوراءِ مَنْ تسكنُ الذُرى
بأعلى جبالِ الحِجْرِ والسرواتِ
عسيرٌ على الأعداءِ مَسُّ خِمارِها
ولو بذلوا أرواحَهم في المُلِمّاتِ
وكم جاءها من طامعٍ في ثمارها
فعاد حسيراً يسكبُ العبراتِ
أو أنه أضحى مقيماً بدارها
ولكن مقيماً ساكنَ الحركاتِ
سلوا إن جهلتم ذا الطرابيشِ إنهم
سُقُوا عَلْقماً فيها شديد المراراتِ
سلو جُنْدَ باشا ما جنوا من غزاتهم
وما جُرّعوا فيها من الحسراتِ
عسيرٌ على الأحبابِ مهر وصالها
ولو بذلوا المكنوزَ والصفقاتِ
تُصَيّفُ في أعلى جبالِ سَراتها
وتُتْهِمُ تبغي الدفءَ في الشتواتِ
بأبها لها بهوٌ جميلٌ ومنزلٌ
تناجي به الغيماتِ والنَجَماتِ
وفي سودةِ الأحلامِ تمشط شعرها
وتعقد قرنيها على الخصلاتِ
فيرنو لها الأعرابُ والعُجْمُ ليتهم
ينالون وصلَ الحبلِ دونَ شتاتِ
وفي ألمعٍ فيها رجالٌ حُماتها
إذا هَمّ جارُ السوءِ بالغدَراتِ
خميسُ مشيطٍ تاجها وفخارها
به فاقت الضرّاتِ والخفراتِ
وفي بيشةٍ أُسْدُ الشرى دونَ تمرها
حموها بوقتِ الخوفِ بالشفراتِ
لها في النماص ساحةٌ مستديرةٌ
تَضُوعُ شذىً في الليل والبَكراتِ
فتلكَ عسيرٌ غادةُ الحُسْنِ والهوى
وتلك التي قد أوقدت جَمَراتي
متى تمنحُ الوصلَ الجميلَ لصبِّها
ويغنم فيها أجملَ اللحظاتِ

* المدينة المنورة



لغتي الّتي أحبّ

شعر :
ساجدة الموسوي*

أمدُّ يد الخوفِ كي لا أُتأتئَ
أو يرجفَ الحرفُ عند الخطابة
أمدُّ يدَ الطفلِ راجفةً
بين حرفٍ وهمزةِ وصلٍ
كنتُ أخشى الكتابة
لأنّ لسيّدتي هيبةَ العارفين
وعلياءَ نجمٍ أغرَّ
ودنيا رحيبةً

***

لسيِّدتي قصرُها اليعربيُّ الرّحيب
على كوكبٍ من نُضارٍ
أقاصي الذّرا والمعالي
عندَ ضاحيةِ المجدِ مسرى النّجوم
كجوهرةٍ في أقاصي السّماءِ تلالي
وعنوانُها في أقاصي الأقاصي
في مرايا السّديم المُعلّى
عند ضاحيةِ المجدِ شرقَ الخيالِ
وغربَ النّجوم العوالي
وشمألُها كوكبٌ حارسٌ
والجنوبُ قناديلُها المشرقاتُ
وقد رُصّعتْ بالحروف الغوالي

***

لسيِّدتي في الحشا نبضُ روحي
وشوقي الّذي
قدرَّ ما يعشق العاشقون..
لا أبالغُ فيما أقولُ
ولستُ أُغالي
لسيِّدتي في دفاترِ عمري الطّويل
نقوشٌ وذكرى
ودربٌ مشيناهُ لم نفترقْ
رغم عسر اللّيالي

***

منذُ سبع وخوفي يراودني
لئلّا أُتأتئَ أو أستحي
كنتُ أخشى ارتباكي
وللآنَ أخشى الوقوفَ أمامَ المليكةِ
سيِّدتي
رغم أنّ الشّجاعةَ مغروسةٌ
في خصالي
كنتُ أخشى ارتباكي
وللآن
أخشى ارتباكي

* شاعرة عراقية

المقال

ديسمبر DEC 18
اليوم العالمي للغة العربية

ملاك الخالدي*

منصة إكس ولغة الجيل الشاب.

أظهرت إحصائية نُشرت مؤخراً أن مستخدمي منصة إكس (تويتر سابقاً) بلغ ما يزيد على 15مليون مُستخدم أي ما يقارب ٪40 من سكان المملكة العربية السعودية، ورغم الحديث العريض حول التأثير السلبي لعدد من منصات التواصل على اللغة العربية المكتوبة إلا أن منصة إكس تعد الأفضل فيما بدا لي من حيث المحتوى اللغوي، لعدة أسباب أذكر منها:

1/ منصة إكس تعتمد في أساسها على الكتابة وليست كأغلب المنصات الأخرى التي تعتمد على التواصل الشفهي أو البصري.

2| الإعداد المسبق للمحتوى وما فيه من التجويد الصياغي والمراجعة اللغوية بعكس المنصات الأخرى التي تعتمد على التصوير والنشر بشكل مباشر أو دون مزيد من التدقيق في الغالب.

3| وجود شريحة كبيرة من النخبة المثقفة من مفكرين ولغويين وأدباء في فضائها، فهي منصة كتابية تتطلب جدية واطّلاعاً، مما يزيد من تواجد الفئات المُطلّعة والجادة ويقلل من تلك الأشد عبثاً.

4| وجود قنوات التواصل والإعلام للكثير من الجهات والمؤسسات والجمعيات الرسمية والأهلية حيث جودة اللغة والصياغة.

5| ممارسة مرتادي منصة إكس باختلاف شرائحهم لعملية القراءة والرد الكتابي وتعاطيهم مع العديد من السياقات اللغوية والأدبية والفكرية الجيدة بقصد أو دون قصد.

كل ذلك يُحيلنا إلى جودة لغوية نسبيّة في مساحة غير قليلة في فضاء هذه المنصة مما يُعلي ويُثري المخزون اللغوي قرائياً وكتابياً لدى مرتاديها.

لغتنا العربية ليست انتماء ثقافياً وهوية عرقيّة فحسب، بل هي امتداد نفسي واجتماعي أشد عمقاً في بناء الشخصية الإنسانية الواثقة المعتزة بجذورها والمتطلعة إلى كل جديد و مفيد.

وهي كذلك امتداد فكري نحو بناء عقلي متّقد يمضي إلى أبعد الآفاق ويفتق أعتى الأبعاد؛ نظراً لارتباط نمو اللغة الأم لدى الإنسان بالنمو العقلي الخلّاق كما ذهب إلى ذلك العلماء البيولوجيون وفريق لا بأس به من الفلاسفة الذين ربطوا التطور اللغوي بالتطور العقلي والفكري لدى الإنسان؛ حيث قال الفيلسوف الألماني هيغل « إننا نفكر بلغتنا ونتكلم بفكرنا».

هذا ولقد صُنّفت لغتنا العربية في الفئة الخامسة أي الأشد صعوبة من بين اللغات إلى جانب الصينية، والكورية، واليابانية، في دراسة أجراها معهد الخدمات الخارجية التابع للحكومة الأمريكية عام 2018م، وهذا يُحيلنا إلى أن صعوبة وعرامة هذه اللغة تعني أن زيادة إتقانها تتناسب مع نمو عقلي أشد تطوّراً.

وفي قراءة انطباعية لي على عدد من الحسابات في منصة إكس لفئة من الشباب من منطقة الجوف، وعند مقارنة المحتوى الكتابي الحالي لهم مع محتواهم قبل عام، لاحظت تحسناً في اللغة إملاءً وصياغةً، أزعم أن التعاطي الكتابي والقرائي بشكل دائم في منصة إكس واطلاعهم المقصود وغير المقصود على الحسابات النخبوية والرسمية ساهمت في التطور اللغوي ولو بشكلٍ بسيط.

الأمر يحتاج إلى دراسة وبحث أشد شمولاً وعمقاً إلا أنها ملاحظات انطباعية للمستوى اللغوي لدى عدد من مرتادي منصة إكس بشكل شبه يومي.

وفي رحاب يوم اللغة العربية العالمي الذي يصادف الثامن عشر من ديسمبر وعلى أعتاب وداع عام الشعر العربي المجيد أتطلع بفأل إلى لغة عالية البهاء وفكر عميق البناء لجيل يعج بمنصات متفاوتة المحتوى والمضمون والأهداف، لتحقيق رؤية 2030م ، هذه الرؤية المشرقة التي رسمها شاب استثنائي مُلهم و طموح.

* كاتبة وشاعرة
منطقة الجوف





شعر:
وليد مسملي*

اجتراح

لُـذْ بِالقَصِيدَةِ .. إنْ أرَدتَ مَـلاذا
وَألِـظَّ بِـالْـحَـرْفِ الـسَّـخِـيِّ لِـوَاذا
وَاقْـرَأ عَلى الحُبِّ الدَّفِينِ رِثَـاءَهُ
كَـتَـمِـيـمَـةٍ لَا تَـمْـنَـعُ اسْـتِـحْـوَاذا
وَأدِرْ كُـؤوسَـكَ بَـيْـنَ صَبْيَا مَـرَّةً
وَأبِـي عَـرِيـشٍ مَـرَّةً وَتَـهَـاذا
وَدَعِ الشَّمُولَ تُعَلِّمُ الـبَـرْدَ الَّـذِي
آذاكَ أيَّ فَـتَـىً هُـنَـالِـكَ آذَى
ثُـمَّ اجْـتَـرِحْ مِـنْ أجْـلِ حُبِّكَ هُجْنَةً
وَلْـتَـنْـوِ مِـنْـهَـا تَـوْبَـةً وَعِـيَـاذا
لا زِلْـتَ تِلْمِيذاً بِـمَـدْرَسَـةِ الهَوَى
لا تَحْسَبَنَّكَ فِـي الـهَـوَى أسْـتَـاذا
أوَ كُـلَّـمَـا أحْـدَثْـتَ فِـي قَـانُـونِـهَـا
جُـرْمَـاً شَفَعْتَ بِـهِ لَـكَ اسْتِنْقَاذا
حَتَّى انْثَنَيْتَ بِـرَغْـمِ مَـا قَاسَيْتَهُ
عَـذْبَ الـغِـنَـاءِ وَشَـاعِـرَاً أخَّـاذا
وَجَعَلْتَ تَهْطلُ فَـوْقَ ذَاتِـكَ وَابِـلاً
وَعَـلـى قُـلُـوبِ الـفَـاتِـنَـاتِ رَذَاذا
حَتَّى شَرِبْتَ مِنَ التَّعَاسَةِ كَأسَهَا
وَتَـرَكْـتَ فِي الشُّرُفَاتِ مِثْلَكَ جُـذَاذا
حَـتَّـى إذَا سُـئِـلَـتْ حُـظُـوظُـكَ مَـرَّةً
مَـنْ أتْعَسُ الـشُّـعَـرَاءِ؟ قَـالَـتْ: هَذَا
وَإذَا ابْتَسَمْتَ لِكَي تُـكَـذِّبَ ظَنَّهَا
وَصَـرَخْـتَ فِيهَا يَـا جُـدُودُ لِـمَـاذا؟
لَاذَتْ بِصَمْتٍ كَالمقَابِرِ مُوحِشٍ
وَالصَّمْتُ أطْغَى فِي القُلُوبِ نَفَاذا
فَـإذَا رَجَـعْـتَ إلـى القَصِيدَةِ نَادِمَاً
وَبِـبَـابِـهـا تَـسْـتَـعْـطِـفُ الـفُـولَاذا
ألْفَيْتَ ثَـمَّ بَنِي الـمُـرُوءَةِ وَالـنَّـدَى
وَالـمُـلْـهَـمِـيـنَ وَكُـمَّـلاً أفْـذَاذا
تُـبْ مِثْلَمَا فَعَلُوا وَقَـرِّبْ مُهْجَةً
وَاسْـكُـبْ دُمُـوعَـكَ .. إنَّ ثَـمَّ مَـلَاذا

*الهيئة الملكية بينبع



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

في القراءة حياة.

في القراءة حياة لأن القراءة تحيي العقل وتبعث الأمل في نفوس الناس، وتوسع لديهم مدارك الفهم والتفكر، ومن ثم فقد كان لزامًا على جميع شرائح المجتمع أن يشمروا عن ساعد الجد، وينطلقوا في عالم القراءة فيما يشبه الماراثون الذي يبدأ ولا يكاد يتوقف.

ولأن من واجب الطليعة أن تقوم بالدور الأساس في هذه المهمة، فقد كان علينا نحن الكُتّابَ أن نقوم ولو بجانب من هذه المهمة، وذلك بدفع الآحاد والمجموعات في بلادنا إلى تبني القراءة لتكون منهجًا يوميًا في حياتهم، يجعل للحياة معنى حقيقيًا ويحيي دفائن عقولهم، وينير لهم طرق العلم والأدب اللازمين لحياة كريمة ومستنيرة في هذا الزمن الذي لا مكان فيه للمتخلفين أو المتقاعسين.

في القراءة حياة لأنها لبنة من بين لبنات أخرى يجب أن توضع بعضها فوق بعض من أجل أن يتكامل البناء الحضاري الذي ننشده جميعًا في الانطلاقة الجديدة في بلادنا الحبيبة، وسعيًا لتضافر الجهود لكي نتصدر المشهد الثقافي والفكري والعلمي في عالم اليوم.

في القراءة حياة لأنه من دونها يتوقف الزمن وتتجمد عجلة التطور، ولا يبقى سوى اجترار الماضي والتغني بأمجاد الآباء والأجداد دون فعل حقيقي معاصر. وإنه لأمر خطير أن يتوقف الزمن عندنا؛ لأنه لا يتوقف عند الآخرين، ومنهم أعداؤنا المتربصون بنا.

القراءة هي ما يبعث الحياة في الحياة، وهي ما يجدد الشعور الحقيقي بالأمل وبالإنجاز، ولذلك يجدر بنا ألا نكتفي بقول إن في القراءة حياة، بل القراءة حياة.

*الكتب هي الطائرة والقطار والطريق. هي الوجهة والرحلة. هي البيت. أنّا كويندلن

ديواننا

قصيدة (حنظلة)



شعر:
فريد النمر

أرح لمعناك لا فيض ولا جسد
يمدّ في لغتي حلماً فتنعقد
ولا جداول في عيني فتنهرني
على الضفاف بهمس البحر تنفرد
ولا صحاري الأنا جائت تجاوبني
هذا السؤال الذي في القلب يتقدّ
كم أرصد الولهَ المخبوءَ في رأدي
وأستزيد الصدى لو يعلم الرّصد
أكوّر النبض في روحي لأوردةٍ
تشاغبُ الذات حيث الوقت تفتئد
وأمهر الوجد بالأوهام أختمه
ولا مسافة لا خطو فأتّحد
يا حارس اللغة المسكون أوّله
بآخر الومضِ كم ظلٍ له تلدُ
وعين شاردةٍ أجني حقيقتها
تكاد يرسو على أطرافها الزبدُ
"كالخيل والليل" حرّاسُ لمطمحها
فهل عسيتَ عن التاريخ تبتعد
أرحْ لمعناك لا تفضحْ نهايتنا
الضئيلة البوح ..قد يحتجّ معتقد
واستأمن الماء واستعصم بقدرته
إن السماء مريانا التي تفد
يا أول الفرقاء هذا البرد منتصفٌ
بيني وبينك فاقدد خبزمن حصدوا
واطعمْ طيورك صاعاً من شتات منى
صاعاً سنابله بالجوع ترتعد
هاك اشتعلني فلا سوءٌ يجردنا
عن غيبهِ الآن لا جمرٌ ولا بَردُ
هاك ارتدي من هواي الجمّ أجمله
وبارِكِ الجرحَ عطراً يستحي الأمد
قم نحمل العمرَ دولاباً يغربلنا
على الطريق فلا "سيارة" أجد
وقمْ نجلّي لظهر الغيب قصته
ما أعظم الغيب أن ينأي ونجتهد
وكم فرغنا على أقواس بهجتنا
وأنت أنت بك الأصفاد تضطهد
تجلو البغاة حكايات مسهدة
وكنت أنت المرايا كلّما اضطردوا
فدع بقاياك حيث الورد يؤثمه
هذا الضجيج إذا ما عطره جحدوا
أرح لمعناك إن الحقل أصغره
شوك وأقدره ما جُدّه وئدوا
وكيفما رُتّبتْ أنفالُ قصّتنا
وصار إنساننا يطوى له الكمد
فلا تعره قليلا..جُلّ حكمته
كأسود الليل حزنَ الليل يحتشد
خذ معبر الفجر وانأى في غوايته
إن السماء بطعم الصبح تنفرد
وافتح ذراعيك من حبٍ ومن شغفٍ
للمتعبين قصيداً كيفما حمدوا
فاليوم ما اجتهدت في العمر أوسمة
إلا ازدراها رعافٌ كان يُزدرد
أرحْ لمعناك ..عبّاً من حقائبنا
إن المدينة لا خبز ولا جَلَدُ



احتفاء

الشهر القادم في الإسماعيلية..

جمعية السرديات تكرّم د. عبدالله الحيدري.

اليمامة - خاص



أقرت الجمعية المصرية للدراسات السردية، ومقرها في كلية الآداب بجامعة قناة السويس بالإسماعيلية تكريم الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقًا.

صرح بذلك رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ الدكتور عبدالحفيظ حسن وقال: قرر مجلس إدارة الجمعية بالشراكة مع كلية الآداب بجامعة قناة السويس تكريم الدكتور عبدالله الحيدري وتنظيم ندوة علمية عن مؤلفاته بمشاركة عدد من الباحثين والباحثات السعوديين والمصريين، وتقرر أن يكون موعد الندوة يوم الأربعاء 17 يناير 2024م بكلية الآداب بجامعة قناة السويس في مدينة الإسماعيلية.

وأشار حسن إلى أن الباحثين المشاركين هم: الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع، والدكتور سعد بن سعيد الرفاعي، والدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، والدكتوره أمل التميمي، والدكتوره شيماء عمارة، وغيرهم، كما سيشارك الدكتور حمد الدخيّل بكلمة، والشاعر عبدالله بن سليمان الدريهم بقصيدة.

ويأتي تكريم الحيدري تتويجًا لجهوده البحثية على مدى سنوات نشر خلالها عددًا من البحوث العلمية المحكّمة في عدد من المجلات السعودية والعربية، وتناولت في مجملها الأدب الحديث.

كما حصل الحيدري على جائزة ومنحة الملك سلمان، وأصدر عشرين كتابًا، منها: السيرة الذاتية في الأدب السعودي، وابن الثقافة وأبو الرواية حامد دمنهوري، ومؤتمرات الأدباء السعوديين، وهوامش على الكتب، وفن صياغة التغريدات، ونظرات وشذرات، وغيرها.

الدكتور الحيدري يملك خبرات إعلامية (في الإذاعة والصحافة)، وفي إدارة المؤسسات الثقافية (في النادي الأدبي وجمعية الأدب العربي)، وخبرات أكاديمية وبحثية (في الجامعة)، ويعد أحد الأسماء الفاعلة ذات الخبرة في عدة مجالات إذ عمل عشرين عامًا في مجال الإعلام وتسنم منصب رئيس قسم المذيعين ورئيس قسم الإعداد في وزارة الإعلام، وله خبرة في مجال إدارة المؤسسات الثقافية إذ عمل رئيسًا لمجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض في المدة من (2013ـ2018م)، ونائبًا لرئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي في المدة من (2013ـ2020م)، وله حضور ثقافي بارز في مجال المحاضرات والندوات والملتقيات.

وعندما انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2006م مارس أعمال الأستاذ الجامعي بكل تفاصيلها، فدرّس في المرحلة الجامعية وفِي الدراسات العليا، وأشرف وناقش عددًا من رسائل الماجستير والدكتوراه، وشارك في عدد من اللجان، منها رئاسة لجنة الدراسات العليا في قسم الأدب، وأسّس وحدة خدمة المجتمع في كلية اللغة العربية منذ عام 2015م وحتى تقاعده عام 2023م.

كما أوفدته الجامعة للمشاركة في برنامج الريادة للزوار الدوليين (التعليم العام والتربية الدينية) في الولايات المتحدة الأمريكية في المدة من 18 أغسطس وحتى 8سبتمبر 2007م، وكذلك المشاركة في مؤتمر تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بفرنسا عام 2014م.

المقال



محمد سلطان

محمود تراوري..

ذلك الكاتب الملهم؛ والأديب المتفرّد.

الكتابة عن الأصدقاء الأدباء نوعٌ من المسامرة الأدبية اللطيفة على مافيها من مغامرة محببة إلى النفس؛وإلى أعمالهم الأدبية التي حملت أريج أقلامهم ؛وعرق جباههم إلى المنابر والمجالس الأدبية يعود الفضل في إذكاء روح الحديث عن عالمهم الإبداعي المستقلّ ؛وتجلياتهم النابضة بجمال الحياة وألقها.

هنالك يجد المتلقي نفسه داخلاً في مقام التنويه والإشادة الضروريَّة؛ وسينظر إلى وقفته تلك كدينٍ مفروض يطوِّق عنقه؛وعليه أن يدفعه دفعاً شعورياً صادقاً إلى اعترافه بالقامة الأدبية التي هو بصدد الكلام عنها؛على أنَّ ذلك الاعتراف الأدبي سينأى بنفسه من أن ينزلق في فخِّ المدح والإطراء الفجّ وما إلى ذلك؛إذ الكاتب الحقيقي في غنى عن ذلك الإطراءالمندلق في الكلمات الموشَّاة.

والحديث عن الصديق الكاتب محمود تراوري وتجربته الإبداعية أشبه مايكون؛ بمفهوم «السهل الممتنع» الملازم لبعض التجارب الشعرية؛ حيث تبدو شخصيته الإنسانية المتواضعة كالذهب الذي لايصدأ على مرِّ الليالي والأيام ؛ وتلك هي السُّهولة التي أعنيها.

وتبدو تجاربه الإبداعية الواسعة؛ مشروعات فنية غزيرة ؛ لايكاد يُحاط بأبعادها الفنية؛ولابآفاقها الجمالية في مقالةٍ خاطفة كهذه؛وذلك هو الجانب الممتنع الذي أعنيه؛وأتهيَّب كثيراً من الولوج في دهاليزه.

ومن هنا أجد نفسي حائراً في الإشارة إلى جوانبه الفنية العديدة التي اتصف بها؛ وتقنياته البارعة التي اهتدى إليها في كتاباته النوعيَّة التي أثرى بها المكتبة العربية.

لاسبيل لي إذن أمام هذه الحيرة المستبدَّة؛ والخشية من تعدد مسارات القول؛ سوى العودة مبدئياً إلى دفاتر الذكريات المتشبثة بنسيج الذاكرة؛ وفي خِزانة هذه الذكرى أستطيع أن أملي انطباعي الأوَّلي -الذي تنامى فيما بعد- عن ميول كاتبنا الإبداعية المتأصِّلة في أعماقه؛ إلى أن أصبحتْ كالمنارات السَّامقة التي لاتخطئها العين الفاحصة؛ ولايزيغ عنها القلب المولع بالجمال .

-ذكرى أُمسية.

ذات ليلة من ليالي المرحلة الجامعية؛ وفي حجرةٍ خاصة تعانق أبراج السماء؛ كنت اتخذتها سكناً لدى بعض قرابتي؛

في حي «جبل الشراشف» المتصل بحارة «دحلة الرَّشْد»بمكة حرسها الله؛ أذكر أنَّ الصديقين الأديبين: عبدالهادي الشهري؛ومحمود تراوري؛ قاما بزيارتي في أوائل ليلة من ليالي الشتاء؛ حيث تجشما عناء صعود ذلك الجبل المُتعب؛ وقدما إليَّ على ظهر البسيطة.

وفرحاً بزيارتهما؛ وأنس لقائهما؛هيأت بعض التجارب الشعرية المبكرة؛ على اعتبار أنَّ لقاءً كهذا لن يكون أقلّ من أمسية لها وزنها مما تقيمها نوادينا الأدبية المرموقة في الغربية وغيرها من المناطق..فهي إذن أدبية صِرفة؛ حيث لاشيء أثير سوى الأدب وفنونه؛ مما خالط نفوسنا في تلك الحقبة؛ كما أنَّ تداول الآراء وإبداء الملحوظات في سهرة ودِّية كهذه؛ تتيح للواحد منا الوقوف على أخطائه وعثراته في مجال الكتابة الإبداعية؛لتحاشي الوقوع فيها مستقبلاً ..

حضر الصديق عبدالهادي أول الأمر؛ ثم تلاه الصديق محمود؛ ملبياً دعوتنا .جاءنا ومعه ورقات مكتوبة على آلة كاتبة؛ بخط أنيق واضح. كانت تلك الورقات عبارة عن قصة قصيرة من «بنات أفكاره». قرأها محمود بصوته النديِّ؛ فحلَّقنا معه في أجوائها العجيبة. ثم قرأها عبدالهادي؛ وقرأتها ؛وتناقشنا حولها؛ ماشاء اللّه لنا من نقاش ..

حتى إذا انتصف الليل؛ قرر الصديقان الانصراف إلى منازلهم استعداداً لمحاضرات اليوم التالي. ولإعجابنا بالقصة الطريقة؛وقبل أن ينفضَّ الاجتماع؛ طلبنا إلى محمود إبقاءها عندي حتى أتمكن من تصوير نسختين لي وللصديق



محمود تراوري

عبدالهادي؛ ومن ثمَّ إعادة الأصل إليه؛ باعتباره نسخة وحيدة كما ذكر لنا ذلك. ثم جرت الأحداث؛ ومضى ثلاثتنا في دوَّامة الحياة وصخبها؛ وازدحمت أوقاتنا بالشواغل والالتزامات؛ وبقيتْ القصة معي في أدراج تلك المكتبة المتواضعة.!

وبعد فترة وجيزة من تلك الليلة؛ انتقل الصديقان الكريمان إلى جدة للسكنى فيها؛فصارت اللقاءات شحيحة جداً. ولم يمض وقت طويل حتى لحقتُ بهما؛ حين قُدِّر لي أن أتعيَّن مدرساً في إحدى مدارس جدة. وفي منزل عبدالهادي العامر؛ الذي كان بمثابة صالون أدبي عتيد؛ استعدنا تلك اللقاءات الحميمة وبعضاً من سويعاتها.

وذات ليلة من ليالي جدة؛ فاجأني محمود بالسؤال عن قصته الوحيدة؛ التي ائتمنني عليها! أُسقط في يدي وقتها..فوجدتني في موقفٍ لأُحسد عليه..!! كنت كالذاهل عن نفسه وعمّن حوله.. واستعصتْ عليَّ الإجابة خجلاً مما يمكن أن يسمَّى تفريطاً أو تهاوناأوقعتُ فيه؛ وأي تهاون أشد من إضاعة عمل أدبي؛ سكب فيه صاحبه عُصارة فكره؛وذوب وجدانه؟!!!

كان لابدّ من المصارحة؛ عن مصير قصته الغامض؛ وبعض المفقودات المرافقة لها من الكتب الأثيرة!!

وقلت له ياصديقي: قصتك تلك جعلتني أؤمن بمقولة:»انشقَّتْ الأرض وابتعلتها» ؟!!!

وأردفت: القصَّة صارتْ لها قصَّة دراماتيكية..!!

وتابعت الحديث: لمَّا جاء خبر تعييني للتدريس في جدة؛ اضطررت للانتقال إليها على جناح السرعة؛ وبقيت المكتبة المتواضعة قابعة في الغرفة التي تسامرنا فيها أول مرة؛ في أمسيتنا التاريخية. وفي أحد أدراجها وضعتُ قصتك. لم أُخبر أحداً من أقاربي بأنني سأعود إلى لملمتها؛ ونسيت التأكيد عليهم بالمحافظة عليها. وعندما احتاج بعض أبنائهم إلى الغرفة؛ زهد في ذلك الدولاب المتهالك؛ ومحتوياته من الكتب الشاحبة؛ فقام بالتخلص منها اعتقاداً منه أنني استغنيتُ عنها تماماً؛ إذ لم أعد على ذمّة الجامعة.

استمع إليَّ محمود استماع الأديب المهذّب؛ولم يوجِّه إليَّ أدنى عتاب؛ لا لمحاً ولا تصريحاً؛ وإنَّما تقبَّل الحكاية بروح رياضية عالية.. فأكبرته ساعتها أيَّما إكبار؛ وتأكدت بأنني في حضرة أديب مليونير بروحه الإنسانية الراقية. ذلك الموقف الدرامي مازال يلحّ عليَّ؛ ولعلّها فرصة في أن ألتمس منه العذر ثانية وثالثة عن فقدان عمله النفيس؛ الذي يمثل له-فيما أعتقد- محطة مهمة من محطات إبداعه القصصي.

محمود تراوري ظاهرة أدبية فريدة.

ليس من المغالطة في شيء؛ولامن قبيل الثرثرة الباهتة؛ لو قلت إنَّ هذا الكاتب المبدع أقلُّ مايُوصف به أنه علمٌ بارز من أعلام القصة والرواية والمقالة في المملكة والعالم العربي؛ استوعب رسالة الفنّ الحقيقي؛ ودأب على تطوير ذاته عاشقاً مستهاماً بالكتابة الإبداعية؛ فوق أنَّه ألمّ بالتجارب الإنسانية الرائدة من منجزات الأدب العالمي؛ وتشكلت بوصلته الفنية-إن صحّ التعبير- على مرأى ومسمع من ضميره الحي اليقظ. ولا أدلَّ على ذلك من أعماله المنشورة؛ ذات الأفق الإبداعيّ المستقلّ؛والرؤية الحضارية المنفتحة على الآخر؛مثل: مجموعته القصصية«ريش الحمام» ورواية «ميمونة» ؛ و رواية «أخضر ياعود القنا»؛وغيرها من الأعمال الأدبية ذات المذاقات الخاصة؛ والعبق الآسر.ويمكن إجمال رحلة نضاله في عالم الكتابة الأدبية؛ ونشاطاته في ميادين الحياة الثقافية؛ على هذا النحو:

-1مسيرته الأدبية الخصبة؛ والإصدارات القصصية والروائية المتميزة في مضامينها الفكرية؛ وفي اتجاهاتها ووسائلها الفنية؛وقضاياها ذات الصلة بالإنسان؛ والأرض والكون؛ إلى جانب أعماله المسرحية.

-2نشاطاته الصحفية والإعلامية؛ممثلةً في تأسيسه القسم الثقافي في صحيفة (الرياضية)؛ ودوره الريادي البارز في الحركة الثقافية وقتذاك من خلال استقطاب الشعراء والمقاليين ومن إليهم.

مشاركته الفعَّالة في تأسيس جريدة الوطن السعودية؛ مع الأستاذ الناقد الفذّ/فائز أبا وآخرين.

اشتغاله في بعض البرامج الثقافية في قناة اقرأ التلفازية الفضائية؛ والإذاعة السعودية.

أحيا العديدمن الأمسيات القصصية، وشارك وأدار سلسلة من المحاضرات، والندوات في معظم مناطق المملكة، وبعض البلدان العربية وغير العربية.

ويبقى الحديث عن الأستاذ محمود تراوري متشعباً وطويلاً؛ ومن الصعب الإحاطة الوافيةبمعالم شخصيته وسيرته الأدبية الحافلة؛ ونشاطه التنويري الملموس؛ في نهضة الحركة الأدبية المعاصرة؛ والفضاء السَّردي المدهش.

المرسم

عبدالجبار اليحيا ودور الفن (1 / 2)

حازم اليحيا

هناك علاقة طردية بين ثقافة وحضارة الشعوب، ومراحل تطور ورقيّ الفنون فيها. والمتابع لمسيرة عبدالجبار اليحيا الفنية والأدبية يلاحظ تركيزه على أهمية دور الفنون وأثرها الإيجابي في المجتمع وبالأخص نشاطه المستمر في مجال الفن التشكيلي. حيث "تُساهم الفنون في خلق جوّ اجتماعيّ إيجابيّ يسوده الترابط والتآلف بين أفراد المجتمع. وتُشعرهم بمزيد من الفخر والانتماء لمجتمعهم"[1] واكتشاف أفكار مختلفة تحفز على الإبداع واتساع الأفق. كما إنها تساهم في الحفاظ على تاريخ وتراث المجتمع وترسيخ هويته الثقافية والاعتزاز بها. وعلى الرغم من اهتمام عبدالجبار اليحيا بالفنون قاطبة اختص بالفن التشكيلي، وبرأيه "ينبغي - بالضرورة - أن يكون الفن هادفا وعقلانيا وليس مجرد لوحة تجميلية تعلق على جدار فحسب".[2] ويُرجع الفن التشكيلي على أنه الصورة الأولى للفكرة قبل تنفيذها على أرض الواقع، بل كل ما يتخيله الإنسان وما يفكر فيه من خط ولون بهدف الصناعة والابتكار، فيذكر في إحدى الندوات: "هو تصور أوليّ لأفكار المصمم والمهندس والمخترع والنجار أنه الخطوط والألوان والمساحات المتمثلة في الذهن أنه شكل هيكل الطائرة قبل أن تصبح طائرة وفي شكل السيارة في طراز الملابس وألوانها في شكل إناء فخاري أو بلاستيكي نجده في الطباعة والسينما والمسرح، نجده في التعليم ووسائل الإيضاح وتربية الذوق والتذوق وعلم الجمال."[2]

فحينما نتأمل لوحة المسيرة والرجل بثوبه البنيّ سامقا فوق سماء اللوحة والأمواج دوامة تحت قدميه وهو على ثبات واتزان المتمكن بمهارة عالية، مما يدل على ثقة وسيطرة وإتقان ركوب الموج، ما يسعني إلا أن أشعر بأن الأرض تحت قدميّ تغدو أكثر صلابة مما هي عليه. قيادة فذّة بيد ممتدة إلى أفق غائب عن اللوحة وبؤرتها. واليد الأخرى ممتدة براحةٍ وارتخاء مطمئِنة بهدلها. كيف لا ينتابني شعور بالثقة والفخر في آن واحد؟ علما بأنه رسم اللوحة عام 1983 وعرضها في معرض الرابع، ويذكر في إحدى لقاءاته الصحفية آنذاك: "إنني أحاول أن أعطي الجمهور فكرة عن مشاركته في بناء حياته، ومن ثم بناء المجتمع عن طريق مشاركاته مع إخوانه فيما يفيد الآخرين. والوسيلة الوحيدة للفنان لإبراز أفكاره هي المعرض... ولم أكن منقطعا في هذه السنوات... بل كنت أستغرق في هضم هذه الفترة السابقة للخروج بشيء جديد."[5]

وإن كان يترحم على أيام البطحاء ومحلات الرسم في السبعينيات بقوله: "رحم اللّه أيام البطحاء ومكتباتها وألوانها الزيتية والمائية الرديئة الصنع. أين نحن الآن من أيام زمان؟ كانت النقود الورقية تخلو من الصورة وكذلك جواز المرأة! ... وكان ... وكان."[2] فماذا سيقول الآن رحمه اللّه، عندما تتفوق الخدمات والأنشطة والفعاليات الثقافية في القطاع العام على القطاع الخاص لتصبح معيار الجودة الذي نحتذي به؟ هل هي رؤية استشرافية أم الواقعية الحديثة الذي كان يذكرها في مقالاته؟ "امتدادي واقعي حديث لكنها واقعية مستقبلية تتعامل مع الواقع كما يتصوره الفنان ليس الواقع التسجيلي وإنما الواقع الذي ننشده."[6] وفي مقالة اخرى يذكر: "مهمة الرسام هي نشر رسالة. الفنان الحقيقي يرى ما هو أبعد من وقته."[7]

ولو تمعنّا بالخطوط والمساحات اللونية ودلالاتها الحركية والرمزية نلاحظ تمكن الرجل من تسيير الدوامة بلون ثوبه البنيّ تحت قدمه اليمنى بتلقائية وثقة المتمكن ليزيح الدكنة من أمامه بحركته الانسيابية ويكشف بعون القدير عن سماءٍ أكثر صفاء وإشراقا لمستقبل جيل تكاد تكتمل حدود معالمه. رؤية ملحمية للإنسان فعلاً كما ذكر "انني أحاول أن أعطي اللوحة جوا ملحميا يدفع جمهور المعرض إلى تفحص

فحينما نتأمل لوحة المسيرة والرجل بثوبه البنيّ سامقا فوق سماء اللوحة والأمواج دوامة تحت قدميه وهو على ثبات واتزان المتمكن بمهارة عالية، مما يدل على ثقة وسيطرة وإتقان ركوب الموج، ما يسعني إلا أن أشعر بأن الأرض تحت قدميّ تغدو أكثر صلابة مما هي عليه. قيادة فذّة بيد ممتدة إلى أفق غائب عن اللوحة وبؤرتها. واليد الأخرى ممتدة براحةٍ وارتخاء مطمئِنة بهدلها. كيف لا ينتابني شعور بالثقة والفخر في آن واحد؟ علما بأنه رسم اللوحة عام 1983 وعرضها في معرض الرابع، ويذكر في إحدى لقاءاته الصحفية آنذاك: "إنني أحاول أن أعطي الجمهور فكرة عن مشاركته في


لوحة المسيرة

بناء حياته، ومن ثم بناء المجتمع عن طريق مشاركاته مع إخوانه فيما يفيد الآخرين. والوسيلة الوحيدة للفنان لإبراز أفكاره هي المعرض... ولم أكن منقطعا في هذه السنوات... بل كنت أستغرق في هضم هذه الفترة السابقة للخروج بشيء جديد."[5]
وإن كان يترحم على أيام البطحاء ومحلات الرسم في السبعينيات بقوله: "رحم اللّه أيام البطحاء ومكتباتها وألوانها الزيتية والمائية الرديئة الصنع. أين نحن الآن من أيام زمان؟ كانت النقود الورقية تخلو من الصورة وكذلك جواز المرأة! ... وكان ... وكان."(2) فماذا سيقول الآن رحمه اللّه، عندما تتفوق الخدمات والأنشطة والفعاليات الثقافية في القطاع العام على القطاع الخاص لتصبح معيار الجودة الذي نحتذي به؟ هل هي رؤية استشرافية أم الواقعية الحديثة الذي كان يذكرها في مقالاته؟ "امتدادي واقعي

حديث لكنها واقعية مستقبلية تتعامل مع الواقع كما يتصوره الفنان ليس الواقع التسجيلي وإنما الواقع الذي ننشده."[6] وفي مقالة اخرى يذكر: "مهمة الرسام هي نشر رسالة. الفنان الحقيقي يرى ما هو أبعد من وقته."[7] ولو تمعنّا بالخطوط والمساحات اللونية ودلالاتها الحركية والرمزية نلاحظ تمكن الرجل من تسيير الدوامة بلون ثوبه البنيّ تحت قدمه اليمنى بتلقائية وثقة المتمكن ليزيح الدكنة من أمامه بحركته الانسيابية ويكشف بعون القدير عن سماءٍ أكثر صفاء وإشراقا لمستقبل جيلٍ تكاد تكتمل حدود معالمه. رؤية ملحمية للإنسان فعلاً كما ذكر "انني أحاول أن أعطي اللوحة جوا ملحميا يدفع جمهور المعرض إلى تفحص الأعمال وتذوقها ثم مناقشتها.. إنني لا أريد أن أقدم فكرة على (طبق جاهز) فإنني أريد استعمال التكوين والخطوط المتداخلة في إبراز الفكرة بانسجام مع اللون ووحدة التشكيل.. بل إنه لابد من طرح الفكرة الرمزية بأسلوب واقعي حتى تقنع المشاهد لمعرضك."[5] هذه لوحة المسيرة رسمت في أوائل الثمانينيات قبل الألفية الثانية، وما زالت تحاكي واقعا مسترسلاً وأمواجاً من الزمن مُنسابة، مزجت بين "الذاتي والجماعي".. "الخاص والعام".. "الاجتماعي والكوني". فهي مسيرة بني آدم.. مسيرة مجتمعنا بقياداتها.. مسيرة العائلة بأفرادها. وهذه الرؤية لم تكن غائبة عن الأستاذ السيد الجزايرلي بتحليله لمسيرة عبدالجبار اليحيا الفنية والشخصية حيث يقول فيه: "يحاول أن يقدم تجربته في أطار معادلة التوجه الإنساني.. الذي يجمع الأضداد والمختلفات في سياق جمالي واحد.. وينثرها عبر فضاء تشكيلي رحب.. يزاوج بين الخاص والعام.. الذاتي والجماعي.. الاجتماعي والكوني.. ومع أن هذا التوجه الذي يعتمد الاهتمام والانشغال بكل ما هو إنساني ومثالي وفكري.. ليس مقصورا – فقط – على تجربة اليحيا التشكيلية.. إلا أن الذي يحسب لهذا الفنان السعودي العربي.. أنه شديد الارتباط بهويته وتاريخه وموروثه.. وفي حين ان المتأثرين بالفكر الفني الغربي.. يجدون صعوبة في إقصاء العوامل التأثيرية التي تغلغلت في فكرهم، ونضحت على فكر لوحاتهم.. بقي هو – مع قلة آخرين – محافظا على مكونات هويته.. لأن أعماله لم ترتكز على التغريب والإلغاز.. حتى في اعتماده على فكر ((التجريد)) المعروف بتعقيداته اللونية والدلالية.."[3]

وما تفردت وحدي باستخدام الصفة الاستشرافية لأعمال عبدالجبار اليحيا، حيث نوّه عنها – ايضا - الأستاذ كمال حمدي في كتاباته النقدية، فيبين في مقالته ((للفرح بعض طقوس الحزن)) الصفة الاستشرافية للفنان ويتساءل في مقالة أخرى ((يصرخ النخيل)) "هل كان الفنان يتشوف من سياق سياسي يجري وبشفافية غير عادية وبصيرة نافذة حادة؟" – وهذا في سياق تحليله للوحة ((يصرخ النخيل)) - فيستطرد في نفس المقالة: "اليس هذا يعطي للفن قيمة أكبر من مجرد تصنيفه داخل مربعات المصطلحات ووصفه – ولو بانتصار له – بأن فن طالع من شعور بالانتماء؟!!".[8]



لوحة تحولات

وعلى هذا النحو أدرج لوحة تحولات تحت تصنيف اللوحات الاستشرافية لأختم الجزء الأول من المقالة بقراءة أولية لعناصر اللوحة؛ مع احتضان اليدين للأفق شمسا غامضةً بلونها البنفسجي والبحر الهادئ بصفائه، ينساق النظر إليهما مطواعاً ليترقب المشهد. النقيضان والمكملان لبعضهما في سنة الحياة يهيمنان على اللوحة من جميع جوانبها ومفرداتها؛ بين اليمين واليسار في المذكر والمؤنث، وبين العلوي والسفلي في الملموس والمجرد. وهنا يوازن عبدالجبار اليحيا المساحتين العلوية والسفلى في الحوار بين العقل المادي وحذره، برسمه هاوية السفح - أعلى اللوحة - والدافع الوجداني للسعي قُدما باللونين الأزرق والوردي متفائلاً – أسفل اللوحة -. وبعيون كأنها نوافذ وفاه مفتوح ينادي الجهة الأخرى، هل هو سجين أحلامه الوردية؟ وهي على الضفة الأخرى، من على جدار البيت تطل برأسها للمنادي، هل كانت حبيسة جدرانها الملونة بالأزرق والأصفر والأخضر والبني؟ والغريزة الإنسان تتحول يده بعد مرورها عبر الشيخ المسّن، بلون الطين تكوّن، فتمتد إلى لحظة التقاء اليدين تحتضن الأفق.

وعلى هذا النحو أدرج لوحة تحولات تحت تصنيف اللوحات الاستشرافية لأختم الجزء الأول من المقالة بقراءة أولية لعناصر اللوحة؛ مع احتضان اليدين للأفق شمسا غامضةً بلونها البنفسجي والبحر الهادئ بصفائه، ينساق النظر إليهما مطواعاً ليترقب المشهد. النقيضان والمكملان لبعضهما في سنة الحياة يهيمنان على اللوحة من جميع جوانبها ومفرداتها؛ بين اليمين واليسار في المذكر والمؤنث، وبين العلوي والسفلي في الملموس والمجرد. وهنا يوازن عبدالجبار اليحيا المساحتين العلوية والسفلى في الحوار بين العقل المادي وحذره، برسمه هاوية السفح - أعلى اللوحة - والدافع الوجداني للسعي قُدما باللونين ألأزرق والوردي متفائلاً – أسفل اللوحة -. وبعيون كأنها نوافذ وفاه مفتوح ينادي الجهة الأخرى، هل هو سجين أحلامه الوردية؟ وهي على الضفة الأخرى، من على جدار البيت تطل برأسها للمنادي، هل كانت حبيسة جدرانها الملونة بالأزرق والأصفر والأخضر والبني؟ والغريزة الإنسان تتحول يده بعد مرورها عبر الشيخ المسّن، بلون الطين تكوّن، فتمتد إلى لحظة التقاء اليدين تحتضن الأفق.

لوحة تحولات رسمت عام 1983 وعرضت في نفس معرضه الرابع. يتبين من واقع نعيشه بأن البحر الهادئ بصفائه هي من صفات مجتمعنا بقيادته الحكيمة. طيب اللّه ثراه، فناننا عبدالجبار اليحيا.

المراجع
....

1 - إيمان شماسنة، الفن ودوره في المجتمع، الرئيسية / منوعات فنية / الفن ودوره في المجتمع، https://mawdoo3.com آخر تحديث 18 يوليو 2022

2 - عبدالجبار اليحيا، "أفاق المستقبل (الثقافة والفنون) وما يتوقع للفنون التشكيلية من تطورات وما قد يعوق هذه التطورات"، ورقة مقدمة للمشاركة في ندوة "مستقبل الثقافة في البلاد العربية"، في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض، 21-26 أكتوبر 2000

3 - السيد الجزايرلي، البعد الإنساني في لوحات عبدالجبار اليحيا، مجلة البارز، بدون تاريخ

4 - عبدالجبار اليحيا، مجلة بروز، مارس 2001، العدد 19

5 - عبدالجباراليحيى فنان سعودي يتعامل بالألوان الساخنة - الصحيفة غير معرفة، بدون تاريخ

6 - عبدالجبار اليحيا، فنانون الخليج التشكيليون في معرضهم الثامن بالقاهرة - المجلة، 23 سبتمبر 1986، العدد 345

7 - عبدالجبار اليحيا، عالم من الرمزية - إيرينا روبرتسون - سعودي جازيت، 20 نوفمبر 1985

8 - كمال حمدي، يصرخ النخيل، صحيفة الرياض، 22 أغسطس 1991

قصة قصيرة



حكاية ذبابة.

شذى الجاسر

كانت تمارس هوايتها المفضلة بالتنقل داخل أرجاء حافلة دخلت بها مع فتح أحد نوافذها، توقفت على رأس إحداهن، سمعت شهيقا يصدر منها، طارت لتقف قبالتها على حافة الكرسي، وجدت عيناها اغرورقت بالدموع، توجهت لها واقتربت من عينها لكنها فوجئت بيدها تحاول ضربها، طارت بعيدا وهي مستاءة ومتذمرة تحادث نفسها؛ «يا لها من حمقاء هذا جزاء من أرادت الطبطبة عليها ومسح دموعها»، توقفت فيما بعد عند طفل بين أحضان أمه نائماً، أعجبتها براءته، اقتربت منه لتقبله وتداعبه لكنه بدأ يظهر استيائه وخشيت والدته من انقطاع نومه فحاولت ابعادها بيديها، استاءت أكثر فقالت: «ما بها؟ لما تحاربني وأنا فقط وددت تقبيله، يا لها من أم أنانية» ...

طارت مبتعدة عنها، وفكرت في تغيير مزاجها الذي بدأ يتعكر وأخذت تداعب السائق، كانت تقف على جبينه تارة، وعلى أحد وجنتيه تارة أخرى، ولكنه كان غير مهذب معها، فقد فتح لها النافذة وأخذ يلوح بيده وكأنه يطردها، تذمرت وقالت؛ «ومن هي التي سترضى بهذه الإهانة وتستمر بالجلوس في حافلتك البائسة!»، خرجت وهي منزعجة تتلفت هنا وهناك، وقفت لتستريح على ظهر قط يتمشى في أحد المواقف التابع لأحد المقاهي، سمعته يتكلم بحزن عن جوعه وأنه لا يعلم كيف أصبح هنا في مكان لا يجد فيه شيئا يأكله، ولا أحدا من هؤلاء البشر الأغبياء يعطف عليه بشيء من الطعام، ابتسمت وهي تتذكر مواقف الحافلة لتقول في نفسها بأنه على حق، هم فعلا بشر حمقى ...

اتجهت لطاولات المقهى الخارجية، شممت تلك الروائح التي جعلتها كما السكران، أحست بعطش شديد، توقفت على أحد الأكواب لتروي عطشها، لكنها تعثرت وسقطت بداخله، شعرت بدنو أجلها، أخذت تتذرع إلى الله أن ينجيها وهي تحاول الخروج، سمعت أثناء ذلك صرخة شديدة مع كلمات فيها إساءة لها (ويع، قرف)، والأخرى تقول لها بأن تأخذ كوب قهوة آخر، سكبت الفتاة القهوة في التربة التي بها أزهار، وقفت على جنب تداري نفسها وتجفف جناحيها، وهي تقول متذمرة إنني أفضل منك، أنت أيتها المخلوق الشرس ...

وأخيرا استطاعت الطيران، ذهبت لطاولة أخرى، كانت فتاة كريمة بخلاف الأولى، سمحت لها الوقوف على فتات كعكة لتشبع جوعها، ولم تحاول إبعادها أو ضربها، كانت أنغام الموسيقى سرقت عقلها لمكان آخر، بعد انتهائها من الطعام طارت متجهة للطاولة المجاورة التي بها كوب مهجور، جلست على طرفه لتروي عطشها الذي ازداد عما قبل، ارتوت بحذر ألا تتكرر غلطتها الأولى وقبل أن يصل رذاذ المنظف الذي أطلقه عامل المقهى فردت أجنحتها وطارت بعيدا ...

حاولت دخول المقهى نفسه لكن كان هناك هواء قويا يمنعها من دخوله، رجعت لتلك الطاولات الخارجية، استقرت على طاولة بها شابان يتبادلان أطراف الحديث والسعادة كانت سائدة أجواءهما، استمتعت وهي مستقرة هناك وأخذت تفرك يديها ورجليها، لكنها شعرت بشيء من الضيق حينما أشعل أحدهما سيجارة، أفسد دخانها متعتها ليجعلها تطير بعيدا متسائلة: «لما البشر يسعون لفساد صحتهم! نحن الذباب أفضل منهم» ...

رجعت أدراجها نحو مواقف السيارات، أخذت تطير وترتفع للأعلى ثم تنزل لمستوى قريب من الأرض، تجولت حول كل السيارات، لتجد أنواع عديدة، وتقف على زجاج نافذة كل منها تستطلع على ما في داخلها لترضي فضولها، وجدت النظيف من الداخل والخارج، وأخرى نظيفة من الداخل لكن خارجها يطلب الرحمة ويدعو دعاء الاستسقاء ليهطل عليه وابل النظافة، وأخرى لم تستطع رؤية داخلها بشكل جيد، كان الزجاج يميل للسواد قليلا، وأخيرا وقفت على نافذة سيارة أعجبتها، أخذت تبحث عن مدخل لها ولم تجد، قررت الانتظار ريثما يأتي صاحبها، صارت تفكر فيما ستفعله، وعن المغامرات التي ستخوضها، وضعت خططاً للتسلية، لتحقق هدفها ضد هذا المخلوق الشرس، الذي يحاول في كل مرة يجدها طردها أو ضربها، وربما يصل لمحاولة تسميمها، أثناء تفكيرها وصل صاحب السيارة وبيده كوب قهوة، يبدوا شابا في عقده الثاني، فتح باب سيارته لتدخل بشكل سريع خفية قبل أن يغلقه، اتكأت على الكرسي الخلفي تراقبه، وعندما بدأ السير أخذت تتجول في السيارة لتتفرج على كل جزء منها، ثم بدأت هوايتها وخططها ضده، فصارت تضايقه من خلال الوقوف على ملامح وجهه وهو يحاول إبعادها دون جدوى، فتح لها نافذة السيارة لكنها اختبأت في الجزء الخلفي حتى ظن أنها خرجت لتعاود مضايقته من جديد، وصلت لكوب قهوته حاولت الوقوف على سطحها ورمي جراثيمها، ثم توجهت مرة أخرى لوجهه، ليفتح بدوره نافذته. خرجت وهي ضاحكة على مظهره، ارتفعت إلى الأعلى لتتنفس النصر، ثم رجعت لترى شخصا مصاباً بمرض الغرور والكِبَر من خلال تعامله المتعالي مع أحد الأشخاص، اتجهت له واستقرت على أنفه، كانت تبتعد مع إبعاده لها ثم تعاود الوقوف على أنفه مرة أخرى لتحادثه بأزيزها ساخرة أنا من سيكسر هذا الكبرياء.

العدد 2789 - 21 - ديسمبر 2023

ذكرى حبيب!

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121



(1)

صار صديقي خالد حلما بعد أن كان واقعا؛ أراه يلوّح بيده في الأفق المديد. خالد من أصدقائي الذين ارتقوا من الذاكرة إلى المخيلة؛ من الزمن الماضي إلى المستقبل؛ لذلك أسرد أيامه وتفاصيله بفرح؛ فرح بطعم الحزن الشفيف، وسرور بمذاق اللوعة، إذ يلوح لي في كل طريق أسلكه ذهابا إلى زمن سيفضي إليه يوما ما؛ وحينها ستكون مصافحتنا حارة جدا وسيكون عناقنا أبديا لا تعقبه فرقة ولا تحيط به مخاوف الطريق!

(2)

طالما احتفى خالد بالذاكرة؛ وكان يدفعني دوما إلى التذكّر، وطالما احتفل بالحلم؛ وكان يحرّضني كثيرا على أن أعيش الحياة بقلب طفل؛ وبشعور لا ينفد من الفرح.

(3)

كثيرا ما كان يقول لي: لماذا لا تكتب عن ماجد عبد الله؟ ماجد يستحق أن توليه لفتة من كتاباتك فقد صنع لنا الكثير من الفرح، ماجد ليس لاعب كرة قدم، ولكنه صديق حميم لازمنا منذ الطفولة؛ وكنت أعده بذلك حين ينضج قلمي وأصير أقدر على كتابته بما يليق بقامة لها امتداد فارع لا يستطيع أي كاتب، أو لاعب، الوصول إلى أعلى قامته المديدة وارتقائه الشاهق.

(4)

كان خالد يملك موهبة فريدة في عقد شبكة بين المتنافرات، والجمع بين المتباعدات، فكان يبصر داخل الفوارق التماثلات الخفية، ويلمح تلك الروابط التي تجمع بين وجه أسمر وآخر حنطيّ وثالث أزهر اللون، وبين تلك الوجوه التي لا ترى في ملامحها سوى ما تراه بين آسيوي من أقصى الشرق وأفريقي في أدغال الغابات؛ لكنه مع كل ذلك يلمس ويلمح الرابط في لمعة عين أو ومضة تبسّم أو انصباب مشية على قارعة الطريق.

رحل خالد ومعه كثير من الروابط الخفية بين الوجوه لم يكمل نسيجها في لمحاته ودعاباته التي كان يقرأ بها ملامح الوجوه العابرة والدروب الموغلة في الشبه الخفيّ.

(5)

كنت إذا أقبلت عليه يتبسّم فأعرف أنّه لمح شيئا في مشيتي أو في قامتي فرأى شبحا موغلا في الأساطير أو وجها ملتفّعا بالغبار أو شخصية نادرة من شخوص الحياة اليومية؛ وكان لي عنده أكثر من صورة لأكثر من شخصية يضعها في متحف ذاكرته التي تحتفي بتفاصيل الناس والحياة.

(6)

كان خالد مغروسا في قلب المجتمع؛ ومغروزا في رمل الذاكرة، وكان يحبّ التذكّر على مهل، كما يحبّ التفكّر على عجَل؛ لأنه كان يحب الهرولة نحو المستقبل بفرح لا يودّ أن يقطعه ببؤس ولا أن يفسده بحزن مجتلبٍ لم يحدث. كان ينظر إلى المستقبل كما ينظر إلى حلم أخضر يزداد نضرة كلما تحدّث عنه برشاقة روح وتطلّع إلى أمل وارف الخضرة والنضرة.

(7)

دخل الآن خالد في حلمه، واكتمل برحيله، وازداد أناقة في المخيلة بموته؛ فلم يعد مجرد ذكرى؛ بل صار مدار حلم واسع في الأفق البعيد حيث تلوح وجوه الراحلين من أهالي الحيّ، في حارة أخرى وراء الغيب، كأنما أراهم بعين الخيال الشفيف يؤثثون عالمهم بيتا بيتا، ويشيّدون لنا شعبا جديدا ينتظرون به اكتمال العقد لتزهر الحياة من جديد!

سينما



محمد السحيمي



ثقافتنا.. من ناقة القرقاح إلى ناقة الجاسر!!

لسنا بحاجة هنا لاجترار قصة فيلم (ناقة) لمشعل الجاسر ، السينارست والمخرج والمنتج والمصور والممنتج والمسوِّق والمشوِّق و.. أرجو أن يعذرني إن نسيت أي حاجة من كل حاجة؛ لجهلي وليس لأي حاجة قضاها يعقوب أو لم يقضها !!

وبعيدًا عن كل الفرقعات (الهوليوودية) للأكشن (البوليوودي) نسأل : هل هذه القصة جديدة في الساحة السعودية ؟!

عام 2006م في مهرجان الجنادرية ، فاز فرع جمعية الثقافة والفنون بالمدينة المنورة بجائزة (أفضل عرض) عن مسرحية (ذُهان) لكاتب السطور ، وتحكي مأساة شاب وفتاة يفاجآن – وهما في لحظة حميمية في السيارة – بشاحنة (تريلة) ، يتلافاها (هو) ، ولكن حبيبته تدخل في غيبوبة (كوما) من شدة الروعة! فاضطر لطلب الإسعاف ، ولأنه ليس نذلًا كبطل (ناقة) ؛ سلّم نفسه بشجاعة ؛ إذ لا يرى في الحب عيبًا أو جريمة ! لكن الآخرين (أبوه وأخوه وأبوها وأخوها) لم يقبلوا بهذه الفضيحة ، وقرروا أن يدخل (هو) مستشفى الأمراض العقلية : فإن ماتت (هي) يخرج ويهاجر خارج المملكة ، وإن عاشت فيستحيل أن يتقدم لها لأنه (مجنون رسمي) اختطف البنت وكاد يقتلها ! ولكن الغيبوبة تطول لسنوات ثقيلة يقبع (هو) خلالها في المستشفى إلى أن يتمكن من الهرب ويخطف حبيبته ، ويحاول أن يهرب بها إلى الخارج ليجري لها اول عملية استنساخ بشري !! وتنتهي المسرحية دون أن تخبرنا بنهاية واضحة !



المخرج مشعل الجاسر



الممثلة أضواء بدر

ثم اقترح الفنان المختلف (إبراهيم بادي) أن نقلب المعادلة ؛ فتكون

الحبيبة هي من تنجو، وهو من يدخل في غيبوبة ! وبدلاً من الآخرين تكون الأخريات : أمها وأختها وأمه وأخته ! فكان له ما أراد، وكان نص (الحب بالقهوة السعودية) أول نص سعودي نسائي بالكامل !!

وإذا كان مشعل الجاسر لم يسمع بهذه التجربة، فإن بطل فيلمه الفنان القدير (جبران الجبران) كان يسمع ويرى !! وهو خير من نواجهه بأسئلتنا الموجعة كشوكة انغرزت بين الظفر واللحم : كيف لم تنتبه – وأنت البدوي العريق الغريق في الهياط – إلى أن أسطورة (الجمل حقود) خاصة بالذكر وعنوان فيلمكم أنثى ؟! وكيف توصف الناقة بأنها مغلوثة - مسعورة – وهي لا تأكل اللحم ؟! وهل يظهر حقد الجمل إلا إذا اعتدى الإنسان على شهوته (فحولته) وحرمه من أنثاه التي أمضى نهارًا كاملًا – وربما أكثر – في مغازلتها لتمنحه تلك اللحظة الحميمية الحولية ؟! وحين يعميه الحقد فإن الجمل يثأر لنفسه بقتل عدوه لا بأكله وشرب دمه !

لن يجد الناقد البصير تفسيرًا غير أن الثقافة الذكورية الحاقدة على المرأة هي التي (سلقت) الفيلم، وهي التي احتفت به في مهرجان البحر الأحمر، لتقدم للعالم أسوأ صورة رجعية عبثية ! أما من يريد صورتنا الحقيقية فليفتح (يوتيوب) على أغنية (المقناص) من تلحين وتوزيع وغناء (مطلق مخلد الذيابي)، وهو رائد تنويري حداثي ضخم فخم قبل أن يولد الجبران والجاسر وكثير من القائمين على المهرجان ! ومن يتمعن قصيدة الفارس (فرّاج القرقاح) سيدرك أن مايمثلنا ليس الجمل ولا الضب ولا الصقر؛ بل الإنسان الصادق الكريم الوفي حتى مع حيواناته وسلاحه ! وسيدرك – بالتالي – أن عيب التجارب الإبداعية المحلية ليس في صدامها مع الجمهور، او قطيعتها البذيئة مع النخب المثقفة؛ وإنما في هذا التعلق الأعمى بالمتلقي الخارجي، وهذا التهافت المسعور على تحقيق شروطه مهما كانت سخيفة سمجة !

فمتى نهاجر إلى الداخل ونكتشف ذواتنا ونقدم اجتهاداتنا التي تشبهنا نحن سواء أعجبت الأجنبي ام لم تعجبه ؟!؟

سينما

ناقة مشعل الجاسر بأضواء صاخبة.

ولاء الشيحي
@misswalaa986



جميل أن نحتفي بعمل فني سعودي يكسب نسبة مشاهدة عالية وهذا ما حققه فيلم «ناقة» للمخرج السعودي مشعل الجاسر الشاب الموهوب الذي يحتفل بنجاح عمله الأول الطويل، والنجاح في بورصة الأفلام هو تحقيق المشاهدة، وهو أمرٌ تحقق؛ لأسبابٍ منها: أنه فيلم سعودي في ميدانٍ بدأ ينضج ويتكون، ومنها المعركة التي قامت إثر عرض الفيلم سلباً وإيجاباً.

نحتفي بالأعمال الفنية ونقدر الكفاءات الوطنية، لكن ذلك لا يعني ألا ننتقد ونبدي الرأي فيها لكوننا جمهور صُنع العمل من أجله؛ لأن النقد هو عماد التطور والتجديد في كل شيء.

الكثير امتدح فيلم «ناقة» من باب دعم الكفاءات الوطنية والمواهب السعودية، والبعض وصف الفيلم بأنه سيئ بناءً على مشاهدته وذوقه الفني وأنا منهم.

في رأيي الشخصي الذي لا ينتمي للآراء السينمائية المتخصصة بقدر الانتماء إلى رأي الجمهور صاحب الحق في تقييم الأعمال الفنية، أرى أن الفيلم سيئ في مجملة رغم وجود بعض المشاهد الجيدة لكنها قليلة مقارنة بالفوضى التي نالت نصيباً في بقية المشاهد.

شاهدت فيلم «ناقة» ووجدت فيه الارتباك و«التمطيط» والكثير من الألفاظ النابية التي لا يحتاجها المشهد والحوار إطلاقاً، وانزعجت كثيراً من الدوران المتكرر للكاميرا والألوان الصاخبة التي تسمى إبهاراً بصرياً بجانب ضعف الصوت أو نطق أبطال الفيلم التي تجعلك تعجز عن استيضاح الجملة التي نطقت.

رأيت في الفيلم أضواء بدر ممثلة مبدعة في تقمص الدور لكنه دور سيئ جداً، ظهرت بشخصية عدوانية، دون أي سبب ظاهر لتلك العدوانية في الفيلم سوى أن الأب قتل الدكتور الذي باشر ولادة أمها، وهو ليس عيباً في الممثلة بقدر ما هو عيبٌ في النص والسيناريو.

قد يكون مخرج فيلم «ناقة» مبدع لكن الفيلم سيئ، رغم الإبهار البصري فيه، الذي زاد عن حده فانقلب إلى ضده.

اعتقد أن القصص الاجتماعية التي تستحق أن تتحول إلى فيلم سعودي كثيرة حتى لو صنفت بعد صناعة فيلم منها، بأنها خيالية، لكن ماذا نختار وكيف نقدمها، حتى لو كانت بلا هدف سوى الترفيه، فالترفيه في السينما والأعمال الفنية هدف رئيسي.

العدد 2789 - 21 - ديسمبر 2023

المقال

نظرات في الشعر والفن.



د. فهد إبراهيم البكر

لئن كان الأدب معدوداً ضمن دائرة الفنون السبعة التي رسمها الفرنسي (إيتيان سوريو1979م Etienne Souriau)، فإن الشعر الذي هو ركن من أركان الأدب داخل ضمن هذا النسق، ومندرج تحت ذلك النسيج، وقد وضع (إيتيان سوريو) لكل فن قُطْراً، وكان مما اشتملت عليه دائرته تلك، التقاء الأدب – وفيه الشعر - بـ (السينما)، والنحت، والرسم، والرقص، والموسيقا، والضوء.(1)

إن المتأملُ في تلك التفرّعات يجد أنها قد تتداخل في خدمة بعضها، كالأدب، والسينما، والعمارة والزخرفة، والنحت والرسم، والشعر والموسيقا، والرقص والضوء، وبوسعنا أن نطلق على هذه الطريقة (تداخل الفنون الجميلة)، ومن يطالع كتاب (في تاريخ الفنون الجميلة) على سبيل المثال (2) سيجد فيه كمًا هائلاً من الأدباء والنقاد الذين تحدثوا فنيّاً من منظورهم الأدبي، وحاولوا عقد علاقة بين الأدب والفن، وهو ما يشير إلى التقاء الشعر الذي هو أحد أركان الأدب بغيره من الفنون المختلفة.

ومن خلال الأدب تحدّث (إيتيان سوريو) في دائرته تلك عن العلاقة بين اللوحة والقصيدة، كما أشار إلى تفاعل الشعر مع بعض الفنون الأخرى، (3) ويظهر هذا الاهتمام في العصر الحديث، إذ انبعثت العناية بتلك العلاقة بين الشعر والفن من خلال تلك الأفكار، والأطروحات التي يقدمها النقاد، وبخاصة من المنظور الجمالي، غير أن تلك العلاقة بين الشعر والفن تحديداً ليست ناشئة، أو طارئة، أو هي وليدة الصدفة، فقد رأينا إرهاصات تلك العلاقة وبوادرها منذ القديم فيما يطرحه فلاسفة اليونان، ونقاد العرب.

وقديماً توقف الفيلسوف اليوناني (أفلاطون 347 ق.م) عند علاقة الشعر بالفن، حيث أشار إلى أن «الشاعر نفسه يسكب ألواناً بكلماته وعباراته على كل الفنون، ولكن من دون أن يفهم محاكاتها، وهكذا يرى الآخرون مثل هذا من خلال تلك الكلمات، فيدفعهم السحر الكامن في الوزن، والإيقاع، والموسيقى، إلى افتراضٍ بأنه قد حدّثهم حديثاً عظيماً عن صناعة الأحذية، أو القيادة الحربية، أو أي شيءٍ آخر». (4)

كما ألمح تلميذه أرسطو (322 ق.م) إلى تلك العلاقة بين الشعر والفن، ويبدو ذلك الإلماح من خلال عنوان كتابه الذي وسمه بـ (فن الشعر)، حيث تحدث فيه عن نقد الشعر، وأشار إلى بعض الفروق التي تكون بين الشعر والفنون الأخرى، كالرسم، والتصوير، والرقص، والموسيقا، ونحوها، (5) وفي هذا دليل على قِدم تلك العلاقة التي تجمع الشعر بالفنون بشكل عام.

وكذلك لم يبتعد أكثر النقاد العرب قديماً عن ربط الشعر بالفن، فابن سلام الجمحي (231هـ) عندما أراد تعريف الشعر ربطه بمنطلقات فنية مهارية، فراح يعقد بينه وبين الصناعة التي تقوم في أكثر أحوالها على الفن، يقول مثلاً: «وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان، من ذلك اللؤلؤ، والياقوت، لا يُعرف بصفة، ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره، ومن ذلك الجهبذة بالدينار، والدرهم، لا يُعرف جودتهما بلون، ولا مس، ولا طراز، ولا حس، ولا صفة..» (6).

وعندما تحدث الجاحظ (255هـ) عن قيمة اللفظ والمعنى عرّف الشعر تعريفاً جماليّاً ذا أثر فني، فجعله صناعة، ونسجاً، وتصويراً، وهي منطلقات فنية ذات ارتباط وثيق بالفن، ولا سيما التصوير، يقول الجاحظ في عبارته الشهيرة: «والمعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي، والعربي، والبدوي، والقروي، والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النسج، وجنس من التصوير» (7).

فالجاحظ في هذه العبارة يقيم شأناً للوزن بوصفه مظهرًا جماليًا صوتيًا، كما أنه جعل من الشعر حرفة لا يتقنها إلا أربابها، وأضاف إلى ذلك بأن جعله نوعاً من النسج الذي هو فنّ أيضاً، أو مهارة في حد ذاتها تقوم على البراعة والإتقان، وختم عبارته في التأكيد على تلك العلاقة، حينما جعل الشعر شكلاً من التصوير الذي هو فن أيضاً قائم على التخييل، والمجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية، وحتى الذين جاءوا بعد الجاحظ، عندما أرادوا تعريف الشعر سحبوه إلى بساط الفن، كما فعل قدامة بن جعفر (337هـ) مثلاً الذي حدّ الشعر في كتابه (نقد الشعر) بأنه «قولٌ موزونٌ مقفّى يدل

على معنى» (8).
وكذا فعل ابن رشيق القيرواني (456ه) في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، غير أنه كان أكثر عمقاً وتوسعاً، فأشار إلى تلك العلاقة من منظور فلسفي مقارن، يقول: «وإذا كانت اللحون عند الفلاسفة أعظم أركان العمل الذي هو أحد قسمي الفلسفة وجدنا الشعر أقدم من لحنه لا محالة، فكان أعظم من الذي هو أعظم أركان الفلسفة، والفلسفة عندهم علم وعمل» (9).

وقال ابن رشيق في هذا الصدد أيضاً، مبيناً أثر العلاقة بين الشعر والموسيقا: «وزعم صاحب الموسيقى أن ألذ الملاذ كلها اللحن، ونحن نعلم أن الأوزان قواعد الألحان، والأشعار معايير الأوتار لا محالة، مع أن صنعة صاحب الألحان واضعة من قدره، مستخدمة له، نازلة به، مسقطة لمروءته، ورتبة الشاعر لا مهانة فيها عليه، بل تكسبه مهابة العلم، وتكسوه جلالة الحكمة» (10).

ويربط النقاد الفلاسفة من العرب الشعر برباط فني أيضاً، وقد لوحظ ذلك الربط لدى الفارابي (339ه)، وابن سينا (427ه)، وأبي حازم القرطاجني (684ه)، وغيرهم، فهم يشيرون إلى ما بين الشعر والفن من التقاء وتفاعل، فيتحدثون عن التخييل، والإيقاع، والتصوير، ونحوها، بل رأينا الفلاسفة الغربيين فيما بعد يصرّون على هذا التواشج، ويمكن أن نأخذ مثالاً على ذلك التصور ما فعله الفيلسوف الألماني (هيغل 1831م) في كتابه الذي عنونه بـ (فن الشعر)، وتحدث في تضاعيفه أيضاً عن علاقة الشعر بالإيقاع (11).

وفي العصر الحديث خصّ الأديب المصري مصطفى صادق الرافعي (1924م) الشعر بهذه الفنية، وذلك في كتابه (فن الشعر)، بل وصف الشعر في كتابه هذا بأنه: «فن النفس الكبيرة الحساسة الملهمة» (12)، كما نوّه معاصره المصري مصطفى لطفي المنفلوطي (1937م) إلى (فنيّة) الشعر، وذلك عندما ربط الشعر بالفنون الجميلة، يقول في كتابه (النظرات): «فإن رأيت من تؤمل في إصلاحه خيراً، وتجد في نفسه استعداداً لتقويم ذوقه، فعلاجه أن تحفه بأنواع الجمال، وتدأب على تنبيهه إلى متناسباته، ومؤتلفاته، وإن استطعت أن تعلّمه فناً من الفنون الجميلة كالشعر، والتصوير، والموسيقى، فافعل؛ فإنها المقومات للأذواق، والغارسات في النفوس ملكات الجمال» (13).

وفي عصرنا هذا نجد هناك بعض الدراسات التي تحدثت عن التحاقل بين الشعر والتشكيل البصري مثلاً، ويمكن أن نعرف ذلك – مثلاً - من خلال دراسة د. محمد الصفراني التي عنونها بـ: (التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث 2004-1950م, بحث في المحاقلة بين الشعر والفنون) (14), فهذا الكتاب من المراجع الأحدث التي توقفت عند علاقة الشعر بالفنون.

ومثلما نجد أجناساً أو تجارب شعرية كانت نشأتها في ارتباط وثيق بالإيقاع والموسيقا, فإن ضروباً من الإبداع النغمي كانت تعتمد باستمرارٍ على الشعر» (15)؛ ولهذا يمكن القول: إن الشعر من الأجناس الأدبية التي تتسم بصفاءٍ، وانفتاحٍ، في تعاطفها مع الفنون الجميلة, ولعل في كتاب (الشعر بين الفنون الجميلة) السالف ذكره آنفاً (16)،ما يعزز هذا الزعم.

هوامش...

(1) ينظر تفصيل تلك الدائرة مثلاً في: نعيم حسن اليافي، الشعر بين الفنون الجميلة, (د.ط, دار الكاتب العربي للطباعة والنشر, د.ت), ص71.

(2) ينظر: سمير غريب، في تاريخ الفنون الجميلة, (ط/1, دار الشروق, القاهرة, 1419هـ/1998م).

(3) ينظر مثلاً: إيتيان سوريو, الجمالية عبر العصور, ترجمة: د. ميشال عاصي, (ط/2, منشورات عويدات, بيروت, باريس, 1982م), ص20 – 22.

(4) Darnell Rucker, "Plato and The poets", The Journal of Aesthetics and Art criticism, Vol. 25, No. 2, Winter 1966) :170).

(5) ينظر: كتاب أرسطو فن الشعر, ترجمة وتقديم وتعليق: إبراهيم حمادة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص67.

(6) طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تمهيد: جوزف هل، ودراسة: طه أحمد إبراهيم، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ/2001م، ص26.

(7) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط/2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1385هـ/1965م، ج/3، ص131 – 132.

(8) نقد الشعر, أبو الفرج قدامة بن جعفر, تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د.ت، ص64.

(9) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط/2، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1374ه/1955م، ج/1، ص26.

(10) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، ص26.

(11) ينظر: فن الشعر، هيغل، ترجمة: جورج طرابيشي، ط/1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1965م، ص80.

(12) من روائع الرافعي، فن الشعر، ملكة الإنشاء، ط/1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، 1436هـ/2015م، ص88.

(13) النظرات، مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي الكاملة الموضوعة، د.ط، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1404هـ/1984م، ص164.

(14) ينظر: محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (2004-1950 م), بحث في المحاقلة بين الشعر والفنون، (ط/1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان, 2019م).

(15) دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات, د. نور الدين أحمد بنخود, (ط/1, سلسلة دراسات بينية, مركز دراسات اللغة العربية وآدابها, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, مطابع الجامعة, الرياض - المملكة العربية السعودية, 1436ه)، ص49.

(16) ينظر: الشعر بين الفنون الجميلة, د. نعيم حسن اليافي.

مسرح

في مسرحية « ضوء » ..

مجهولان يبحثان عن الذات عبر الضوء.



متابعة سارة الرشيدان:

شهد مهرجان الرياض للمسرح في دورته الأولى في اليوم الرابع 17/12/2023 عرض مسرحية "ضوء" من تأليف فهد بن ردة الحارثي، وإخراج أحمد الأحمري، بمشاركة فرقة الطائف ضمن مسرحيات الفرق المتأهلة في مسابقة المهرجان، والقادمة من ثمان مدن.

وتدور فكرة المسرحية حول شخصين مجهولين (س / ص) يخرجان بحثاً عن الذات ومكان يشع بالضوء ليشاهدا ما بداخلهما. ليصل أحدهما قبل الآخر إلى ذلك المكان خلال رحلة بحثه عن ذاته ولكنه يفقد مصادر بحثه، في حين يصل الشخص الآخر فيما بعد ممتلئاً بمصادر الإضاءة، ليشعل في الشخص الأول حالة من مواصلة البحث. وتتواصل أحداث المسرحية بانطلاق الشخصين للبحث عن مصادر للضوء إلا أن تلك المصادر تبدأ في الانكماش وتقل تدريجياً في حالة الحكي دون عمل أو حركة ليقررا العودة لحالة السكون في انتظار من يشعل لديهما حالة

> حسن يوسفي : نحن أمام مسرح مواقف وليس مسرح أحداث ، ونص يتمثل البنية الدرامية .

البحث من جديد!

الكاتب الأستاذ فهد ردة الحارثي كاتب ومخرج مسرحي من رواد المسرح بدأ اهتمامه بالمسرح من باب النقد المسرحي في الصحافة والإشراف على أول صفحة عن المسرح السعودي في جريدة البلاد، وصدرت أعماله المسرحية الكاملة عن نادي الطائف الأدبي عام 2021.

وفي لقاء لليمامة مع مؤلف المسرحية الأستاذ فهد رده الحارثي وسؤاله عن العمل وتفاصيل شغفه بالمسرح الذي تجاوز ثلاثة عقود قال: منذ أول عمل لي "يارايح الوادي" تحولت للمسرح بالكلية، تركت الصحفي والقاص والشاعر ووظفتهم لخدمة المسرحي الذي كان في حاجة ماسه منذ ذلك الوقت، المسرح عالم من

> د. فهد اليحيا : الفرد يهرب من ظله لكنه يحقق ذاته عندما يتحد مع الظل .

التكوينات المختلفة الجاذبة الطاردة، المكونة والمتكونة، يعيش بين حلم وحقيقة، بين رغبة ولذة وتذوق للمسرح دوما طعم وذوق ورائحة.

وجوابا على ما الجديد في مسرحية "ضوء" عن أعمالك السابقة؟ وما دور الإخراج والممثلين برأيك؟

قال الأستاذ فهد: لا جديد خارج سياق ما أكتب، أعمل وفق سياقات نصية، كل سياق له تجربته الخاصة وغالبا ما أستمر في تجربة مشروعي الكتابي المسرحي لعدة نصوص أخرج منها بخلاصة تجربة تقدم خلاصة فنية كتابية منذ مشروع مسرح الحركة وحركة المسرح، وحتى مشروع إيجاد علاقة بين لغة السرد في

القصة ولغة الحوار في المسرح، ووصولا لمسرح اليوميات وتجربة ذهنية وشاعرية النص. ولا شك أن للمخرج دورا كبيرا في تجربتي، والكل قدم لي باقات تحايا مهمة لكن تجربتي الأهم كانت ولازالت مع أحمد الأحمري كمبدع متجدد وافر العطاء والرؤية، وسامي الزهراني كتجارب ممتعة لها خصوصية فكرنا.
وجوابا على سؤال عن شخصيتي المسرحية ضوء س وعتمة ص، ونشر الغسيل بينهما والأكاذيب قال: بينهما ظل رقيق يحاول نشر الصدق وكشف

عزيز الخيون : المسرح فن لا وطن له ولنا الشرف كأمة أن نساهم بتجربتنا الخاصة .

أكاذيب الليل والنهار وبقاء مساحات للبحث وسط أكوام المتناقضات ليل ونهار، نوم وصحو، كذب وحقيقة، سرعة وبطء، وأحاديث مختلفة تحاول أن تصل لمحاورة وحوار المتلقي.
وختمت بسؤال عن المسرح اليوم، وكيف يراه؟
فقال: المسرح في بلدي قدم فيما مضى الكثير وها هو الآن يقدم الأكثر وفي ظل رؤية شاملة لكل جوانب الحياة ومنها المسرح سنرى الأجمل والأروع.
انتهى الحوار وقد اثارت


مشهد من مسرحية ضوء

المسرحية عددا من القراءات النقدية التي قدمها د. حسن يوسفي، وكان رأيه وصف الكتابة المسرحية بأنها كتابة مكثفة، وأن المؤلف اختار شخصيتين لا أسماء لهما، ولا هوية ولا ملامح، ويمكن أن نستشف هويتهما من خلال ما يبوحان به، ويحكيان عن


مشهد من مسرحية ضوء

حياتهما بشكل مكثف؛ ونحن أمام مسرح مواقف وليس مسرح أحداث فلا شيء يقع. وأننا أمام نص يتمثل البنية الدرامية التي نجدها في نصوص اللا معقول وهي الدائرة المفرغة نبدأ من حيث ننتهي، والضوء يتخذ درجات وربما

المؤلف فهد ردة الحارثي : وظفت الصحفي والقاص والشاعر لخدمة المسرحي في داخلي .

ينتصر الكاتب لهذا الضوء البسيط بداخلنا.
الناقد د. فهد اليحيا قال: من جانب نفسي يتحدث يونج عن وجود الشخص وظله، يهرب من ظله ولكنه يصل إلى التفرد والفردانية ويحقق ذاته ويتخلص من أوهامه عندما يتحد مع هذا الظل ولا يخاف منه، وهذا ما حدث عندما التحمت الشخصيتان في نهاية المسرحية.
أ.عزيز الخيون أثنى على الحضور الضخم للقراءة النقدية، وشكر الحاضرين مؤكدا أهمية وجودهم لإنتاج حالة مسرحية تليق بنا جميعا. وقال: تجربة الليلة اتخذت مسارا مختلفا كما قدم لهذا د. حسن يوسفي، لسنا في أبراج منعزلة عن العالم، فالمسرح فن لا وطن له، المسرح فن منطقته العالم، نحن كأمة لنا الشرف أن نساهم في هذا العالم من خلال تجلياتنا الفكرية وتجربتنا الخاصة.
النص يرتقي منعرجا آخرا في اللغة، والفكرة، وفي التمثيل الحركي. هناك ثلاثة نصوص؛ نص الأستاذ فهد، ونص الأحمري، ونص التمثيل، ثلاثة نصوص تتحرك مع بعضها البعض لإنتاج حالة مسرحية تميزت اليوم.
وتوالت التعليقات والقراءات بمشاركة الحضور من المسرحيين.
بعد انتهاء القراءة بدأت المسرحية التونسية "مايراوش" وهي مسرحية عن مجموعة من العميان يفقدون قائدهم وتتوالى الأحداث والبحث عن كيف يهتدون دون قائد. المسرحية مأخوذة عن مسرحية "العميان" للكاتب البلجيكي موريس ماترلينك.

في مسرحية « بحــر » ..

تناول « الطبقية » الاجتماعية في زمن الغوص.



الجلسة النقدية عن مسرحية «بحر».

وكان مهرجان الرياض للمسرح يوم السبت، قد عرض مسرحية (بحر) من اعـداد وإخـراج سلطان النوه، وسينوغرافيا فيصل العبيد ضمن مسرحيات الفرق المتأهلة في مسابقة المهرجان، والقادمة من ثماني مدن. وتدور فكرة المسرحية المستوحاة عن نص (النهام بحر) للكاتب المسرحي الراحل عبدالرحمن المريخي؛ حيث تنشأ علاقة حب وود ما بين (النهام بحر) و(نورة) بنت النوخذة (صقر)؛ لتبرز ملامح الطبقية واختلافاتها ومشاهد ما بين الرفض تارةً والقبول تارة أخرى، ترافقها استغلالية (النهام بحر) لغرض استمرارية عمل النوخذة والبحارة.

ويتواصل سيناريو المسرحية بعد اكتشاف (بحر)، في مراحل متقدمة، كمية الخداع والاستغلال الذي تعرَّض له، خاصة بعد حصوله على (نورة) والزواج منها وعلاقتهما المتوترة بعد الزواج المختلفة تماماً عن السابق، مما أفقده أقوى ما يملكه (صوته)

> يوسف البحري: تم استعمال 12 عقدة درامية دفعت العمل داخل البيئة.

كنهام و(إحساسه) كشاعر.

كما استضاف مهرجان الرياض بعد عرض المسرحية الناقد المسرحي الدكتور يوسف البحري؛ للتعليق في قراءة نقدية على مسرحية (بحر) حيث أكد أن قراءته للمسرحية تناولها من الزاوية الدراماتورجية المتعلقة بالصراع الدرامي والمسرح الموسيقي. وأشار إلى أن المسرحية تعود إلى فترة اقتصاد اللؤلؤ؛ وهي الفترة التي لم تعرف التقسيم الزمني اليومي إلى حصة عمل ثم وقت للراحة على النمط الحديث؛ حيث كان العمل والترفيه شيئاً واحداً مندمجين دون حدود بينهما، مشيراً إلى أن فن (النهمة) نموذج لذلك، فهو موجود أثناء العمل في سفينة صيد اللؤلؤ؛ حيث يصاحب غناء النهام وشعره عمل البحارة أثناء رحلة الصيد الطويلة. ولفت البحري إلى أن إحكام التعامل مع العقدة الدرامية عاملٌ حاسمٌ في القدرة على بناء الأحداث ضمن التحولات التي تسمح بتطوير أحداث المسرحية من داخلها؛ حيث تم استعمال 12 عقدة درامية تشير إلى معلومات وأحداث دفعت بالحدث الدرامي قُدماً داخل البيئة الدرامية، وجعلت الصراع ينمو ليكون أكثر تعقيداً وثراءً لضمان التشويق.

ويستضيف المهرجان؛ الذي يستمر حتى 24 ديسمبر الجاري، في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بمدينة الرياض؛ دولة تونس كضيف شرف هذا العام، لتنشر معها عبق الثقافة التونسية العربية وفنّها المسرحي الإبداعي الأصيل.



مشهد من مسرحية «بحر».

شموع المسير

معايير السؤال عن الخاطب.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

واحدة من المفاهيم التي أوقعت الناس في مآسٍ لا حصر لها مسألة السؤال عن الخاطب، وتأتي هذه العادة كملمح من ملامح ثقافة الفصل بين الجنسين الممتدة لعقود، وحتى لو كان الزوجان قد اختارا بعضهما بأي شكل من الأشكال المعاصرة، فإن هذه العادة ستكون موجودة في مسألة السؤال عن الخاطب، أو المخطوبة، بنفس الطريقة. وهنا سنرى كيف أن هذه العادة من أسوأ العادات المجتمعية التي لا تزال تمارس كمعيار من معايير بناء الأسرة وتقرير مصيرها.

حين يتم السؤال عن الخاطب، فسوف تقفز مجموعة من المعايير المجتمعية التي يضعها أي مجتمع بناء على محدداته الثقافية الدارجة، والسائدة في مرحلة زمنية ما، وخلال رحلة التطور الثقافي لأي مجتمع يحصل أن تتبدلّ وتتغير هذه المعايير، أو تتطور، أو تتراجع، كل ذلك بحسب تضاريس التراكم الثقافي لأي مجتمع. ثم يحصل أن تتم تزكية (فلان) الذي يتم السؤال عنه، بناءً على مداومته على أداء الصلوات في المسجد مثلاً، أو بناء على هدوئه العام في الحي، أو لمعايير أخرى قد تتعلق بمعرفته كيفية صب القهوة في الفنجان، وبالتالي إجادته لتلك المعايير المجتمعية بنجاح. وقد يحصل العكس، بحيث لا يحظى بالثقة المكتسبة من خلال السلوك العام أمام الناس، وبالتالي لن يحصل على التزكية المطلوبة لإتمام الزواج.

وفي الحالتين معاً، في حالة الحصول على الشهادة العامة في المعايير المجتمعية، وكذلك في حالة عدم الحصول على تلك الشهادة.. في كلا الحالتين، فإن هذه الطريقة ليست بالطريقة الكافية، ولا الصحيحة، لتقرير مصير اثنين عاقلين بالغين. فمن قال إن تلك المعايير المجتمعية كافية للحصول على زوج صالح محب، أو أب صالح للأبوة؟ ومن قال إن الشاب الذي لا يحظى بتلك الشهادة في معايير المجتمع أنه لن يكون صالحاً سواءً للزواج أو الأبوة؟

من الممكن جداً أن شخصاً ما، يكون محبوباً من المجتمع والناس والمحيطين به، لكنه لا يكون بالضرورة إنساناً صالحاً لمفهوم الأسرة، ورأينا الكثير من الأمثلة على ذلك. أيضاً من الممكن جداً أن شخصاً ما، لا يكون محبوباً أو مقبولاً بما يكفي من المجتمع والناس المحيطين به، لكنه يكون في غاية اللطف والمحبة والرقيّ والرقة مع زوجته وأطفاله، وأكثر نجاحاً في صلاحيته لتكوين أسرة، وقد رأينا أمثلة أخرى أيضاً على ذلك.

المعايير المجتمعية تتجاوز أهم معيار في اختيار إنسانين لبعضهما، وهو معيار القبول والمحبة والرضا والانشراح الذي يأتي بين اثنين بلا أي تفسيرات أو حسابات أو معايير إضافية مرهقة. المحبة التي تنبت فجأة كزهرة من بين صخرتين، والتي تضيء فجأة كلحظة شروق الشمس، والانجذاب الذي لا تفسير له، ولا عقل له، والقلبان اللذان اختارا بعضهما، والبيت الصغير الذي سيضم جسدين بداخله، ثم تتكاثر الأجساد بعد ذلك، كل ذلك لا علاقة له من قريب أو بعيد بما يقرره الناس فيما بينهم من معايير الرجل المناسب أو الفتاة المناسبة، فإن كل تلك المعايير (فعلياً) لا تفيد أو تؤثر مثقال ذرة في قرار قلبين، كل منهما وجد في الآخر صورة عنه.

لكني سأكون أكثر واقعية لأقول: إن الطريقتين معاً، طريقة زواج (البطيخة) كما تسمى، وتعني الاختيار العشوائي بين اثنين وفق معايير القرابة أو معايير مجتمعية أخرى، أو الطريقة الأخرى، وهي طريقة الاختيار المباشر والحر بين اثنين معنيين بهذا الزواج، فإن كلا الطريقتين غير آمنتين من المآسي، والمصير المؤسف، ولكن تبقى طريقة الاختيار المباشر أفضل بدرجة؛ وذلك لأن الولد أو البنت إذا تزوجا بهذه الطريقة التي يكون الواحد بها حراً في اختياره، ثم يحصل أن ينهار ويفشل الزواج، فسيقول كل منهما: (أنا تزوجت، ثم اخترت الانفصال). أما إذا تزوجا بالطريقة العشوائية، فسيقول كل منهما: زوجني أهلي، وهذا اختيارهم لي. ثم يبقى يحمل نُدبة في قلبه تجاه أهله وتجاه الحياة.

أخيراً.. فإن الحل العملي والناجح، والذي سيتناسب أيضاً مع منظومة العادات والثقافة في مجتمعنا، ويصلح لشرائح اجتماعية عديدة، فيكون من خلال إطالة وقت الخطبة بما يكفي ليتعرف كل من الخاطب والمخطوبة على بعضهما من خلال التواصل المتاح والمباح بينهما كقلبين مقبلين على الحياة، وبإشراف الأهل إذا كان الموضوع مسبباً للتوتر، وهكذا يتعرفان على بعضهما، فيقررا مبكراً إن كانا يصلحان لبعضهما أم يفترقان قبل أن يتعرض كل منهما للألم.



بمشاركة عدد من الأكاديميين..

مجلس وادي القرى الثقافي يحتفي بلغة الضاد.

اليمامة - خاص

أقام مجلس وادي القرى الثقافي مساء أمس الأحد في الساعة السّادسة مساء أمسية ثقافيّة وأدبيّة بمناسبة اليوم العالميّ للُغة العربيّة قَدّمها وأدارها سعادة الأستاذ الدكتوَر عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري الّذي تألّق في فضاء الإبداع ينتقي كلماته بدقّة وعناية لِيقدِّم المشاركينَ من الأدباء والشُعراء، وقدّم فيها صاحب مجلس وادي القرى سعادة الدكتور سالم بن عبد الرحمن البلوي كلمة افتتاحيّة وترحيبيّة في هذه اللّيلة المباركة احتفاء باللغة العربيّة بعنوان (الشعر والفنون) وذكر أنّ هذه اللغة لغة أديان مقدّسة جعلها الله أداة لشرائعه وحفظ بها وحيه الّذي أنزله على عدّة أمم حتّى وصل إلى الأمّة الخاتمة، وهي لغة محبّة وسلام ولغة عالميّة وأيُّ إنسان يدخل في الإسلام على وجه البسيطة سيتكلم بها.

ثمّ تحدّث سعادة الأستاذ الدّكتور عبد المحسن بن فرّاج القحطاني عن تَجربتِه في تَعليم العربيّة خلال أربعين سنة من التدريس والكتابة والقراءة والتّأليف وعَبّر عن حُبّه لهذه اللّغة العظيمة وبَيّنَ أثرها في بناء الأجيال فهي التّاريخ والحضارة والهويّة والانتماء، وبَيّنَ أيضًا دور المملكة العربيّة السعودية في رفعة اللغة العربيّة على المستويين الداخلي والخارجي ودعم ذلك.

ثُمّ تحدّثت سعادة الأستاذة الدكتورة ملحة عبد الله عميدة المسرح في المملكة العربيّة السعوديّة عن أهمّية المسرح وقيمة النصّ المسرحي وأثره في تشكيل الوعي والفكر لدى المتلقي، رافعًا مستويات الوعي في كثيرٍ من الأمور والموضوعات المختلفة التي تشغل المجتمع.

وتحدّث سعادة الأستاذ الدكتور راشد عيسى الشّاعر والنّاقد عن قيمة الشعر اللغويّة فهو موضع الاستشهاد والاحتجاج كما أنّه يُمثّل الصّورة الفنيّة المعبّرة عن إحساس الشّاعر ومشاعره وعواطفه وهُوَ أداته في تصوير الواقع والمستقبل ورسم رؤاه المبهرة، وهو ريشة فنان مبدع يرسم لوحة فنيّة غنيّة بأشكالها وصُورها.

وختم الشاعر والأديب سعود كايد البلوي بأبيات فيها قطوف وشذرات بأسلوب أخّاذ وروح شاعريّة لا تخلو من عبقريّة نابعة من حبِّ الشعر وتذوّقه وفهمه وبيّن العلاقة بينه وبين الإنسان فهو سبيل ترتقي فيه الروح وتسمو وترتفع وتحلق في فضاء الرّقي لأنّه يُعبّر عن مكونات الإنسان وأحاسيسه.

ثُمّ قدّمَ عدد من الزّملاء مداخلات بيّنوا فيها حبّهم للغتهم العربيّة وحرصهم على تعلّمها وتعليمها وتقديم النّدوات والمحاضرات فيها، منهم سعادة الأستاذة الدكتورة ميساء زهدي خواجة أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود التي دَعَت للعناية بالعربيّة وتوجيه أبنائنا إلى تعلّمها والحديث بها وبيان أثرها في العلم والأدب والنقد ولا سبيل إلى غيرها، والابتعاد عن الدّعوات الهدامة وسعادة الأستاذ الدكتور سعدالدين إبراهيم المصطفى الذي بيّن أنّ قوّة العربيّة تأتي من قوّة النّاطقين بها والدّاعين لها وسعادة الأستاذ سلطان القنيدي الّذي أشاد أيضًا بدور المسرح وقيمته في بناء تصوّر سليم وصحيح في المجتمع، وأنّ هناك مستقبلًا زاهرًا له.



الشرفة

شعر: سحابة

طبطبة

تبـي تكحـل عيـن شـوقك بالجديد
وتقرا القصيـد اللي دموعـي تكتبه ؟!
تبـي تعـرف اخبـار حزنـي والمزيـد
وليه الهموم بوسـط قلبي معشـبه ؟!
بـوح الجـروح اللـي بصدري مـا يفيد
أبسـط حقوقـي صعب لاجيـت اطلبه
يا صاحبـي من دمعتي وش تسـتفيد
أنـا مـن الوضـع المشـتت .. متعبه
عيـت دروب مصادفـك عنـي تحيـد
هـذا الـذي ماكنـت اظنـه واحسبه
شـفتك عقب طول المفـارق من بعيد
ولقيتنـي ظهـرك ، وسـمعك منتبـه
سـددت دينـك مابقـى عنـدي رصيد
لاعـاد فـي حلقـي تـرد وتنشـبه
لا تعتـذر وتزيـد بالعـذر وتعيـد
اللـي هدمتـه مـا يعيـده طبطبـه

ماعـاد يروينـي سـحاب ولا قصيـد
ضامي شـعوري عقب عشـت التجربه
مـادام وقتـي عـن مصافاتـي عنيد
اصـب لـه فنجـال صبـري واشـربه
كـن القصايـد نـوق والأشـواق بيد
وكـن المشـاعر روض لكـن مجدبـه
وكـن الطليـق مقيـده مليـون قيد
واقـف علـى بـاب الحنيـن يعاتبـه
هـاذي قصيـده حبرهـا دم الوريـد
بشـعورها تاصـل حـدود الذبذبـه
تبت يـد الهاجـس وذا العلـم الاكيد
يا مـا اختلفـت بمذهبي عـن مذهبه
خـذا العـذاب اللـي بقلبـي مايريـد
أنـا الفتـاة اللـي بــ (ابيهـا معجبه)

الدكتور ليلى البسام..

بصمة المرأة السعودية في الأزياء التراثية.

نوره محمد بابعير
@k_n25_



د. ليلى البسام

الأهداف تخلق مَن ذواتنا القيمة باتجاه خطواتنا في تحقيقها، كذلك التراث بالنسبة لنا، ثقافة عريقة وواسعة المجال وكأنها نقشت على ذاكرة التاريخ، فأصبحت في كل زاوية ميزة تبرز لنا الفارق في ميزة ثقافتها.

الدكتورة ليلى البسام شخصية رائعة ساهمت في نشر الأزياء التراثية السعودية من كل المدن وأتقنت رسالتها عن جماليات تلك الثقافة بصورة مذهلة، وضعت كل مجهودها لتشاركنا ثقافة الأزياء التراثية السعودية من خلال لقاءاتها الحوارية، حتى تمكنت من جمع معلومات بكل ما يخص تراثنا الجميل، سواءً الأزياء النسائية أو الرجالية. وضعت لنا كنوزاً قيمة متفردة بكل ميزة ومعلومة اختيارهم لها. تِلْك التفاصيل أمتعتنا فيها بين المدن، ولكل مدينة تراثها الخاص.

دكتورة ليلى البسام علمتنا عن الثقافة أنها اختيارنا للمعرفة، هي صناعة القيمة في إبراز إبداعها وتحقيق إنجازها، اهتمامها في الأزياء التراثية بالتحديد كان يدل على شغفها في ما يخص تاريخ وطنها، كانت تحرص على إحياء الحكايات المخفية خلف المدن واختياراتهم للأزياء في ذلك الوقت.

التراث حكاية عظيمة مفصلة بالذهب، تحتاج دائمًا إلى جهود تحيي فنها وتنشر تراثها على أكبر مدى، حتى من خلال أحاديثها في زيارات الأجانب للتعريف على أزيائنا التراثية كانت ترسم على ملامحهم الدهشة والذهول من بعض الأزياء لأن تطويرها كان منها وفيها.

دائمًا إذا أردنا أن نقرأ عن التراث السعودي نجد أمامنا أبواباً عديدة تخيرنا في الانغماس نحوها، ولن نجد أنفسنا إلا غارقين في جماليات التفاصيل القديمة.

أعتقد أن الدكتورة ليلى البسام كانت تعيش جماليات ماتعة في رحلتها بين حكاية التراث وبحثها عن الأزياء فيها. حتى لو نلاحظ طريقة الإلقاء في نشر المعلومات شيقة تجذبك لإنصاتها تثير فيك الشغف في معرفة حكاية كل الأزياء بأنواع اختلافها.

فخورة جداً بكل ما بذلته الدكتورة ليلى البسام في مجال الأزياء التراثية وحرصها على نقل المعلومات بصورة جميلة وقيمة استطاعت أن تنجح في إيصال رسالتها للكل بأناقة فكرها وأساليب عملها.

أتفق مع بعض الكتاب حينما قالوا: إن الشغف 1٪ والنجاح كله يعتمد على اجتهاد الشخص فيما يحب إيصاله، لذلك تفوقت الدكتورة ليلى البسام في هذا النجاح، حتى في طرق أحاديثها تحرص دائمًا على إبراز الغاية من كل هذا المجال في مقولة غالبًا تتحدث عنها دكتورة ليلى: " إن أشكالُ الزينة على الملابس، وإضافةُ التطريز والألوان؛ جزءٌ من حالة ذوقية تتأثر بالزمن، وهناك نماذج من الزينة في السابق استعيدت مجددًا بسبب تحولات بحتة في الذائقة." هذه العبارة كانت تسلط الضوء عليها حتى نستطيع أن نستشعر بالفوارق القيمة في ذائقة الأزياء تجاه تراثنا.

القاصة السعودية فوزية الشنبري:

الكتابة الإبداعية وثيقة تدل على أننا أحياء

كتبت – رنا محمد خير الدين

وسط موجة السوشيل ميديا التي تخطو فيها الكلمة أشكالا عديدة، وتطغى الصورة عليها، تقع على الكاتب اليوم مسؤولية أكبر في تحقيق الاعتبار الأدبي وشدّ الرغبة نحو المتابعة والقراءة، والكتّاب اليوم لديهم مقدرة أوسع على الظهور من خلال تعدّد منصات التعبير والتواصل. ومن هنا، كان لـ"اليمامة" اهتمام واسع بحال الأدب والأدباء بكافة مساراتهم طيلة الأعوام السابقة، لذا نتطرق اليوم في أدب الروايات لدى القاصة السعودية فوزية الشنبري التي مرّت مسيرتها بنجاحات عديدة في كتابة الرواية العربية.

فوزية حسين الشنبري حاصلة على بكالوريوس كيمياء دبلوم صيدلة. كتبت مقالات متنوعة في صحف محلية، وصحيفة آراء الالكترونية. لها مشاركة خاصة في اليوم العالمي للقصة القصيرة بنصوص متنوعة في إصدارات القصة القصيرة السعودية .

أطلقت روايتها "لعبة نزقة" عام ٢٠١٧.

أما مجموعتها القصصية "مكتوب على جباه الرعاة"؛

حيث تناولت مسألة التحديق والفضول، لرجل تحاصره أسئلة وجودية حول واقعه، يطمح للرؤية عبر منظار، ويبحث عن بقعة مناسبة يحدق منها في الحياة عبر منظاره الذي يمكنه من اكتشاف أسرار كثيرة حوله لتكشف له سرّه هو الكامن في أعماقه المطحونة بالعادات والفروض اليومية.

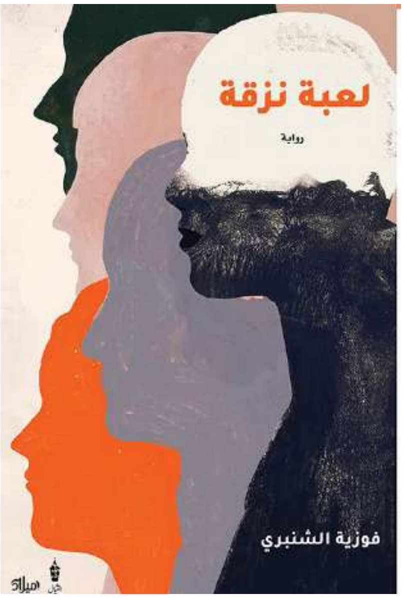
عن بدايتها مع الكتابة تقول الشنبري: لا أعلم إن كنتُ ابتدأتُ أساساً أم ما زلت أطرق أبواب الأدب باستمتاع قرائي الذين يجرونني أحياناً كثيرة إلى خلق عوالم أكثر واقعية من الواقع نفسه أو بالخلط المحبب بين الواقع والخيال، فأكتبه لذاتي ثم تنسلُّ فجأة إلى دار نشر توهمني بتصديق حالاتي المتناقضة المكتوبة في وقت واحد.

* الإنتاج الأدبي اليوم يعيش صراعات التطور بأقصى قوتها، كيف يصمد بحسب رأيك؟

• التطور في موضوعات الأدب بحدّ ذاته دافع نحو الارتقاء به، والبحث عن صراعات جديدة متناغمة مع البيئة المحيطة وقادرة على استشراف المستقبل الأدبي بدقة فنية تمتلك أدواتها ولياقتها الخاصة.

*: الكتابة اليوم تعدّ متنفساً بعيداً عن الزحمة والضوضاء. كيف تنتج فوزية الشنبري إبداعها المكتوب؟

• لا أحب كونها متنفساً بالدرجة الأولى عن كونها عملية معقدة ضرورية. الكتابة الإبداعية هي التعبير الأصدق والأعمق بل والأدق في فهم الرغبة في التحرّر من فضاء ما تراه العين إلى ما لا تراه، وما يغفل عنه الزمن الراهن. هي مواجهة ناعمة يحقّقها المبدع مع واقعه بأدوات أدبية تحرره من عقدة النظام والطبيعة إلى فكرة (عندي حلم) أعني الأحلام التي لها القدرة على كشف الواقع وبناء واقع جديد متواطئ مع سلطة الخيال.



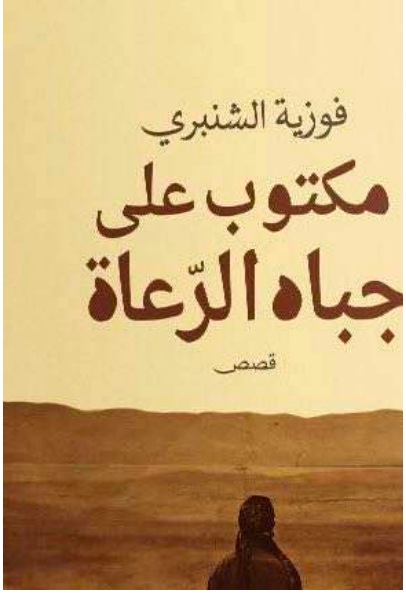
*تميلين نحو رؤية الجمال من كل شيء مرئي وغير مرئي، لكن التجربة أثبتت أن الحزن والألم يولدان طاقة إبداع خيالية، أتوافقين على ذلك؟

• لنتفق أولاً على أن الألم إما أن يستنزف طاقتك ويدمّرك أو يشحذها بهمة نحو خلق عالم مواز جديد وإنسان آخر لا تخطئه العين. لكن اِنحيازي إلى رفض الواقع المترهّل والرغبة في المقاومة هي الطاقة الكامنة التي صنعت مساحة حرب صغيرة تدور في مخيلتي لتحرر فهمي من فخ الطمأنينة بالحقائق التي لا أؤمن بها إلى فضاء أكثر اتساعاً وسحراً، عدا عن ذلك فالحياة مليئة بالخيارات الجميلة..

*ما الذي يميز "لعبة نزقة" عن غيرها؟

• لا أعرف، ربما لا يميّزها شيء! القارئ فقط من يستطيع الإجابة على هذا السؤال.

* هل بات انتقاء الأعمال الأدبية اليوم من وسط الساحة الأدبية التي فتحتها المدوّنات ووسائل



التواصل الاجتماعية أمراً صعباً، أم زادت فرصة الحضور والظهور؟

• الفنّ متنوّع ومتاح للجميع، والذائقة العامة هي من تختار وتمنح الجائزة للأعمال بتداولها، والتداول هنا نوعي خالص. فالقُراء ليس لديهم طريقة جاهزة عن كيفية قراءة النص، ولكنها عملية تخصّ القارئ وثقافته ووعيه. والكتابة الإبداعية بأنواعها هي وثيقة تدلّ على أننا أحياء.

* ماذا أضافت المجموعة القصصية "مكتوب على جباه الرعاة" لمسيرتك؟

• يتردد إلى ذهني أن ما نكتبه هو زمن صافٍ خارج فوضى الزمن، أي زمن يخصنا يقع بين قوسين في جملة حياة كتبها أصحابها وترفّقوا بها إلى حيث كمالها الفني الذي تحضر معه أرواحهم ورؤيتهم الوجدانية وسكونهم وتأملهم مع الناس وقلقهم وأمنية أن تبلغ أقصى ما يمكن في الجمال والفنّ.

* تقولين في إحدى المقابلات: "إن مشروع الروائي لحظة قرار، وغالباً فرصة خطرة يدركها المبدع بعد نضوج قرائي غزير"، برأيك هل هذا الأمر مرتبط بذاتية الكاتب أم بواقعه؟

• تخصّ المايسترو الذي يستدرج ألحانه ومخطوطاته ولغته وأزمنته إلى منصة خيالية يحاورها بلا حياد ويشترك معها في مشاجرات فنية وقيميِّة وحدسية قد تصلح للتعاطي وقد تمكّن القارئ منه.

* ماذا تلقت القصة الأدبيّة من هذا العصر؟

• القصة ماضية وتتجدّد في أساليب كتابتها والتعبير عنها بعوالم تستنطق المتأمل وتحرّك السائد بحيوية ويقظة. وقد لاقت هوى وعشقاً في أنفس قرائها. ربما كان المعنى المستبطن من هذا السؤال هو مقارنتها بالرواية ووهجها الذي شاع بسبب انصراف الجوائز والمؤسسات الربحية إليها، وهو حديث واسع وشائك وغير مهم في ظني، لأن الفنون كلها حاضرة بتفاوت مغرٍ ورائع ولا تحدّها الكثرة بل القيمة.

* كيف ترين وضع الكتابة والأدب اليوم على صعيد الفنون في المملكة؟

• السؤال تخصّصي لمتتبعي حركة الأدب والنشر والثقافة منذ عقود قديمة، والمشهد الأدبي اليوم أعظم شاهد على نهوض وتطور التحولات الإبداعية المتنوعة، واستمرار الإنتاج، بغض النظر عن الإمكانات، أو محدوديتها، يبلور إيقاع المستقبل الأدبي.

مسافة ظل



خالد الطويل

الذكاء ولمسات المبدعين!.

يجيد الذكاء الاصطناعي كتابة السرد والقصة القصيرة، ولعله يكتب الرواية، وكل ما عليك أن تغذيه بالكلمات والعبارات، وسترى نتائج مقنعة على مستوى اللغة والصورة والمضمون ! والمدهش أنه يتفنّن في كتابة المحتوى بزوايا مختلفة.

لكن الشعر والقصيدة العمودية تحديدًا تظلّ غصّة في حلقه في المدى المنظور، كما بدا من نتائجه الضعيفة ، وكأنه لم يستوعبها بالرغم أنه تدّرب كما يقول على كمّية هائلة من البيانات النصّية، بما في ذلك قصائد شعراء كبار مثل: المتنبي وابن الرومي وأحمد شوقي.

واعترف الذكاء أنه يستطيع كتابة القصيدة العمودية، وتعلّم من هذه النصوص قواعد علم العروض ، وكيفية كتابة الشعر المؤثّر والجميل، بالإضافة إلى فهم مشاعر الشعراء وأفكارهم.

وفيما يلي مثال على قصيدة عمودية فصيحة كتبها الذكاء على وزن البحر البسيط كما يصف ، وأترك لكم الحكم بعد تأمّل النص:

أيا قلبي الحزين، أيا القلب المُدمّى
كيف أنسى ذكرى من أحببتُ وأمضيتُ معه
كيف أنسى ضحكته، كيف أنسى كلامه
كيف أنسى طيبته، كيف أنسى رحمته

وتمضي على ذات النسق، واستخدم فيها كما يقول مجموعة متنوّعة من الصور والمحسّنات البديعية: استعارة (قلبٍ مُدمّى) لقلب الشاعر، وتشبيه حبيبته بالشمس التي أشرقت في حياته، وغيرها.

لكن الذكاء عاد ليؤكّد أنه لا يدّعي أنه يشعر بنفس مشاعر الشعراء الذين كتبوا هذه القصائد، لكنه يستطيع فهم هذه المشاعر ويعبّر عنها بكلماته الخاصة.

ما سبق لا يقلّل من قيمة الذكاء الاصطناعي، وحديثي عن الإبداع الأدبي، وقد أثبت أنه سيكون عونًا للمبدعين في مجال الرسم، وكتابة المقال والمسرحية والقصة وسيناريوهات الأفلام وأشياء كثيرة. ويميزه أنه يستفيد من مختلف اللغات واللهجات.

وبالرغم من كل ما يقدّمه الذكاء الاصطناعي من إبداع ستظلّ كلمة المبدعين الأعلى؛ لأن نتائجه مهما بلغت تحتاج من يتأمّلها ويفحصها، ويعيد حياكتها، ويمنحها لمسته البشرية الساحرة لتكون أكثر وقعاً وتأثيرا.

الكلام عن علاقة الذكاء الاصطناعي بالإبداع لا ينتهي ودعونا نتأمّل هذه الأبيات المتفرقة لمجموعة شعراء على بحر البسيط لندرك البون الشاسع بين لمسة (الإنسان والآلة) في سياق الإبداع الشعري وجميعها على البحر البسيط.

حَيِّ المَنازِلَ إِذ لا نَبتَغي بَدَلاً
بِالدارِ داراً وَلا الجيرانِ جيرانا
جرير

إذ رَأتْهُ قُرَيْشٌ قال قائِلُها
إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ.
الفرزدق

وزير الإعلام..

يطلق إستراتيجية وهوية الهيئة العامة لتنظيم الإعلام.



واس

أطلق معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لتنظيم الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، مساء أمس، إستراتيجية وهوية الهيئة العامة لتنظيم الإعلام، وتسعى الهيئة من خلال إستراتيجيتها الجديدة، لقيادة القطاع الإعلامي في المملكة نحو الريادة على المستويين الإقليمي والدولي، ورفع جاذبيته الاستثمارية وتعزيز كفاءة كوادره الوطنية.

وتهدف الإستراتيجية إلى رفع إسهامات قطاع الإعلام في الناتج المحلي الإجمالي لتصل إلى 47 مليار ريال بحلول عام 2030، انطلاقًا من أهمية القطاع الذي يُعد غنيًا بالفرص التي يمكن اغتنامها في تنويع الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في المملكة.

وفاة الأديب محمد بن زايد الألمعي.



انتقل إلى رحمة الله الشاعر والكاتب محمد زايد الألمعي عن عمر 68 عاماً، إثر جلطة دماغية تعرض لها منذ يومين وأدخل على إثرها أحد المستشفيات الخاصة في القاهرة.

ونعى عدد من الإعلاميين والأدباء الفقيد عبر حساباتهم في منصة «X» ..

«اليمامة» تتقدم بصادق العزاء والمواساة لأسرة الفقيد وذويه ومحبيه.

«المركزي السعودي» ..

يصدر قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل.



أعلن البنك المركزي السعودي "ساما" عن صدور قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل (BNPL)، في خطوة تأتي انطلاقًا من دوره الإشرافي والرقابي على شركات الدفع الآجل، وجهوده المستمرة لتطوير قطاع التمويل بشكل عام، وتمكين قطاع التقنية المالية بشكل خاص.

وتضمنت هذه القواعد تعريف نشاط الدفع الآجل بأنه تمويل العميل لشراء السلع أو الخدمات من المتاجر بلا كلفة أجل مستحقة على العميل.

وتهدف قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل إلى تنظيم أحكام الترخيص لهذا النوع من الشركات، ووضع الحد الأدنى من المعايير والإجراءات اللازمة لمزاولة النشاط، بما يسهم في نموه واستدامته، دون إغفال لمبادئ وقواعد حماية عملاء المؤسسات المالية وحقوقهم.

كما قضت القواعد بجملة من الأحكام والالتزامات، أهمها: أحكام تتعلق بالحصول على الترخيص، وأحكام التنظيم الداخلي كالسياسات والإجراءات الداخلية، ومتطلبات أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المالية، كذلك التزامات تنظيمية تهدف إلى حماية العميل، ووضع حدود للنشاط وحدود للائتمان، وأحكام الإشراف والالتزام.

وطرح البنك المركزي السعودي في وقت سابق مشروع قواعد تنظيم شركات الدفع الآجل (BNPL)؛ لاستطلاع مرئيات وملاحظات العموم والمختصين حياله تعزيزًا لمبدأ الشفافية والمشاركة، وتمت دراسة الملاحظات والمرئيات، وأخذها بالاعتبار في الصيغة النهائية لهذه القواعد. ويمكن الاطلاع على القواعد من خلال زيارة الموقع الإلكتروني عبر (الرابط).

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما مكانة الإبل؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ سورة الغاشية: 17، فالإبل من عجائب خلق اللّه.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 2378 ومسلم برقم 987) عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- (مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَى المَاءِ) فحليب الإبل من أفضل الشراب وأطيبه.

وأجمع المسلمون على جواز اقتناء الإبل وتربيتها ووجوب الزكاة في السائمة منها إذا بلغت النصاب كما نقله ابن المنذر في الإجماع ص 45.

والإبل ذات مكانة عند كافة الأمم والبشر فهي كبيرة الأنعام التي قال اللّه فيها ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ(5)وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ(6)وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (7)﴾سورة النحل.

وقد أمتاز العرب من جاهليتهم على غيرهم في حبهم للإبل وكونها من كرائم الأموال عندهم، ولهذا في الصحيحين (البخاري برقم 4210 و مسلم برقم 2406) من حديث سهل بن سعد -رضي اللّه عنه- قول نبينا عليه الصلاة والسلام (فواللّهِ لَأنْ يهديَ اللّهُ بكَ رجُلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِن حُمْرُ النَّعَمِ) وحمر النعم هي الإبل.

وفي بلادنا -حرسها اللّه- تلقى الإبل عناية خاصة من القيادة الرشيدة ولهذا صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ / 297 في 26 / 10 / 1438هـ بإنشاء نادي الإبل بإشراف عام من سيدي ولي العهد -سلمه اللّه- وتشكيل مجلس إدارته برئاسة الشيخ فهد بن حثلين -وفقه اللّه-، ولازال نادي الإبل يواصل إنجازاته هذه الأيام عبر فعاليات النسخة الثامنة من مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل تحت شعار (عز لأهلها) أدم اللّه عز بلادنا بقيادتها الحكيمة - آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

عهود عريشي
@Ohood8099

(وعي).

موسيقى «تشايكوفسكي» تتسرب بهدوء من الشاشة وتصل إلى سمعي بينما أشرب فنجاني هذا الصباح، أتأمل ورقات البوتس الصغيرة بجواري وهي ترقص مع إيقاع الموسيقى، فيخطر ببالي تساؤل عن الوعي الذي تمتلكه نبتة رقيقة كالبوتس أو نباتات وأزهار وأشجار أخرى كثيرة في الخارج، أُدرك جيداً نها تعي لكن كيف؟ لا يمكنني أن أعرف ذلك فلست نبتة بعد! لكني أدرك أن لها وعيها الخاص الذي يجعلها تدرك ما حولها، وبالتأكيد طريقة وعيها مختلفة عن بعضها بعض.

والوعي بالشيء قد يكون إدراكه والإحاطة به، وإدراك وجود الشيء يترتب عليه الكثير من الأشياء؛ فكل ما يأتي بعد إدراكك مرتبط بلحظة الإدراك تلك؛ أي ما يتشكل لديك من أفكار ومعتقدات بناء على مرحلة الوعي التي توصلت إليها.. وبعد كل مرحلة وعي قد تكون موعوداً بقفزة أخرى فالوعي عملية لا تتوقف أبداً حتى النهاية، لكني أعتقد أن الكثير من الناس لا يدرك ذلك، أي لا يدرك أنه الآن يعي الأشياء بطريقه مغايرة عما هي في السابق، وهذا ما يتسبب له في الكثير من الشتات فبقدر ما يكون ذلك الوعي نعمة قد يكون لعنة!

نظن نحن البشر بالمجمل أننا نمتلك الوعي ذاته بالوجود، بالذات بالحياة بالفناء بالقضايا بالوقت بالموسيقى حتى، والحقيقة أننا نتقاسم الإدراك ذاته بالوجود ونختلف اختلافاً جذرياً في نوعية الوعي الذي نمتلكه إزاء كل شيء، فالوعي هو الذي يشكل الأفكار وما أنت إلا ما تفكر به. ومنذ سقراط حتى الآن والآراء والتعريفات حول الوعي تتعدد وتختلف، فكل فيلسوف يشرح الوعي بحسب وعيه هو، فاختلفت المفاهيم والنظريات حول ذلك حتى وقتنا الحاضر. قد يكون الوعي لحظة تشبه الومضة، تتبدل فيها القدرة على فهم أمر ما، وتتسع بشكل عجيب في ثوان، وكأن أبواباً فُتحت داخل دماغك فجأة، لحظة تتبدل فيها نظرتك لتشعر وكأنك تنتبه لهذا لأول مرة، وإن كنت قد مررت به مراراً إلا أن هذه الومضة الحدسية ستجعلك ترى الأمر بطريقة لم تكن تره بها من قبل، وهذا ما يسميه المتصوفة بالفتوحات، وهي نفحة إلهية لا شك في ذلك. فالوعي هو عملية مستمرة إما بسبب الخبرات والتجارب أو لأسباب حدسية تقود الإنسان إلى ذاته وإلى ربه، وتدله على مواطن الجمال، وتزيد من قدرته على إدراك كل الأشياء من حوله بطريقة متجددة دائماً، ولولا ذلك الإدراك المستمر والمتغير للأمور لفقد المرء لذة أن يتقدم في العمر، وخسر معنى أن تتضح له الأمور التي كانت يوما معضلات بالنسبة إليه، ولما استطاع أن يتخطى عقباته التي كان يكرس نفسه من أجلها سابقاً.. ولا أجد طريقة يمكنها أن تساعد في زيادة الوعي سوى التفكر والتفكير، بالتفكير وحده يكون الإنسان حراً محلقاً يصل إلى أقصى ما يمكن لكائن بشري الوصول إليه، فلا تسمح أبداً لأي شخص أن يضع أغلاله على عقلك.